المحاضرات المنبرية

في

المجالس الصفرية

تأليف

الشيخ أبي علي البصري

نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

books.rafed.net

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطاهرين المعصومين .

قال امامنا الصادق عليه السلام للفضيل بن يسار : « أتجلسون وتتحدثون ، قلتُ : بلىٰ ، قال : أحيوا أمرنا رحم اللهُ من أحىٰ أمرنا أهل البيت ، من جلس في مجلس يحيىٰ فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب » .

اذن هذه المجالس سبب لحياة قلوبنا ، وسبب لدعاء الأئمة لنا ، وهذه المجالس يحبّها الامام الصادق عليه السلام فهي اذن محبوبة عند الله عزّ وجل . أضف إلى ذلك ما تحدثه اللقاءات في الحسينيات أو البيوت بين المؤمنين في تقوية آواصر المحبة والإلفة وتبادل وجهات النظر في الأُمور التي ترتبط بالشريعة أو القضايا الاجتماعية والسياسية وهذا الأمر الذي أكّد عليه ائمتنا عليهم السلام في ذلك الوقت ، وقد وجدنا ضرورته وأهميته في يومنا هذا وما أحدثته هذه المجالس من وعي لدىٰ الشباب والأطفال الذين نشأوا في ظل هذه الاجتماعات من ربط الأطفال والشباب بحبِّ أهل البيت عليهم السلام وإقامة الشعائر وغيرها .

مع العلم يحاول أعداء المذهب وكذلك الكفار وغيرهم من محاربة هذه المجالس والشعائر أو توهينها كما حاربوا زيارة الامام الحسين عليه السلام وكل شيء يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام خوفاً على عروشهم من جهة وبغضاً لآل محمد صلى الله عليه وآله من جهةٍ أُخرى .

وعملاً بالتكليف المناط على عاتقنا في ضرورة نشر معارف وأخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام وإيصالها إلى الناس لكي يتعرّفوا على أهل البيت عليهم السلام ومن ثمَّ تكون علاقة محبة وإلفة كما أشار الإمام الرضا عليه السلام في حديثه مع أبي الصلت الهروي : « فإنّ الناس إذا عرفوا محاسن كلامنا أحبّونا واتبعونا » ، لذلك شمَّر عن ساعد الجد الأخ العزيز الأُستاذ الحاج (ابو زينب الكتبي) في نشر ما كتبناه من مجالس رمضانية وعاشورية ، وإتماماً للفائدة وللأسباب التي ذكرناها في مقدمة المجالس العاشورية شجَّعنا على تدوين ما يناسب وما يخدم الأُخوة الخطباء من أشعار وشواهد ومجالس لمناسبة الأربعين وما بعدها ومجالس في حياة الأئمة الطاهرين ، آملاً وسائلاً العليّ القدير أن يوفّقنا لكتابة مجالس مكمَّلة لما كتبناه في هذا الجزء وإصدارها انشاء الله تعالى في جزءٍ لاحق وإذا وفّقن لإصدار جزءٍ خاص بمجالس مولاتنا الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وجزءٍ خاص بمجالس ترتبط فقط ما يناسب مجالس الترحيم وذكر الأموات وقصائد مناسبة مع شواهد ، وهذه الأخيرة حسب ما طلب منّا الأُستاذ الحاج (ابو زينب الكتبي) زاده الله توفيقاً لخدمة المذهب والطائفة ورفع الله في درجات والده وأجداده الذين أسّسوا هذه المكتبة الحيدرية لتكون نبراساً ومشعلاً لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام .

ولا يفوتني أن اتقدّم بالشكر الجزيل للأخ العزيز السيد حسن نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد علي أشرف الذي ساهم في صف الحروف وهكذا جميع من له دور في تصميم الغلاف والتجليد ، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وآله الطاهرين .

المؤلف

عبد الأمير عبد الزهرة جاسم

(ابو علي البصري)

٢ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

books.rafed.net

قبسات

من سيرة الامام زين العابدين عليه السلام

أروحـــــك أُم روح النبـــــوة تصـــــعد ... مـــن الأرض للفـــردوس والحـــور سُـــجَّدُ

ورأســـك أم رأس الرســـول علـــى القنـــا ... بآيـــة أهـــل الكهـــف راح يـــردّد

وصـــدرك أم مســـتودع العلـــم والحجـــىٰ ... لتحطيمـــه جـــيش مـــن الجهـــل يعمـــد

وامـــــك أُم أُم الكتـــــاب تنهّـــــدت ... فـــذاب نشـــيجاً قلبهـــا المتنهّـــد

وشـــاطرت الأرض الســـماء بشـــجوها ... فواحـــدة تنعـــىٰ وأُخـــرى تعـــدّد

وقـــد نصـــب الـــوحي العـــزاء ببيتـــه ... عليـــك حـــداداً والمعـــزىٰ محمّـــدُ

يلـــوح لـــه الـــثقلان ثقـــل ممـــزق ... بســـهم وثقـــل بالســـيوف مقـــدّد

فعترتـــه بالســـيف والســـهم بعضـــها ... شـــهيد وبعـــض بـــالفلاة مشـــرّد

وأي شـــهيد أصـــلت الشـــمس جســـمه ... ومشـــهدها مـــن أصـــله متولّـــد

وأي ذبـــيح داســـت الخيـــل صـــدره ... وفراســـنها مـــن ذكـــره تتجمّـــد

وأعظـــم مـــا يشـــجي النفـــوس حرائـــر ... تُضـــام وحاميهـــا الوحيـــد مقيّـــد

فمـــن موثـــق يشـــكو التشـــدد مـــن يـــد ... وموثقـــة تبكـــي فتلطمهـــا اليـــد

* * *

books.rafed.net

وزينب عليها السلام :

يحســـــين حـــــال الظـــــيم حـــــالي ظليـــــــت حرمـــــــه ابغـــــير والي
مشـــــدوه مـــــن الهظـــــم بـــــالي او راســـــك يبـــــو الشـــــيمه اگبـــــالي
يتلـــــىٰ الـــــذچر فـــــوگ العـــــوالي مـــــا چنـــــت اظـــــن غـــــدر الليـــــالي
ايخليـــــني امشـــــي ابظعـــــن خـــــالي مـــــن كـــــل هلـــــي اهـــــل المعـــــالي
او دمعـــــي علـــــى الوجنـــــات هـــــالي

* * *

اشســـــويت بيّـــــه يـــــا زمـــــاني مـــــن غيّبـــــت عـــــني اخـــــواني
خليـــــت بـــــس تهمـــــل اجفـــــاني واتغـــــيّرت مـــــني المعـــــاني
يحســـــين يـــــاللي بيـــــك شـــــاني مرتفـــــع فگـــــدانك دهـــــاني
ريـــــت الرمـــــه گلبـــــک رمـــــاني او گبلـــــک متـــــت بـــــالطف عســـــاني
أأســـــبىٰ ولا ذاك الحســـــام بمنتضـــــىٰ امـــــامي ولا ذاك اللـــــواء بخـــــافقي

* * *

﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾

المقدمة :

منصب الامامة منصب خطير ، والإمامة هي الرئاسة العامة لأُمور الدنيا والدين ولعظمها في عين إبراهيم عليه السلام طلبها لولده فقال له تعالى لا ينال عهدي الظالمين ، أي أن هذا المنصب لا يليق إلّا بالمعصوم من ذريتك ، وهذه أحد الأدلة على

books.rafed.net

اشتراط العصمة في الإمام المعصوم ، ونحن نعرف ان إبراهيم كان نبياً ورسولاً وخليلاً للرحمن ، ولما نجح في الابتلاءات التي ابتلاه الله بها أُهِّلَ لهذا المنصب العظيم . ومن هنا اجتمعت في الإمام زين العابدين عليه السلام شرائط الامامة ، من العلم الوافر ، والعصمة ، والكرامة والأخلاق العالية ، والعبودية الخالصة لله عزّ وجل ودعاؤه المستجاب وها نحن نذكر بعض سجاياه وأخلاقه العالية لعلّنا نستلهم منها الدروس والعِبَر .

١ ــ رأى الامام زين العابدين عليه السلام طاووس اليماني عند الميزاب ببيت الله الحرام يبكي ويتضرع فقال له أراك على هذا الحال وأنت ابن رسول الله ولجدّك الشفاعة ورحمة الله واسعة فقال له يا طاووس لا تؤمنني نسبتي إلى رسول الله بعد قوله تعالى « إذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واما رحمة الله فهي قريبة من المحسنين وأعلم إني محسن » [١] .

٢ ــ في يوم الصوم يأمر بشاة فتذبح وتطبخ بماء وملح وعند المساء يدعو بالقصاع فيفرق المرق فيها على الفقراء حتى يأتي على آخره ثم يفطر على خبز وتمر ويتصدق بكسوة الشتاء عند انقضائه وبكسوة الصيف عند انتهائه .

٣ ــ لما احتضر عبد الله بن الحسن اجتمع عليه غرماؤه يطالبونه فقال ليس عندي شيء ولكن ارضوا بمن شئتم من علي بن الحسين أو عبد الله بن جعفر فاختاروا السجاد عليه السلام فضمنه لهم إلى غلة فلما حان الوقت اتاح الله له المال فأداه [٢] .

٤ ــ لقي الإمام السجاد عليه السلام رجل من الخوارج فسبه وثارت العبيد للانتقام منه فقال عليه السلام لهم مهلاً ثم أقبل على الرجل وقال ما سُتِرَ عليك منا أكثر ؟ ألك حاجة

---

(١) كشف الغمة ، للأربلي : ٢٠٥ . ٢٠٨ .

(٢) الوافي ج ١٠ ، ص : ١٠٦ عن الفقيه .

books.rafed.net

نعينك عليها فاستحىٰ الرجل وسكت فأمر له الإمام بألف درهم فكان هذا سبباً لهدايته وانصرف يقول اشهد أنك ابن رسول الله .

٥ ــ تواضعه ، كان عليه السلام إذا دخل عليه ختنه على ابنته أو أُخته بسط له رداءه وقال مرحباً بمن كفىٰ المؤمنة وستر العورة .

٦ ــ تواضعه ، إذا سافر كتم نفسه عن الرفقاء وقام بما يحتاجون إليه فسافر مرة مع من لا يعرفه فرآه رجل يعرفه فقال لهم أتدرون من هذا انه علي بن الحسين فسقطوا عليه يقبلّون يديه ورجليه ويعتذرون من التقصير معه وسئل عن سبب السفر مع من لا يعرفه فقال سافرت مع قومٍ يعرفونني فاعطوني برسول الله ما لا استحق فهذا ألزمني بالسفر مع من لا يعرفني [١] .

٧ ــ كان يدعو عند المحنة أو قبلها الله تعالى بهذا الدعاء : « ربّ كم من نعمة انعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري وكم من بليةٍ ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيا من قلّ عند نعمه شكري فلم يحرمني وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً ويا ذا النعماء التي لا تحصىٰ ابداً صلّ على محمد وآله وادفع عنّي شرّه فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شرّه » [٢] .

وعن الامام زين العابدين دعا بهذا الدعاء لما بلغه توجه مسرف نحو المدينة .

٨ ــ حبّه لحج بيت الله الحرام : شاهده عبد الملك بن مروان يطوف بالكعبة والهيبة الإلهية تعلوه ، وقد تجلّت له عظمة الباري سبحانه واعضاؤه ترتعد من خشيته ، وتعجب ابن مروان من اعراض الامام عنه ، وفاته أنّ من أقبل على الله بكلّه لم يرَ في الوجود غيره فقال لمن حضر عنده ردّه إليّ فلما جيء به إليه قال له

---

(١) عيون اخبار الرضا : ٢٨٣ .

(٢) الإرشاد ، للشيخ المفيد .

books.rafed.net

عبد الملك إني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير إليّ ، قال الإمام عليه السلام : إنّ قاتل أبي عليه السلام أفسد دنياه عليه بما فعله وأفسد أبي عليه بذلك آخرته فان احببت ان تكون مثله فكن قال عبد الملك كلّا ولكن صِر إلينا لتنال من دنيانا فعندها ابدئ زين العابدين من تصرفات الامامة ما أبهر العقول حين بسط رداءه وقال اللهمّ أره حرمة أوليائك عندك فنظر الحاضرون وإذا الرداء مملوء دراً يكاد شعاعه يخطف الأبصار وقال لعبد الملك ان من يكون هذا حرمته عند الله تعالى لا يحتاج إلى دينارك ثم قال اللهمّ خذه فلا حاجة لي به فنظروا إلى ردائه فإذا هو خالٍ من ذلك .

٩ . هشام حينما أراد التنكر لمقام الامام زين العابدين عليه السلام مدحه الفرزدق :

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته ... والبيتُ يعرفه والحِلَّ والحَرمُ
هذا ابنُ خير عبادِ الله كلِّهم ... هذا التقيُّ النقيّ الطاهر العلمُ
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكَرم
هذا ابن فاطمة إن كُنتَ جاهلهُ ... بجدّه انبياء الله قد ختموا
ما قال لا قطُّ إلّا في تشهّده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عمّ البرية بالإحسان فانقلعت ... عنها الغيابة والاملاق والعدم
فليس قولك من هذا بضائره ... العُرُب تعرفُ من أنكرت والعجم

* * *

١٠ ـ الشهادة : عن النبي صلى الله عليه وآله : « ان فوق كل ذي برٍ بر ، حتى يقتل في سبيل الله فإذا قُتل فليس فوقه بر » [١] .

عن الرسول صلى الله عليه وآله : « ما من نبي ولا وصي إلّا شهيد » [٢] .

---

(١) الكافي على هامش مرآة العقول ج ٣ ، ص : ٣٧٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٥ .

books.rafed.net

الرسول صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام : « إن لك عند الله درجة لا تنالها إلّا بالشهادة » [١] .

أمير المؤمنين عليه السلام كان يسأل الله عزّ وجل خاتمة عمل من أعماله الشهادة « فاجعله خاتمة عملي وصيّر فيه فناء عمري » [٢] .

الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام : « ما منّا إلّا مقتول أو مسموم » [٣] .

الإمام الرضا عليه السلام : « ما منّا إلّا مقتولٌ شهيد » [٤] .

الإمام الصادق عليه السلام : « ما منّا إلّا مقتول شهيد » [٥] .

العلماء الذين صرّحوا في كتبهم في شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام :

١ . ابن شهر آشوب في المناقب . ج ٢ ، ص : ٢٦٩ .

٢ . ابن جرير الطبري في دلائل الامامة . ص : ٨٠ .

٣ . تاريخ القرماني . ص : ١١١ .

٤ . رسالة المواليد للسيد محمد جد السيد بحر العلوم .

٥ . أُرجوزة الشيخ الفتوني أنّ الوليد مسمّه .

٦ . الأنوار النعمانية . ص : ١٢٥ .

٧ . جدول مصباح الكفعمي . ص : ٢٧٦ .

٨ . جدول شرح ميمية ابي فراس . ص : ١٦ .

٩ . أُرجوزة الحر العاملي .

---

(١) الصحيفة العلوية ، للشيخ عبد الله السماهيجي .

(٢) شرح الصحيفة ، للسيد علي خان : ٥٨ .

(٣) كفاية الأثر ، للخزاز : ٣١٧ .

(٤) الأمالي : ٣٩ .

(٥) أعلام الورى ، للطبرسي : ٢١١ .

books.rafed.net

١٠ . الاتحاف للشبراوي . ص : ٥٢ .

١١ . الصواعق المحرقة . ص : ١٢٠ .

١٢ . الفصول المهمة لابن الصباغ .

عظّم الله لك الأجر يا بقية الله ، في مثل هذا اليوم ، امامنا زين العابدين عليه السلام يلوج بنفسه من أثر السم ، ولما دنت منه الوفاة ، عرق جبينه وسكن أنينه غمضّ عينيه ، أسبل يديه مدّد رجليه وفاضت روحه الطاهرة .

گضه السجّاد نحبه او لا سكن يوم ... ونه او خلص كل عمره بالهموم

عگب يوم الطفوف او عملة الگوم ... من يگعد ابو الباقر من ايگوم

محزون گلبه او حيل مهظوم ... واصبح ابهذا اليوم مسموم

راعي الفخر ضنوة المظلوم ... يا عين هلّي ابدمع مسجوم

الفگده او عوفي لذّة النوم

* * *

وأصبحت طيبة بزلازل والخلگ كلها ابعويل

لجل ابو محمد تزلزل يا خلگ عرش الجليل

والأعلام السود منشوره ومدامعهم تسيل

اهتزت السبع العليّه وبالأرض صار انقلاب

گام شبله ايغسّله والدمع من عينه هما

ومدده على المغتسل والماي جاه امن السما

وبالطفوف احسين ابوه اتغسل ابفيض الدما

وجثته ظلّت على حرّ الصعيد امرضرضه

* * *

books.rafed.net

مصـــــايب بـــــني الزهـــــرا الطيبـــــين صـــــعبه او حـــــگ تبچيلهـــــا العـــــين
لاچـــــن اشـــــدها امصـــــيبة احســـــين الخلّـــــت الزهـــــراء اتزيـــــد الـــــونين
بـــــالگبر واتناديـــــه كـــــل حـــــين يبـــــني البگـــــه فـــــوگ الثـــــره اطعـــــين
جســـــمک بـــــلا غســـــل او تچفـــــين او يمـــــك أهـــــل بيتـــــك ولبنـــــين
او عبـــــاس يم المشـــــرعة البـــــين خـــــلّاه مرمـــــي ابغـــــير چفّـــــين

* * *

توفـــــوا عطاشـــــىٰ بـــــالفراتِ فليتـــــني تُوفيـــــتُ فـــــيهم قبـــــل حـــــينَ وفـــــاتي

* * *

books.rafed.net

مسير الرأس الشريف
من الكوفة إلىٰ الشام

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً ... فإذا هُم لا يملكون خطابا

يدعوا ألستُ أنا ابن بنتِ ... نبيكم وملاذكم إن صرف دهر نابا

أم لم يوصِّ بنا النبيّ وأو ... دع الثقلين فيكم عترةً وكتابا

هل جئت في دين النبيّ ببدعة ... أم كنت في أحكامه مرتابا

ان لم تدينوا بالمعاد فارجعوا ... أحسابكم إن كنتم أعرابا

فغدوا حيارىٰ لا يرون لوعظه ... إلّا الأسنة والسهام جوابا

حتى إذا أسفت علوج امية ... الا ترىٰ قلب النبيّ مصابا

صلّت على جسم الحسين سيوفهم ... فغدا لساجدة الظبا محرابا

ظمآن ذاب فؤاده من غلّة ... لو مسّت الصخر الأصم لذابا

تـرب الجبين وعين كلّ موحّد ... ودّت لجسمك لو تكون ترابا

لهفي لرأسك فوق مسلوب القناء ... يكسوه من أنواره جلبابا

يتلو الكتاب على السّنان وإنما ... رفعوا به فوق السنان كتابا

* * *

books.rafed.net

سكينة تخاطب رأس الحسين عليه السلام بلسان الحال :

أخبرنـــــك ينـــــور العـــــين بعـــــداك ســـبونه أو بينـــه ضـــر اشـــكثر بعـــداك
شـــفنه ظـــيم بويـــه او هظـــم بعـــداك دفـــك عينـــك او شـــرف اشصـــار بيـــه

* * *

اعلـــى راس احســـين كـــل الحـــرم دارن او بجايـــه ادمـــوعهن يمّـــه تجـــارن
ســـحايب اعلـــى اجروحـــه انهـــارن او ليـــه ابشـــچاويهن تبـــارن
خواتـــك دشـــوف اشـــلون صـــارت حـــين الليـــالي اعليـــك جـــارن
عنـــك اويـــه العـــدوان ســـارن
لهفـــي لزينـــب بعـــد فقـــد حماتهـــا قطعـــت مـــع الخصـــم المشـــوم طريقـــا

* * *

لم يـزل السـبط الشـهيد حليـف القـرآن منـذ انشـأ كيانـه لأنهمـا ثقـلا رسـول الله وخليفتـاه على أُمته وقد نصّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض .

فبـذلك كـان الحسـين عليه السلام غـير مبـارح تلاوتـه طيلـة حياتـه في تهذيبـه وإرشـاده وتبليغـه في حلـه ومـرّ تحلـه حـتى في موقفـه يـوم الطـف بـين ظهـراني أُولئـك المتجمهرين عليه ليتم عليهم الحجة ويوضح لهم المحجة .

هكذا كان ابن رسول الله حتى اطفق يتلو القرآن رأسه المطهّر فوق عامل السنان .

هل يمكن لنا أن نتصور رأس على الرمح يقرأ القرآن :

وللجـواب علـى هـذا السـؤال نرجـع إلى القـرآن الكـريم لنـرى هـل يمكـن إثبـات هـذه القضـية وحـين الرجـوع إلى القـرآن الكـريم : ﴿ رَبِّ أَرِنِـي أَنظُـرْ إِلَيْـكَ ﴾ في

books.rafed.net

الدر المنثور ج ٢ ، ص : ١١٩ والبحار ج ٥ ، ص : ٢٧٨ نقلاً عن المهج ، وفي قصص الأنبياء للثعالبي ص : ١٢٠ ذكروا أنّ الكلام بين موسىٰ وربّه كان يخرج من شجرة . أقول وهل تقاس الشجرة برأس المنحور في طاعة الرحمن سبحانه ؟! كلّا .

ما هي الأماكن التي قرأ الرأس الشريف فيها القرآن :

١ ــ قال زيد بن أرقم : كنت في غرفة لي فمرّوا عليّ بالرأس وهو يقرأ ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ فوقف شعري وقلت والله يابن رسول الله رأسك أعجب وأعجب [١] .

٢ ــ لما نصب الرأس الأقدس في موضع الصيارفة وهناك لغط المارة وضوضاء المتعاملين ، فأراد سيد الشهداء توجيه النفوس نحوه ليسمعوا بليغ عظاته فتنحنح الرأس تنحنحاً عالياً فاتجهت إليه الناس واعترتهم الدهشة حيث لم يسمعوا رأساً مقطوعاً يتنحنح قبل يوم الحسين عليه السلام فعندها قرأ سورة الكهف إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ .

٣ ــ صلب على شجرة فاجتمع الناس حولها ينظرون إلى النور الساطع فأخذ يقرأ ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [٢] .

٤ ــ قال هلال بن معاوية : رأيت رجلاً يحمل رأس الحسين عليه السلام والرأس يخاطبه « فرّقت بين رأسي وبدني ، فرّق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالاً للعالمين » [٣] .

---

(١) إرشاد المفيد والخصائص الكبرىٰ ج ٢ ، ص : ١٢٥ .

(٢) ابن شهر آشوب ج ٢ ، ص : ١٨٨ .

(٣) شرح قصيدة ابي فراس : ١٤٨ .

books.rafed.net

٥ ــ سمع سلمة بن كهيل الرأس يقرأ وهو على القناة ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [١] .

٦ ــ يحدث ابن وكيدة : انه سمع الرأس يقرأ سورة الكهف فشك في انه صوته او غيره فترك عليه السلام القراءة والتفت إليه يخاطبه : يابن وكيدة أما علمت أنّا معشر الأئمة أحياءٌ عند ربّهم يرزقون ؟ فعزم على أن يسرق الرأس ويدفنه ، وإذا الخطاب من الرأس الأزهر : يابن وكيده ليس إلى ذلك من سبيل إنّ سفكهم دمي أعظم عند الله من تيسيري على الرمح فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون [٢] .

٧ ــ قال المنهال بن عمرو : رأيت رأس الحسين بدمشق على رمح وامامه رجل يقرأ سورة الكهف حتى إذا بلغ إلى قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ نطق الرأس بلسان فصيح : أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي [٣] .

٨ ــ لما أمر يزيد بقتل رسول الله ملك الروم حيث انكر عليه فعلته نطلق الرأس بصوت رفيع « لا حول ولا قوة إلّا بالله » [٤] .

هذه ثمانية موارد فيها تصريح لنطق الرأس الشريف أما بالآيات الكريمة أو بشيء آخر .

---

(١) أسرار الشهادة : ٤٨٨ .

(٢) شرح قصيدة أبي فراس : ١٤٨ .

(٣) الخصائص ، للسيوطي ج ٢ ، ص : ١٢٧ .

(٤) مقتل العوالم : ١٥١ .

books.rafed.net

ماذا جرىٰ في الطريق بين الكوفة والشام :

أ ــ في بعض المنازل وضعوا الرأس المطهّر فلم يشعر القوم إلّا وقد ظهر قلم حديد من الحائط وكتب بالدم :

أترجو أُمةٌ قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

* * *

ب ــ قبل أن يصلوا الموضع بفرسخ وضعوا الرأس على صخرة هناك فسقطت منه قطرة دم على الصخرة فكانت تغلي كل سنة يوم عاشوراء ويجتمع الناس هناك من الأطراف فيقيمون المأتم على الحسين ويكثر العويل حولها وبقي هذا إلى أيام عبد الملك بن مروان فأمر بنقل الحجر فلم ير له أثر بعد ذلك ولكنهم بنوا في محل الحجر قبة سموها (النقطة) [1] .

ج ــ كان بالقرب من « حماة » في بساتينها مسجد يقال له مسجد الحسين ويحدّث القومه : ان الحجر والأثر والدم موضه رأس الحسين حين ساروا به إلى دمشق . قال المحدّث القمي في نفس المهموم شاهدت هذا الحجر عند سفري إلى الحج وسمعت الخدم يتحدثون بذلك .

د ــ وبالقرب من (حلب) مشهد يعرف « بمسقط السقط » أو « مشهد الطرح » وذلك ان حرم الرسول صلى الله عليه وآله لما وصلوا إلى هذا المكان اسقطت زوجة الحسين سقطاً كان يُسمىٰ (محسناً) .

---

(١) نفس المهموم : ٢٢٨ وفي تاريخ حلب ج ٣ ، ص : ٢٣ .

books.rafed.net

هـ ـ وفي بعض المنازل نصبوا الرأس على رمح إلى جنب صومعة راهب وفي اثناء الليل سمع الراهب تسبيحاً وتهليلاً ورأىٰ نوراً ساطعاً من الرأس المظهر وسمع قائلاً يقول : السلام عليك يا ابا عبد الله فتعجّب حيث لم يعرف الحال وعند الصباح استخبر من القوم قالوا : إنه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب وأُمه فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم : تباً لكم أيتها الجماعة صدقت الأخبار في قولها إذا قتل تمطر السماء دماً ، وأراد منهم أن يقبّل الرأس فلم يجيبوه إلّا بعد أن دفع إليهم دراهم ثم أظهر الشهادتين وأسلم ببركة رأس الحسين عليه السلام .

أقول أيّها المحب أيها الوالي من أين هذا السلام هذا السلام على الظاهر من أُمّه فاطمة الزهراء عليها السلام :

مني الوالدة يحسين يبني ويمن ريت ذبّاحك ذبحني
اسعدني على ابني يلتحبني

* * *

انه الوالده المذبوح ابنها وطول الدهر ما فل حزنها
مصيبة او يشيب الراس منها سبعين جثه ابدور چنها
بالمرعنه محّد دفنها وزينب حده الحادي ابضعنها
تحن والنياگ تحن لحنّها

* * *

يگولون يبني غسّلوك ابفيض نحرك والترب يبني صار كافورك وسدرك
وفي گلوب اهل الولا محفور گبرك وراسك فوگ الرمح يا مهجتي ايلوح

* * *

books.rafed.net

حـــــزني علـــــى ذبـــــايح ضـــــحايا ابيـــــوم عاشـــــور
لنصـــــــب علـــــــيهم مـــــــاتمي في وســـــــط الگبـــــــور
وانســـــيت ضـــــلعي اللـــــي بســـــد البـــــاب مكســـــور
واصـــــعب علـــــيّ لـــــو نعـــــي النـــــاعي علـــــى احســـــين

* * *

أيـــــا ناعيـــــاً إن جئـــــت طيبـــــة مقـــــبلا فعـــــرّج علـــــى مكســـــورة الضـــــلع معـــــولا
فحـــــدّث بمـــــا مـــــضّ الفـــــؤاد مفصـــــلا
افـــــاطم لـــــو خلـــــت الحســـــين مجـــــدلا وقـــــد مـــــات عطشـــــاناً بشـــــط فـــــرات

* * *

books.rafed.net

حقوق الوالدين

في دعاء الامام زين العابدين عليه السلام

ولهفي لزين العابدين وقد سرىٰ أسيراً عليلاً لا يفكُّ له أسر
وآل رسول الله تُسبىٰ نسائهم ومن حولهنّ الستر يهتك والخدر
سبايا بأكوار المطايا حواسراً يلاحظهنّ العبد في الناس والحرّ
فويل يزيد من عذاب جنهم إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر
ملابسها ثوبٌ من السمِّ أسود وآخر قان من دم السبط محمّر

* * *

النوح يا فاطم علىٰ منهو تنوحين
نوحچ علىٰ المسموم لو نوحچ علىٰ احسين
نادت ودمع العين علىٰ الخدّ بادي
لو تسألوني يا خلگ كلهم أولادي
لچن مصاب احسين ساطي في افّادي
أعظم مصيبة هونّتها مصيبة احسين
دهري رماني بالرزايا ابكل غالي
وشتّت أولادي عن يميني وعن شمالي

books.rafed.net

ومـــا شـــوف يـــوم امـــن الحـــزن مرتـــاح بـــالي
واعظـــم علـــيّ امصـــاب مگطـــوع الوريـــدين
مـــنهم ابســـامرا ومـــنهم في خراســـان
ومـــنهم بـــارض طيبـــة ومـــنهم بـــارض كوفـــان
واعظـــم مصـــيبة مصـــيبة المـــذبوح عطشـــان
احســـين وينـــه اللـــي يواســـيني علـــى احســـين

* * *

قـــد شـــتتوهم بـــين مقهـــور ومأســـور ومنحـــور بســـيفِ عنـــاد
هـــذا بســـامرا وذاك بكـــربلا وبطـــوس ذاك وذاك في بغـــداد

* * *

مـن دعائـه عليه السلام لوالديـه « ربّ اجعلـني أهابهمـا هيبـة سـلطان العسـوف وأبرّهمـا بـرّ الأُم الـرؤوف حـتى أُوثـر علـى هـواي هواهمـا وأقـدّم علـى رضـايت رضـاهما واسـتكثر برّهما بي وإن قلّ واستقلّ برّي بهما وإن كثر » .

المقدمة :

ان الأئمـة مـن آل الرسـول عليهم السلام وإن اقعـدتهم السـلطة الغاشمـة في دورهـم وأوصـدت علـيهم أبـواب الاجتمـاع بشـيعتهم ومنعـتهم مـن الإنتفـاع بمعـارفهم والاستضـائة بـأنوار تعـاليمهم القدسـية ليـأمنوا في سـبيل السـير إلى المهـيمن جـلّ شـأنه كـل عقبـة كـؤود لكـنهم وهـم العـارفون باسـاليب البيـان كـانوا يتحـرون الوسـائل لتعريـف النـاس مـا يجـب علـيهم في هـذه الـدنيا الفانيـة والفـوز بخلـود الجنان .

books.rafed.net

فرفع ابن الخيرتين مشعل الهداية الوهاج بالابتهال والاستكانة إلى الباري تعالت عظمته لتبصر الأُمة ألق الحق وتعي هذه الصرخة من كريم رحيم لم يبعثه على الدعوة الإصلاحية إلّا صقل النفوس وتطهير القلوب من دون المطامع ولو أخذت بمنهاج ما دعا إليه لأمنت العذاب الواصب ولأكلت من فوق رؤوسها ومن تحت ارجلها ولأجابتها الطير في الجو السماء والحيتان في جوف البحار ولكنها أبت إلّا التردد في ظلمات الجهل والنكوص على الأعقاب [١] .

لقد تركت الصحيفة السجادية البصائر حائرة في انها هل هي أقوال ملك كريم تصك سمع البصير أو أمير ينظم الكلم كيف يشاء أو عارف خضعت له المعاني الضخمة أو عبدٌ استلان شوارد الجمل فاستمطر رحمة ربه سبحانه عطاء غير مجذوذ أو هي صحيفة بيضاء يرتّل حروفها الصالحون أو كتاب العبودية الخالد في يمين العصور فتبتهج بهتافها « ها أم اقرؤا كتابيه » [٢] .

إنّ القارئ جد عليهم عندما يمرُّ بالصحيفة الكاملة (زبور آل محمد) بامعان ودقة نظر يتجلىٰ له سير الامام عليه السلام في هذه الأدعية لتحصيل الغاية المتوخاة لصاحب الدعوة الإلهية المنقذ الأكبر محمد صلى الله عليه وآله بالتحلية بالخلق الكامل والتخلية عن المساوي الذميمة وما يلزم الأُمة من الاجتماع والتضامن وحفظ حقوق الأخوان ومراعاة الآباء والأولاد وشكر المنعم ... الخ من المفاهيم الإسلامية والقرآنية ، والخلاصة لقد جرت الصحيفة المكرمة مجرىٰ القرآن الكريم في الإيعاز إلى جمل من أُصول الطاعة والنظم الاصلاحية وابداع التكوين واحكام الفلك ومختلف ابواب الطاعة كالصلاة والصيام والحج والجهاد وعلى هذا النهج والاسلوب جاء الصحيفة الكاملة (انجيل اهل البيت) .

---

(١) حياة الامام زين العابدين ، للمقرم : ٧٣ . ٧٤ .

(٢) نفس المصدر السابق : ٧٢ .

books.rafed.net

وإنّك لتعرف علم الامامة بدقائق أسرار ما في الكون ومخبئات القضاء من قوله عليه السلام (وامزج مياههم بالوباء) فان القارئ يمرّ بهذه الجملة الذهبية الحاوية لسرّ ما أودع المهيمن سبحانه في زيادة انتشار مكروب (الملاريا) بالماء ولم يفهم المراد منها قبل أن يكشف العلم الحديث الحجاب عن هذه الخاصية التي ألمع إليها الإمام زين العابدين قبل مئات السنين .

دليل الصحيفة السجادية :

إنّ في الصحيفة السجادية عبقة من كلام النبوة وقبس من نور مشكاة الإمامة فهي كالصحف الإلهية ولبلاغتها تسجد سحرة الكلام وتذعن بالمعجز عن مباراتها الأعلام وقد حكىٰ ابن شهر آشوب ان بعض العلماء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال خذوا عني حتى أملي عليكم مثلها فأخذ القلم واطرق برأسه فما رفعه حتى مات [1] .

ولذلك سماها الأعلام وجهابذة القدماء (زبور آل محمد وانجيل أهل البيت) [2] ولقد تواتر نقل الصحيفة السجادية حتى أصبحت كالقرآن الكريم ، ويحدّث المجلسي الأوّل المولىٰ محمد تقي إنّ أسانيدها ترتقي إلى ستة وخمسين ألفاً وإن كان ما ذكره يرتقي إلى ستمائة اسناد عالي . ومن هنا اذعن بنسبتها إلى الإمام السجاد عليه السلام شيخ الطائفة صاحب الجواهر قدس سره فاستدلّ في مبحث مشروعية الجمعة على كون صلاة الجمعة من مختصات مقامهم المغتصب فمع غيبتهم لا تشرع الجمعة فان زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه يوم الأضحى والجمعة « اللهمّ ان هذا

---

(١) المناقب ج ٢ ، ص : ٢٤١ .

(٢) معالم العلماء ، لابن شهر آشوب : ١١٢ .

books.rafed.net

المقام مقام لخلفائك واصفيائك ومواضع امناءك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك ... حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين يرون حكمك مبدلاً إلى أن قال العن اعدائهم من الأوّلين والآخرين ومن رضي بفعالهم واشياعهم لعناً وبيلا » .

علماً أن كثير من طرق الصحيفة السجادية تنتهي إلى الشهيد السيد يحيى بن زيد عن أبيه عن الإمام السجاد عليه السلام وأُخرى في روايتها عن الإمام الصادق عليه السلام .

الدعاء مخُّ العبادة :

الدعاء يعكس حالة خضوع العبد إلى ربّه ، الدعاء يشعر العبد بفقره إلى مولاه وعدم استغناؤه عنه ، إضافة إلى أن الدعاء والمناجاة تعكس حالة ارتباط روحي بين الانسان وخالقه وخصوصاً عند الأولياء تعبّر عن حالة محبة بين الحبيب ومحبوبه فيترنم بمناجاته ودعائه ، ومن هذا الباب نفسّر كثرة دعاء الأئمة لله تعالى في صلاتهم وبعدها وفي حال خروجهم من المنزل وفي أعمالهم وفي كل شأن من شؤونهم العباديّة أو الاجتماعية أو غيرها ومن أراد التحقيق فليرجع إلى الكتب المعنيّة بذلك ليجد ذلك بشكل واضح . ومن هنا ورد في الحديث كان أمير المؤمنين عليه السلام رجل دعاء (أي كثير الدعاء) وهكذا إمامنا زين العابدين عليه السلام الذي كان الدعاء متميّزاً في سلوكه والذي نستشف منه حبّه لله عزّ وجل وهاك شاهداً على ذلك « إلهي لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد ما قطعت رجائي منك ولا خرج حبّك من قلبي ... » [1] .

---

(١) دعاء أبي حمزة الثمالي في مفاتيح الجنان .

books.rafed.net

وتأتي حاجة الإنسان إلى الدعاء بشكل أساسي وضروري حينما تمرّ به بعض المصاعب والمحن والتي يشعر من خلالها أن لا منجىٰ منها إلّا بالانقطاع إلى الله عزّ وجل والذي بيده أسباب السماوات والأرض كما أشار الإمام زين العابدين عليه السلام في هذه الدعاء « يا من تحلُّ به عقد المكاره ويا من يُفثأُ به حدُّ الشدائد ويا من يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج ذلّت لقدرتك الصعاب وتسبّبت بلطفك الأسباب » .

برّ الوالدين :

أشار الإمام عليه السلام في هذا المقطع الذي أوردناه في صدر البحث إلى قضية أخلاقية وتربوية أشار لها القرآن الكريم وهي برّ الوالدين والإحسان إليهما من خلال آيات عديدة منها ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ ومنها ﴿ **أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾ وغيرهما من الآيات الكريمة التي أشارت إلى هذه المسألة .

وليس ذلك إلّا لمراعاة حقوقهما على الأبناء فلهما حق عظيم أوجبه الله عزّ وجل على الابناء ، وقد رتّب الله عزّ وجل على البرّ بالوالدين دخول الجنة والأجر العظيم في الآخرة وزيادة الرزق وطول العمر في الدنيا كما أشارت لذلك روايات كثيرة وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام ، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله : « برّ والديك واقتصر على الجنة » .

وهذا الحق العظيم للوالدين هو لاحسانهما للأولاد ، والاسلام يراعي هذه الحقوق إذ ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾ . ومن هنا ورد في الأحاديث الشريفة ضرورة الإحسان إليهما وإن كانا كافرين . وهذا البرّ ينبغي أن يكون متصّلاً حتى بعد رحيلهما من دار الدنيا ففي الحديث يكتب الرجل باراً بوالديه في

books.rafed.net

حياتهما فإذا ماتا نسيهما فيكتبه الله بذلك عاقاً وربّما يكون الولد عالقاً لوالديه في حياتهما فإذا ماتا تصدّق عنهما واستغفر لهما وصلّى عنهما فيكتبه الله باراً . وللعقوق والعياذ بالله تأثير على المرء خصوصاً في اللحظات الأخيرة .

حضر رسول الله ﷺ عند شاب يحتضر فلقّنه رسول الله الشهادتين فلم ينطق بهما ، أي اعتقل لسانه فعرف الرسول ﷺ أنّ هناك ذنباً أثّر وأدّىٰ إلى هذه النتيجة ، فقال الرسول ﷺ هل لهذا الشاب أُم ، وإذا امرأة على جانب قالت بلىٰ يا رسول أنا أُمّه فقال لها : هل أنت راضية عنه ، قالت لا يا رسول الله ، فقال لها : ارضي عنه لأجلي ، فقالت يا رسول الله رضيت عنه لأجلك ، ثم أقبل بوجهه نحو الشاب فقال له انطق الشهادتين فنطقها ثم علّمه الرسول هذا الدعاء « يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عنّي كثير انك انت الغفور الرحيم » . فدعى بهذا الدعاء وتحول لون وجهه من السواد إلى البياض وفاضت روحه . نعم العقوق يؤثر أثره الكبير على الأبناء وكذلك الأب له حقّ على الولد ، فكل خير ونعمة يجدها الولد فيه فليعرف أن أصل النعمة في ذلك هو والده لذا ينبغي ان يقوم له بالاحترام والطاعة حتى ورد في الحديث الشريف « وإن أمراك أن تخرج من أهلك وولدك ومالك فافعل » . حدث نزاع ذات يوم بين والد وولده على مسألة مالية ، فأقبلا يحتكمان عند الرسول ﷺ والأب في طريقه إلى الرسول انشد أبيات في نفسه ، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي وأخبره بأنّ والداً مع ولده أقبلا يحتكمان عندك في قضية مالية لكن سله عن أبيات شعرية قالها في نفسه ، فأقبل الرجل مع ولده فسأله الرسول عن الأبيات الشعرية التي قالها في نفسه ، فقال الرجل الله أكبر لا زلت يا رسول الله تزيدنا يقيناً فيك وكان من هذه الأبيات :

إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت لسقمك ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به فعيني تهمل

books.rafed.net

حتى إذا بلغت السن والغاية التي ... متى ما كنت فيك اومّلُ
جعلت جزائي غلظة وفضاضة ... كأنّك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حقّ ابوتي ... فعلت كالجار المجاور يفعل

* * *

فلما سمعها صلى الله عليه وآله تأثّر وقال للولد قم أنت وما تملك لأبيك [1] .

من هنا نلاحظ الامام زين العابدين عليه السلام ركّز على ضرورة مراعاة حقوق الوالدين وأفرد دعاءً لوالديه لتنبيه الناس على حقّهما وفي هذا الدعاء « ربّ اجعلني اهابهما هيبة السلطان العسوف » أي اجعلني اخاف منهما كخيفتي من السلطان الظالم .

« وأبرّهما برّ الأُم الرؤوف » ويطلب الامام من ربّه أن يبرّ والديه كبرّ الأُم الرؤوف لأولادها .

« حتى أوثر على هواي هواهما » أي اجعلني أن أُقدّم ما يحباه على ما أُحب .

« وأقدم على رضاي رضاهما » أي اجعلني أقدّم رضاهما على رضاي من أجل ان أدخل السرور عليهما لأنّه في بعض الأخبار « من أحزن والديه فقد عقّهما » .

« واستكثر برّهما بي وإن قلّ » أي اجعلني ان اتصوّر واعيش ما اسدياه إليّ من البرّ والمعروف وإن كان قليلاً ولكن أراه كثيراً حتى أوفّق لردّ هذا الجميل إليما إذ مع استكثاره يكون الجزاء أكثر لردّ الجميل لهما .

« واستقلّ برّي بهما وإن كثر » اي اجعلني مهما أقدّمه لوالدياً من برّ وإحسان أراه قليلاً في حقهما العظيم وبالتالي أوفّق للمزيد من البرّ بهما .

---

(١)

books.rafed.net

برّ الإمام زين العابدين بوالديه :

قيل للإمام زين العابدين عليه السلام ما لنا لا نراك تؤاكل أُمّك وأنت من أبرّ الناس بأُمّك قال إنّي أخشىٰ أن أمدّ يدي إلى لقمة سبقت عينها إلى تلك اللقمة فأكتب بذلك عاقاً . والحال يقال هذه ليست أُمّه إنما هي أُم ولد لأبيه رتّبه فكان ينزلها منزلة الأُم ، لأنّ أُمّه ماتت في نفاسها ، وأمّا برّه بأبيه فيكفيك أنّه ما قدّم له طعام أو شراب إلّا ومزجه بدموع عينيه يقول أأشرب وابن رسول الله مات ظمآناً أأكل وابن الرسول مات جائعاً ، لم يهدأ عن البكاء لمدة (٣٥) سنة ، دخل عليه أبو حمزة الثمالي فرآه يبكي بحرارة وألم ، فقال له أما آن لحزنك ان ينقضي إني أخاف عليك أن تكون حرضاً أو تكون من الهالكين فقال له يا أبا حمزة إنّ يعقوب كان نبيّاً وابن نبي غيّب الله عنه ولداً واحداً وهو يعلم أنّه حي أخذ يبكي على فراق ولده حتى ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم وإنّي نظرت إلى أبي الحسين وسبعة عشر من أهل بيتي صرعىٰ مجزرين على أرض كربلاء ، فقال له سيّدي القتل لكم عادة كرامتكم من الله الشهادة فقال له : صحيح ولكن يا أبا حمزة هل رأت عيناك أم هل سمعت أُذناك إنّ امرأة علوية هاشمية سبيت لنا قبل يوم كربلاء :

گلبي يبو حمزة تراه تفطّر او ذاب
او مثل المصيبة اللي دهتنه محّد انصاب
ذيچ البدور اللي ابمنازلنه يزهرون
والليل كله امن العبادة ما يفترون
سبعة وعشرة عاينتهم كلهم اعضون
فوگ الوطيه امعفّرين ابحرّ التراب
لو شفت جسم العلىٰ المسناة مطروح
وذاك الشباب اللي بصباح العرس مذبوح

books.rafed.net

لـــو شـــفت الأكـــبر مـــا لمتـــني بكثـــرة النـــوح
وكلمـــا طلـــع بالمعركـــة مـــن خيمتـــه غـــاب
بعيـــني رأيـــت احســـين بيـــده الطفـــل منحـــور
وامـــه الربـــاب اتعاينـــه واعيونهـــا اتـــدور
فـــت ابونينـــه اگلوبنـــا واعيونـــه اتـــدور
مـــا خلتنـــه كـــربلا شـــيخ ولا شـــاب
واعظـــم مصـــيبة الهيّجـــت حـــزني عليّـــه
داســـت علـــى صـــدر العزيـــز اخيـــول أُميـــه
حرگـــوا اخيمنـــه وركّبـــوا زينـــب ســـبيه
حســـرىٰ ومـــن عظـــم المصـــايب راســـها شـــاب
مـــا نكّســـت راســـي لجـــل فگـــد الاماجـــد
مـــا گصّـــروا بالغاضـــرية زلزلـــوا البيـــد
نكسّـــه الراســـي ادخـــول زينـــب مجلـــس ايزيـــد
شـــحچي وشـــعدد لـــك يبـــو حمـــزه مـــن امصـــاب

* * *

وزينب عليها السلام :

انـــه ويـــني او ويـــن الـــدواوين مـــني اخـــدرة عبـــاس واحســـين
واولاد عمـــي الهـــاشميين شســـوي وهلـــي عـــني بعيـــدين
شـــيفيد البـــواچي وصـــفگ الايـــدين
ومـــا يزيـــلُ القلـــب عـــن مســـتقرّه ويـــترك زنـــد الغـــيظ للحشـــر واريـــا
وقـــوف بنـــات الـــوحي عنـــد طليقهـــا بحـــال بـــه يشـــجين حـــتى الأعاديـــا

* * *

books.rafed.net

عبادة

الامام زين العابدين عليه السلام

مـــا إن بقيـــت مـــن الهـــوان علـــى الثـــرى
ملقـــــــى ثلاثـــــــاً في ربىً ووهـــــــاد
لكـــن لكـــي تقصـــني عليـــك صـــلاتها
زمـــر الملائـــك فـــوق ســـبع شـــداد
لهفـــي علـــى الصـــدر المعظـــم يشـــتكي
مـــن بعـــد رشـــق النبـــل رض جيـــاد
لهفـــي لرأســـك وهـــو يرفـــع مشـــرقاً
كالبـــدر فـــوق الـــذابل الميّـــاد
يتلـــو الكتـــاب ومـــا سمعـــت بـــواعظ
اتخـــذ القنـــا بـــدلاً مـــن الأعـــواد
وا لهفتـــاه علـــى خزانـــة علمـــك السـجاد
وهـــو يقـــاد بالأصـــفاد

books.rafed.net

مـــــــالي أراك ودمـــــــــع عينـــــــك جامـــــــد
او مـــــــا سمعـــــــت بمحنـــــــة الســـــــجاد
قلبـــــــوه عـــــــن نطـــــــعٍ مســـــــجيً فوقـــــــه
فبكـــــــت لـــــــه أمـــــــلاك ســـــــبع شـــــــداد
ويصـــــــــــيح وا ذلّاه أيـــــــــــن عشـــــــــــيرتي
وسُـــــــــراة قـــــــــومي أيـــــــــن أهـــــــــل ودادي
مـــــن شـــــبوا النـــــيران فـــــرّت كـــــل العيـــــال
بـــــس العقليـــــه اتحـــــيّرت والـــــدمع همّـــــال
نـــــاده عـــــدوها اشـــــحيرچ يربـــــات الـــــدلال
نـــــادت ومثـــــل المطـــــر يهمـــــل مـــــدمع العـــــين
عدنـــــه عليـــــل امـــــن المـــــرض مـــــا يگـــــدر يگـــــوم
نـــــايم طـــــريح او ســـــادته في الخـــــيم يـــــا گـــــوم
هـــــو الطريـــــده مـــــن نســـــل هاشـــــم أو مخـــــزوم
هـــــو الشـــــريده اللـــــي بگـــــت مـــــن خلفـــــت احســـــين

* * *

وزينب عليها السلام :

بـــــس العليـــــل الظـــــل شـــــريده يصـــــفج وســـــف يحســـــين بيـــــده
ويصـــــيح ابـــــوي اليـــــوم اريـــــده
للهِ مـــــا لاقـــــاه آل محمـــــد مـــــن عصـــــبة عـــــادت عـــــن الارشـــــاد
جـــــازوه في ابنـــــاءه مـــــن بعـــــده بالقتـــــل او بالســـــم والابعـــــاد

* * *

books.rafed.net

عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام :

سئلت مولاة له عنه عليه السلام فقالت أطنب أم أختصر فقيل لها بل اختصري فقالت : ما أتيته بطعام نهاراً قط وما فرشتُ له بليلٍ قط [1] .

المقدمة :

من أبرز الظواهر التي برزت في حياة الامام زين العابدين عليه السلام هي الابتعاد عن الدنيا وكثرة العبادة من الصوم والصلاة والزهد في المتاع والملاذ وهي (ظاهرة التعبد والانصراف عن الدنيا) ولكي نتعرف على صورة حيّة عن شكل هذه العبادة وكميتها وكيفيتها وما كان يتخلص بها من خشية وزهد ومواعظ فلابد من استعراض طائفة من الروايات التي تحدثنا عن ذلك ومنها :

١ ــ الصلاة : كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة حتى خرج بجبهته آثار سجوده مثل كركرة البعير ، ويصف الامام الباقر عليه السلام كثرة صلاته فيقول كان أبي يصلّي بالليل حتى يزحف إلى فراشه وذلك لشدة اعياؤه [2] .

أمّاه كيفية العبادة :

أ . إذا قام للصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلّا ما حركته الريح .

ب . إذا قام إلى صلاته تغيّر لونه .

ج . إذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً .

د . إذا قام إلى وضوئه أصفر لونه تأهباً وخشية من لقاء ربه .

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٦ ، باب ٥ . ٣٥ .

(٢) بحار الأنوار ج ٤٦ ، باب ٥ . ١٧ .

books.rafed.net

هـ . بكاء الامام باقر عليه السلام على أبيه لما رآه بهذه الحالة « اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته ، وانخرم انفه من السجود وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة فقال أبو جعفر فلم أملك حين رأيته بتلك الحالة البكاء فبكيت رحمةً له » .

اعتراف الناس في زمانه بعبادته وورعه وزهده :

١ ــ سعيد بن المسيب روى (ان رجلاً قال لسعيد بن المسيب ما رأيت أحداً أورع من فلان قال سعيد هل رأيت علي بن الحسين قال لا قال سعيد ما رأيت أحد أورع منه) [١] .

٢ . الزهري « ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين » [٢] .

أ ــ استنتاج : ان عبادة الامام بالكيفية والكمية التي كانت بها أثمرت وساهمت في تركيز زعامة الامام في الأُمة وتثبيت امامته وقدسيتها عند شيعته .

ب ــ من الفوائد التي ترتب على ظاهرة التعبد اطمئنان السلطة وأجهزتها من الامام واعتباره رجلاً منشغلاً عن التفكير بالامارة والخلافة بل هو مشغول بنفسه وعبادة .

مثال : الزهري يقول لعبد الملك لما أراد قتل الامام « ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغولٌ بنفسه وقول الامام عليه السلام لعبد الملك : لولا ان لأهلي عليّ حقاً ولسائر الناس من خاصتهم وعامتهم عليّ حقوقاً لا يسعني إلّا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أودّيها إليهم لرميت بطرفي إلى السماء وبقلبي إلى الله ثم لم

---

(١) كشف الغمة .

(٢) ٤٦ : ٥ . ٣٥ .

books.rafed.net

أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين » . وهكذا قال فيه مسلم بن عقبه قائد الجيش الأموي بواقعة الحرة « هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله » .

ج ــ كان الاتجاه الروحي في حياة الامام بمثابة وجود الطبيب الحاذق وسط المجتمع المريض .

د ــ البشرية في طريقها إلى الله بحاجة إلى نماذج تمثل الوجه العلمي من الحياة الدينية والمواقف الربانية ، وكانت حياة الأئمة عليهم السلام نماذج مثالية تربوية للأجيال ليقتفوا اثارها وينتهجوا مسلكها كما أنّ الحسين عليه السلام قدوة لنا عند الثورة على الظلم والتضحية من أجل الرسالة ، والامام الصادق عليه السلام قدوة لنا في العلم والجهاد الفكري فكذلك الامام زين العابدين قدوة لنا في التربية الروحية وطريقة التعامل مع الله والدعاء والابتهال إليه .

٢ ــ سجوده : عن الامام الباقر عليه السلام : « لم يذكر أبي نعمة لله إلّا سجد ولا قرأ آية فيها سجدة إلّا سجد ولا وقف لاصلاح بين اثنين إلّا سجد » [١] .

٣ ــ قراءة القرآن : « أنه أحسن الناس صوتاً في قراءة القرآن وكان السقاؤون يمرّون ويقفون عند بابه يستمعون قراءته » [٢] .

ذكر الحائري في نور الأبصار : كتب الحجاج وكان والياً على الحجاز إلى عبد الملك بن مروان : إذا أردت أن تثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين فكتب إليه عبد الملك :

« أما بعد فجنّبني دماء بني هاشم واحقنها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولغوا فيها لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك » فلمّا هلك عبد الملك وجلس ابنه الوليد على

---

(١) معاني الأخبار ، للصدوق : ٢٤ .

(٢) بحار الأنوار ج ٤٦ ، ص : ٥ . ٤٥ .

books.rafed.net

سرير الخلافة جعل يحتال في قتل إمامنا زين العابدين عليه السلام حتى بعث سماً قاتلاً إلى والي المدينة وأمره أن يسقي زين العابدين عليه السلام ذلك السم ويقتله بالسم سراً ، ففعل الوالي فلما سقىٰ إمامنا ، مرض مرضاً شديداً يغشىٰ عليه ساعة بعد ساعة حتى كانت ليلة (٢٥) محرم عام (٩٥ هـ) غشي عليه في تلك الليلة ثلاث مرات فلما أفاق من غشيته الأخيرة تلا هذه الآية ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ .

ثم أوصىٰ ولده الباقر بوصاياه ثم دعا بماء ليتوضأ فجاء الامام بالماء وتوضأ وكان يقول لولده هذه الليلة التي وعدتها فإذا قضيت نحبي غسّلني وحنّطني وكفّني وادفني ثم غمض عينه واسبل يديه ومدّد رجليه وعرق جبينه وفاضة روحه الطاهرة أي وا اماماه وا علياه :

سره السم ابدن راعي الحميه ... طول الليل ما نام الشفيه
يون ايلوج لوجات المنيه ... حنّ ابنه عليه او دمعة العين
حب ابنه ودفع ليه الوصيه ... وگام ايودعه اوداع المنيه
ويوم المات ابن سيد البريه ... دوت بالنوح دور الهاشمين
دون بالنوح دور الهاشميات ... صاحن حيف ابو الباقر گضه او مات
فلك عينه اعلى ضيم او ضاگ لوعات ... تاليها گضه ابسم الملاعين

* * *

فلك عينه اعلى يوم الغاضريه ... شاف احسين وهله اعلى الوطيه
شاف اشلون سبي الهاشميه ... وبموته فجع گلب المساچين
لا تأمن الدهر إنّ الدهر ذو غير ... وذو السانين في الدنيا ووجهين
أخىٰ على عترة الهادي فشتتهم ... فما ترىٰ جامعاً منهم بشخصين

* * *

books.rafed.net

دور الشكر
واثره في حسن العاقبة

إن كنـــت محزونـــاً فمالـــك ترقـــد ... هـــلّا بكيـــت لمـــن بكـــاه محمّـــد
هـــلّا بكيـــت علـــى الحســـين وأهلـــه ... إنّ البكـــاء لمـــثلهم قـــد يحمـــد
فلقـــد بكتـــه في الســـماء ملائـــك ... زهـــرٌ كـــرام راكعـــون وســـجّد
أنســـيت إذ صـــارت إليـــه كتائـــب ... فيهـــا ابـــن ســـعد والطغـــاة الجحّـــد
فســـقوه مـــن جـــرع الحتـــوف بمشـــهد ... كثـــر العـــداة بـــن وقـــلّ المســـعد
لم يحفظـــوا حـــقّ النـــبيّ محمـــد ... إذ جرّعـــوه حـــرارة مـــا تـــبرد
قتلـــوا الحســـين فـــأثكلوه بســـبطه ... فالثكـــل مـــن بعـــد الحســـين مـــبرّد
كيـــف القـــرار وفي الســـبايا زينـــب ... تـــدعو بفـــرط حـــرارة يـــا أحمـــد
هـــذا حســـين بالســـيوف مُبضّـــعٌ ... مـــتلطخ بدمائـــه مستشـــهد
عـــار بـــلا ثـــوب صـــريع في الثـــرى ... بـــين الحـــوافر والســـنابك يقصـــد

* * *

يجـــدي مـــات محـــد وگـــف دونـــه ... ولا نغـــار غمضـــله اعيونـــه
وحيـــد ايعـــالج ومنخطـــف لونـــه ... ولا واحـــد ابحلگـــه مـــاي گطّـــر

* * *

books.rafed.net

يجـــدّي مـــات محيـــد مـــدّد ايديـــه ولا واحـــد يجـــدّي عـــدل رجليـــه
يعـــالج بالشـــمس محّـــد گـــرب ليـــه يحطلـــه اضـــلال يـــا جـــدي مـــن الحـــر

* * *

أجـــدّ باليســـر اويـــه الظعـــن يـــا جـــد ابـــن امـــي عـــاري ولا ثـــوب يوجـــد
هـــذه حســـينك المطـــروح يـــا جـــد علـــى التربـــان مرمـــي ابهالوطيـــه

* * *

لعـــب بيـــه زمـــاني او هـــان مـــا هـــان او لياليـــه المضـــن ويـــه حســـين مـــا هـــن
يـــابن امـــي علـــيّ فرگـــاك مـــا هـــان او خـــذوني اميســـره لـــبن الدعيـــه

* * *

سـأل الامـام موسـى بـن جعفـر عليهما السلام عـن سـبب انحـراف بلعـم بـن بـاعورا بعـدما كـان يمتلـك الاسـم الأعظـم ؟ فقـال عليه السلام وكلـه الله إلى نفسـه طرفـة عـين ، فقـال كيـف قال بترك الشكر ؟

المقدمة :

مـن جملـة الأبحـاث الأخلاقيـة العمليـة والمهمّـة هـو موضـوع الاعتمـاد علـى الله عـزّ وجـل والتوكـل عليـه في الأُمـور الصـغيرة والكبـيرة ، والسـرّ في ذلـك أنّ الانسـان قدراتـه محـدودة مهمـا أُوتي مـن علـم وقـوة وإذا ارتـبط واعتمـد وتوكّـل في أُمـوره علـى الله الغـنيّ في كـل الأُمـور والـلا محـدود والكمـال المطلـق بـلا شـك سـوف لـن يخذل ، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ﴾ .

مـن هنـا نقـرأ في الأخبـار أنّ النـبي الأكـرم صلى الله عليه وآله مـع عقلـه الكامـل وعلمـه الـوافر كـان يـدعو بهـذا الـدعاء في ليلـة النصـف مـن شـعبان « ربّ لا تكلـني إلى نفسـي طرفـة عـين

books.rafed.net

ابداً ولا تسلب مني صالح ما أنعمت به عليّ ولا تردّني في سوء استنفذتني منه ابداً » ولما سمعت منه إحدى زوجاته هذا الدعاء الذي كان يدعو به في الليل والدموع تنحدر على خدّيه سألته وأنت يا رسول الله تدعو بهذا الدعاء فأجابها وكيف لا أدعوا بهذا الدعاء وأخي يونس وكله الله إلى نفسه طرفة عين فجرى عليه من البلاء ما جرى .

وهكذا كان إمامنا الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء . الانسان ضعيف وكل ما في الكون راجع إلى الله عزّ وجل فإذا أراد الله عزّ وجل لشيء ألّا يكون لو اجتمعت قوىٰ الشرق والغرب لا يمكن ان يكون لأنّ إرادة الله عزّ وجل هي الغالبة والقاهرة ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . فرعون مع عتوّه وطغيانه وجبروته كان فيما ينقل يذبّح الرجال ويستحي النساء ، ولمّا علم أن زوال ملكه على يد غلام من بني إسرائيل أخذ يفتش النساء الحوامل لكي لا يولد ذلك الوليد الذي لكون هلاك فرعون على يديه لكن إرادة الله عزّ وجل هي الغالبة وإذا به يربّي هذا الوليد الذي ألقته أُمّه في اليمّ ﴿ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

وإذا به هو الذي يقضي على فرعون . نعود إلى رواية الامام موسى بن جعفر عليهما السلام حينما سأله ذلك السائل عن سبب انحراف بلعم بن باعورا الذي كان عنده الاسم الأعظم وكان عدد حضّار درسه زهاء (١٢٠٠٠) تلميذ يدرّسهم علم التوحيد ، لكن بسبب وكله الله إلى نفسه طرفة عين وبالتالي استفاد من قدرات الاسم الأعظم إلى معصية الله عزّ وجل ، نعم الله عزّ وجل ينبغي للإنسان ان لا يبذلها في معاصي الله فتسلب منه ، بلعم بن باعورا استفاد من قدرات الاسم الأعظم للوقوف إلى جنب فرعون الظالم الكافر بالله عزّ وجل ضد نبي الله عزّ وجل موسى عليه السلام وبالتالي جعله الله آية ومثلاً وعبرة لمن أراد أن يعتبر

books.rafed.net

قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * ... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ... ﴾ .

ترك الشكر :

ثم أوضح الامام الكاظم عليه السلام أنّ سبب سلب النعمة منه هو بتركه الشكر ، إذن نستفيد من ذلك أن ترك الشكر لنعم الله عزّ وجل يؤدي إلى سلب النعم الإلهية على الإنسان كما أن شكر النعم يؤدي إلى زيادتها ، قال تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ . في بعض الأخبار أنّ كثير من عذاب القبر (البرزخ) هو من تضييع النعم أي عدم شكرها .

مثلاً نعمة المال : إذا لم أشكرها تكون سبباً لزوالها ، وهذه يمكن تصوّرها في إخراج مثلاً نعمة المال : إذا لم أشكرها تكون سبباً لزوالها ، وهذه يمكن تصوّرها في إخراج الحقوق الشرعية ، فهو شكرٌ لها ، إعطاء السائل والمحروم هو شكر لنعمة المال ، التوسعة على العيال وللأهل شكر لنعمة المال . كان إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام يضرب فيه المثل في السخاء والكرم والعطاء وكان يعول خمسمائه بيت في المدينة وكان يعمل بالمسحاة فشكر الامام نعمة المال كان يصل رحمه بأمواله وهذه أمثلة واضحة لعدم تضييع نعمة المال . وهكذا شكر نعمة العافية ، العافية من النعم المجهولة والمكفورة في الحديث نعمتان مكفورتان (مجهولتان) الصحة والأمان . فشكر هذه النعمة في طاعة الله عزّ وجل ، وتضييعها هو استخدامها في المعصية أو لشيء ينبغي أن تصرف فيه في الدعاء « اللهمّ ارزقني صحة في عبادة » ، امامنا موسى بن جعفر عليهما السلام في السجن أي في حالة الابتلاء والمحنة لكنه ضاعف عبادته وشكر الله عزّ وجل ، فيما ينقل في كتب التأريخ انه سُمِعَ منه في السجن وهو يقول : « اللهم طالما سألتك أن تفرّغني لعبادتك وقد فعلت فلك الحمد ولك الشكر » .

books.rafed.net

طالت لطول سجودٍ منه ثفنته فقرّحت جبهة منه وعرنينا
رآىٰ فراغته في السجن منيتَهُ ونعمةً شكر الباري بها حينا

* * *

لذلك إخلاصه العبودية لله عزّ وجل وشكره لنعم الله عزّ وجل ، الله عزّ وجل لم يقطع عنه فيض رحمته الواسعة حتى بعد رحيله من دار الدنيا فها هو مرقده الطاهر كعبة لمقاصد المحتاجين والمتوسلين من مختلف الطبقات رجالاً ونساءاً علماء وجهّال ، خاصة وعامة . ولكن أخبرني أين هارون الرشيد وهل له قبرٌ يزار ؟ كلّا ، بل اللعنات تلو اللعنات على قبره ، هذا الذي كان يخاطب السحاب أين ما تمطرين يأتيني خراجك هذا الذي آثر ان يسجن الامام الكاظم عليه السلام وهو يعلم إنه أحقّ بالخلافة منه ولكن حبّ الدنيا والكرسي أعمىٰ قلبه فلم يتمكن من أن ينظر إلى الامام الكاظم عليه السلام تحفّ به شيعته وأنصاره أو يجبىٰ إليه الخراج فسجنه وقد أخبر ولده المأمون لما دخل عليه الامام ذات يوم فقام إليه وقدّره وبجّلَهُ فلمّا انصرف الامام سأله ولده من هذا الذي أراك اهتممت به أكثر من غيره فقال له ولدي هذا سيّد بني هاشم وهو أحقّ بالخلافة منّي فقال له المأمون إذن لم لا تعطيه هذا المقام قال هيهات ولدي الملك عقيم لو نازعتني فيه لأخذت الذي فيه عيناك . ولكن أين هارون وأين موسى بن جعفر فالذهب يتلألأ على قبته والملائكة تحفّ به يقول الشاعر :

لتهنك عقبىٰ الصابرين أبا الرضا وإن طال حبسٌ واستطال عذاب
وعربد سوط في أكفّ لئيمة وجنّ به للظالمين عقاب
فكوخ به عشت استطال إلى السما وقصرٌ به عاش الرشيد خراب

* * *

books.rafed.net

وهكذا دواليك مصير كل ظالم إلى الزوال ، أين يزيد الظالم الذي لا يعرف له قبر ، وهذه بنت الامام الحسين عليه السلام السيدة رقية (٤) سنوات عمرها وقد شيّد لها مرقد يبهر النظار إليه هذا يزيد الذي ليس له ذرّة من الإنسانية والعطف والشفقة على آل رسول الله .

يقول الراوي حملت النساء والأطفال على ظهر الجمال العارية مرّبقات مكتّفات ، وكانت كل امرأة بمجرد أن يرتفع صوتها بالبكاء يضربها زجر بكعب الرمح ويمنعها من البكاء ـ حتى أدخلوهن الشام ـ ولكن بأيّ حالة ؟ يقول إمامنا زين العابدين عليه السلام لما قربنا من الشام انزلونا عن الجمال وجاءوا بحبال وربّقونا بها ، وكان الحبل ممدوداً ـ من عنقي إلى اكتف عمّتي زينب وأُم كلثوم وباقي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وكنّا كلما قصرنا عن المشي ضربونا بالسياط ، وكلما عثر طفل أو سقط تنهال عليه السياط إلى أن أدخلونا على يزيد ، فوقفنا بين يديه ثلاث ساعات من النهار .

فقال له الامام زين العابدين عليه السلام يا يزيد ما ظنّك بجدّي رسول الله لو رآنا على مثل هذه الحال ؟ قالوا فأمر يزيد بالحبال فقطّعت عن أعناقهم واكتافهم ، ثم أمر يزيد باحضار رأس الحسين عليه السلام فأُحضر الرأس الشريف في طشت من ذهب وجعلوه بين يدي يزيد وهو لا يتمالك نفسه من شدة الفرح والسرور ، فأخذ يزيد عود الخيزران وصار يضرب شفتي ابي عبد الله وهو يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
لستُ من خندق إن لم انتقم ... من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل

books.rafed.net

التفت إليه سفير ملك الروم ، قال ليزيد رأس من هذا ؟ قال رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال أليس هذا ابن بنت نبيّكم ؟ قال : بلى ، فقال : أُفٍّ لك يا يزيد ، نحن معاشر النصارىٰ عندنا في بعض الجزائر أثر حافر حمار عيسىٰ ونحن نحجّ إليه كل عام من الاقطار وانتم تقتلون ابن بنت نبيّكم ؟ فأشهد انكم على باطل ، فأغضب يزيد هذا الكلام وأمر بقتله فقام إلى الرأس الشريف فقبّله وتشهد الشهادتين ثم قُتل .

ثم إنّ عدو الله جعل يضرب شفتي الحسين بالعصا أمام اخواته وبناته وعائلته ، كانت فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام تنظر إلى رأس أبيها فأخبرت عمتها ما يصنع يزيد برأس أبيها فلما نظرت صاحت وا أخاه وا حسيناه يابن مكة ومنىٰ يابن زمزم والصفا أهكذا يصنع برأسك يا حبيب رسول الله ، فبكى الحاضرون لندبتها .

راسك يخويه حين شفته تلعب عصا ايزيد اعلى شفته
ذاك الوكت وجهي لطمته صديتله ابحركه وندهته
شلّت يمينك يالضربته من شافتي الظالم عذلته
شتمني وتعدتله شتمته يا سلوة الهادي او مهجته
يا أخو المثلك ضيّع أخته

* * *

انه امنين ابو فاضل اجيبه وراويه حال اختة الغريبه
المثل امصيبتها مصيبه

* * *

books.rafed.net

اتمنّـــه يـــابن ســـفيان ســـبع الگنطـــره موجـــود
ويشـــوفك تحـــاچيني وتضـــرب راســـى اخـــوي ابعـــود
لاچـــن بطـــل حيلـــي اعليـــه ظـــل اعلـــه النهـــر ممـــدود

* * *

انـــه ويـــني او ويـــن الـــدواوين مـــني امخـــدرة عبـــاس وحســـين
واولاد عمّـــــــي الهـــــــاشميين شســـوي وهلـــي عـــنّي بعيـــدين

* * *

وأعظـــم مـــا يشـــجي الغيـــور دخولهـــا إلى مجلـــس مـــا بـــارح اللهـــو والخمـــرا

* * *

books.rafed.net

الأدوار المهمّة للأئمة عليهم السلام
تجاه ثورة الحسين عليه السلام

وقـــالوا لم يغسّـــل شـــبل طـــه ... ألم يـــك غســـله فـــيضُ الوريـــد
وقـــالوا لم يكفّـــن والســـوافي ... عليـــه نســـجن ضـــافية الـــبرود
وقـــالوا لم يقلّـــب والعـــوادي ... تقلّبـــه علـــى وجـــه الصـــعيد
وقـــالوا لم يشـــيّع فـــوق نعـــش ... كتشـــيع الجنـــائز للحـــود
فقلـــت إذاً لمـــن في الـــرمح رأسٌ ... يطـــاف بـــه الـــبلاد إلى يزيـــد
وتلـــك بنـــات نعـــش أم نســـاء ... ســـرين توابعـــاً قمـــر الســـعود

* * *

خيـــالي چنـــت اگـــود الابـــل وحـــدي ... وعگـــب ذاك الاخـــو ظليـــت وحـــدي
يحـــگ لي الـــبس ثيـــاب الحـــزن وحـــدي ... علـــى أهلـــي البگـــو بـــأرض الغاضـــريه

* * *

خويـــه مشـــينه اعلـــى الهـــزل ومچتفينـــه ... أو مشـــينه ابهـــا اليســـر غصـــبن علينـــه
ويـــاكم نظـــل لـــو يحصـــل بيدينـــه ... لمـــن يحســـين يلفينـــه المحـــتم

* * *

books.rafed.net

يحســـــين لا تلفـــــت لينـــــه وتشـــــوفنه نشـــــگف بيدينـــــه

* * *

ناداهـــا مـــن فـــوگ الـــرمح الله يرعـــاچ صـــبري يخيـــتي وســـلّمي امـــرچ المـــولاچ
راســـي علـــى راس الـــرمح هـــالرايح اويـــاچ ويـــاچ يـــبره العايلـــه ويرعـــه اليطيحـــون

* * *

يخـــتي اســـتعدي للهظـــم والهظـــم جـــدام او لابـــد يـــودوكم يســـاره الطـــاغي الشـــام
او لابـــد تســـمعون المســـبة ابمجلـــس العـــام او لابـــد تشـــوفون المذلّـــه الـــوان وفنـــون

* * *

لهفـــي لرأســـك وهـــو يرفـــع مشـــرقاً كالبـــدر فـــوق الـــذابل الميّـــاد
يتلـــو الكتـــاب ومـــا سمعـــت يـــواعظ اتخـــذ القنـــا بـــدلاً مـــن الأعـــواد

* * *

بعض الأدوار المهمة التي قام بها أهل البيت عليهم السلام بالنسبة لثورة الحسين عليه السلام :

١ ــ ترسـيخ الثـورة فـي ضـمير الأُمـة : وذلـك مـن خـلال وسـائل متعـددة منهـا ذكـر تفاصـيل عـن مظلوميـة الحسـين عليه السلام فمـثلاً امامنـا الرضـا عليه السلام قـال : « ومـن ذكّـر بمصـابنا فبكـىٰ وأبكـىٰ لم تبـك عينـه يـوم تبكـي العيـون » أو مـن خـلال عقـد هـذه المجـالس واحيـاء ذكـر أهـل البيـت عليهم السلام فمـثلاً قـال الرضـا عليه السلام : « ومـن جلـس مجلسـاً يحـيىٰ فيـه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب » .

وكـذلك عـن طريـق ذكـر يـوم الثـورة ويـوم الشـهادة وهـو اليـوم العاشـر مـن المحـرّم يعتـبر يـوم عظـيم مشـهود فمـن أجـل أن تترسـخ الثـورة في جسـم الامـة يتطلـب احيـاء هذا اليوم وفعلاً كان عمل الأئمة عليهم السلام في هذا اليوم متميّزاً بارزاً .

books.rafed.net

اعلان حالة الحداد العام تعطيل الأعمال : فقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : « من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة » [١] .

اظهار المصيبة : كان الأئمة يتفاعلون مع المصيبة تفاعلاً حقيقياً وحيّاً فقد روي عن الامام الرضا عليه السلام قوله : « كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرىٰ ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام منه فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام » [٢] .

وكذلك روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله : « من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرّت في الجنان عينه » [٣] .

تبنّي القضية : كان الأئمة عليهم السلام يدفعون أصحابهم إلى تبنّي قضية الامام الحسين عليه السلام على ان يكون هو صاحب العزاء ولهذا عليه أن يثأر لتلك الدماء الطاهرة كما وردت روايات تطلب من المؤمنين ان يعزي بعضهم البعض الآخر في يوم عاشوراء كما روي ذلك عن الإمام الباقر عليه السلام قال الراوي قلت كيف يعزي بعضهم بعضاً ؟ قال يقولون : « عظم الله أُجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه المهدي من آل محمد » [٤] . وكذلك الأئمة كانوا يبيّنون للأُمة للتبري ولعن قتلة الحسين عليه السلام كما روي الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام : « يابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين عليه السلام » [٥] . كذلك تعليم المحب لزيارة عاشوراء عليهم السلام هذه الزيارة التي لها آثار كثيرة وقد ذكر المحدث القمي قدس سره قصة عن

(١ . ٣) بحار الأنوار ج ١٠١ ، ص : ١٠٢ .

(٤ و ٥) نفس المصدر : ١٠٣ .

books.rafed.net

امرأة كانت ملتزمة بزيارة عاشوراء ولما ماتت ودفنت زارها الامام الحسين عليه السلام ثلاث مرّات وفي المرّة الثالثة تشفع في مجاوري قبرها حيث امر أن يرفع العذاب عنهم لأجلها ، نعم أنّ الحسين عليه السلام هو البرّ الوفي « من زارني زرته » ومن هنا أكّد الأئمة عليهم السلام على ضرورة زيارة قبره عليه السلام يوم العاشر وذلك لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام : « من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه » [1] .

العمل المضاد : ومقابل عمل الأئمة عليهم السلام باتجاه ترسيخ الثورة والثوار في جسم الأُمة كان هناك عملاً مضاداً من قبل الطغاة واعوانهم من أجل محو آثار الثورة وانعكاساتها فقد اشاع الطغاة وعملوا على تلك الإشاعة ، وهي ان يوم العاشر من محرم يوم فرح وبركة ويستحب فيه الصوم وينبغي إظهار الفرح وإقامة الزينة ، كما لاحظنا في بعض مناطق الخليج ومما يؤسف له ، ان زواجهم يجعلونه ليلة العاشر من المحرّم وليس ذلك إلّا لفرحهم بقتل الحسين عليه السلام كما ورد في زيارة عاشوراء « وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان ... » . فقد روى عبد الله بن الفضل قال قلت للصادق عليه السلام يابن رسول الله كيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟

فبكى عليه السلام ثم قال : « لما قتل الحسين عليه السلام تقرّب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها جوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا وبينهم » [2] .

وفي رواية أُخرى يسأل أحدهم الامام الرضا عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء وما يقول الناس فيه ؟ فقال الإمام الرضا عليه السلام عن صوم ابن مرجانة تسألني ؟ ذلك يوم

---

(١) البحار ج ١٠١ ، ص : ١٠٥ .

(٢) بحار الأنوار ج ١٠١ ، ص : ١٠٤ .

books.rafed.net

صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام [١] . نعم ورد عندنا ليس صوماً كاملاً وليكن الافطار بعد الزوال بساعتين أو ثلاث فهو ليس صوماً حقيقياً كاملاً ، وانما صامه الأدعياء باعتبار ظفر يزيد بالحسين عليه السلام فيصومون شكراً خذلهم الله ولعنهم .

٢ ــ تركيز روح الثورة والتضحية عند الأُمة : وذلك من خلال نقل الصور الرائعة في التضحية لكل الثوار المشتركين مع الحسين عليه السلام ، كما هو واضح من خلال إذن الحسين عليه السلام لهم بالانصراف لكنّهم أصرّوا على البقاء مع والفداء دونه خصوصاً لما طلب منهم الحسين عليه السلام ليلة العاشوراء ان يأخذ كل رجل من الأنصار بيد رجل عن بني هاشم ويتفرقوا في الليل « هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ... » فلم ينصرفوا وقام زهير بن القين فقال : « والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أُقتل هكذا ألف مرّة وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك » [٢] . أو فيما ينقل عن هذه المرأة الصالحة التي قتل زوجها في المعركة بين يدي الحسين عليه السلام وكان عندها ولو صغير فقالت : ولدي قم وانصر الحسين عليه السلام وبيّض وجهي عند فاطمة الزهراء عليها السلام فاستجاب لطلب أُمّه وأقبل نحو الحسين عليه السلام فلما نظر إليه الحسين عليه السلام لم يأذن له قال له بنيّ إنّي لا أُحبّ أن أجمع على أُمك مصيبتين في يوم واحد الآن قتل ابوك إذهب إلى أُمّك لتأنس بك ، فرجع إلى أُمّه وأخبرها بما قال الامام الحسين عليه السلام قالت ولدي لعلّ الحسين عليه السلام استصغر سنّك فرفعت حمائل السيف وقصّرت ثيابه ثم قالت ولدي امشي على طرف أصابعك فلمّا توجه نحو الحسين عليه السلام كأني بالحسين اغرورقت عيناه بالدموع واذن له إلى أن قتل رضوان الله عليه .

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ، ص : ٩٥ .

(٢) بحار الأنوار ج ٤٤ ، ص : ٣٩٣ . ٣٩٤ .

books.rafed.net

هذه الصور المشرقة تعطي نموذجاً رائعاً في التضحية والفداء وإنّ هؤلاء الذين ضحّوا بأنفسهم في سبيل الله قد فازوا وحصلوا على مرتبة لا يمكن لأحد الحصول عليها إلّا بالتضحية والسير على هذا الخط .

عن الريان بن شبيب عن الإمام الرضا عليه السلام : « يابن شبيب أيسرك أن يكون لك من الثواب مثل لما استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متىٰ ما ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » .

ثم ان الامام الرضا عليه السلام شدّ ابن شبيب وقرأ له العزاء والمصيبة على جدّه الحسين بقوله : « يابن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي فانه ذُبح كما يُذبح الكبش » اقول سيدي أبا الحسن الرضا عليه السلام ان الكبش لا يذبح حتى يسقىٰ الماء وقد ذبح جدك الحسين ظمآنا .

أيقتل ظمآناً حسين بكربلا وفي كل عضوٌ من أناملـه بحر
ووالده الساقي على الحوض في غدٍ وفاطمةٌ ماء الفرات لها مهر
انه اشرب لذيذ الماي حاشه وأهلي گضوا كلهم عطاشه
وابونه الرمل امسىٰ فراشه

* * *

وزينب :

أخي لم تذق من بارد الماء شربه واشرب ماء المزن بعدك صافيا
يا ناس درب المشرعه امنين عطشان أخيّ يا مسلمين
انه بيدي لجيب الماي لحسين

* * *

books.rafed.net

والزهراء عليها السلام :

عجيب الشرب ماي ابشربته اتهنه او مات حسين ظامي او لا شرب منّه
منهو الشاف مثل احسين وامصابه ابگلبه انصاب وايده انشلّت الصابه
يطلب ماي منه احسين طلّابه هاذا الماي لا دونه ولا عنّه

* * *

وحتى جبرئيل عليه السلام يقرأ هذه المصيبة لأبناء آدم عليهم السلام لما سأله عن السبب في دخول حالة الحزن والكآبة عليه إذا ذكر الحسين عليه السلام دون الأربعة من أهل الكساء ، فقال له يا آدم إنّ ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ولو تراه يا آدم وهو ينادي وا عطشاه وا قلّة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان .

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني
أو سمعتم بغريب أو قتيل فاندبوني
فأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني
فبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني
ليتكم في يوم عاشورا جميعاً تنظروني
كيف استسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني
وسقوه سهم بغي عوض الماء المعين

* * *

books.rafed.net

الجانب الأخلاقي والاجتماعي
عند زين العابدين عليه السلام

ما للعيون دموعهن غوادي ... تهمي فلا تطفي لهيب فؤادي
لهفي له يوم الطفوف مقيّداً ... بالسقم والأغلال والأصفاد
يحدو به الحادي على مهزولة ... في أسر تلك الطغمة الأوغاد
يرنوا إلى تلك الضحايا صرّعاً ... فوق الصعيد سليبه الأبراد
مهشومة الأضلاع تحت سنابك ... الخيل الجياد لقىً بذاك الوادي
ويرىٰ مصونات الرسالة سيّرت ... أسرىٰ بأيدي شامت ومعادي
ويرىٰ الرؤوس على القنا مهدية ... ليزيد والمهدي لها ابن زياد
ويرى اليتيمة واليتيم بعجّ من ... الام سائقها وسب الحادي
ويرىٰ بكفوان الجموع تجمهرت ... من شامتين بهم ومن حسادي
فيصيح وا ذلاه اين عشيرتي ... وسراة قومي أين أهل ودادي

* * *

هم مصايب كربله او هم علته ... وفگد اخوته او ذبح ابوه او غربته
وگطعوا بالسم يويلي چبدته ... ليش ابن حامي الحمه ايسمونه

* * *

books.rafed.net

علـــي حـــايز مراجلهـــا وسمهـــا علامـــه الغصـــص يجرعهـــا وسمهـــا
گضـــه والجامعـــه ابچيـــده وسمهـــا وسمّـــه بالچبـــد نـــاره ســـريه

* * *

سمعنـــه العليـــل ايباشـــرونه صـــباح ومســـه يتفگدونـــه
وعـــن حالـــه دايم ينشـــدونه مشـــفنه العليـــل ايگيدونـــه
وبحبـــال خشـــنه يچتفونـــه صـــيحوا البـــني هاشـــم يجونـــه
وحبـــل البمتنـــه يحلونـــه

* * *

وقســـوا حيـــث لم يعضّـــوا بنانـــاً لعليـــل عضّـــت عليـــه القيـــود

* * *

الجانب الأخلاقي والاجتماعي عند الامام زين العابدين عليه السلام :

« اللهـــمّ صـــلّ علـــى محمـــد وآلـــه وحلّـــني بحليـــة الصـــالحين وألبســـني زينـــة المتقـــين في بســـط العـــدل وكظـــم الغـــيظ وإطفـــاء النـــائرة وضـــمّ أهـــل الفرقـــة واصـــلاح ذات البـــين إفشاء العارفة وتستّر العائبة ولين العريكة وخفض الجناح وحسن السيرة » [1] .

المقدمة :

البشـــرية في هـــذا اليـــوم وصـــلت إلى مســـتوى مـــن التقـــدم والتطـــور العلمـــي والتكنلـــوجي الـــذي أبهـــر النـــاس ولكـــن يـــا للأســـف مـــن الناحيـــة الأخلاقيـــة رجـــوع إلى

(١) من دعاء مكارم الأخلاق .

books.rafed.net

الوراء وإلى الخلف فنشاهد الانحطاط الخلقي (الأخلاقي) والمفاسد الاجتماعية والقتل والسرقات والتهم الرخيصة وما يجري اليوم على الأرض المحتلة في فلسطين انموذج واضح وصريح لما وصلت إليه الحضارة الغربية .

والسر في ذلك هو عدم التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي بل انعدام الجانب الروحي لدى الانسان الغربي سبّب له المشاكل النفسية والاجتماعية . ومن هنا نلاحظ الدين الاسلامي وباعتباره خاتم الأديان ركّز وبشكل أساسي على الجانب الأخلاقي لصياغة الانسان الكامل ، الانسان الذي لا تجد منه إلّا الخير الذي لا شرّ ، ومن هنا ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله : « إنما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق » ونحن نعلم أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مدحه الله عزّ وجل في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وفيها تلويح إلى أهمية هذا الجانب ومن هنا تشير بعض الروايات : « إنّ الله عزّ وجل ليعطي العبد على حسن خلقه ما يعطي من الثواب أجر الصائم النائم » و « علامة وعنوان للايمان بشكل واضح أكثركم ايماناً أحسنكم أخلاقاً » ، « عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وحب علي بن أبي طالب » جمعاً بين الروايتين ، وعلى العكس من ذلك فان سوء الخلق يفسد الايمان كما يفسد الخلّ العسل ، وحسن الخلق لا يقتصر على مورد واحد أي مثلاً بين الزوج وزوجته ، بل في كل الجوانب ، بين الأخ وأخيه بين الوالد وولده ، وبين الرحم ورحمه ، وبين الصديق وصديقه ، وبين الجار وجاره ، بين الرجل وخادمه ، بين الرجل والحيوانات التابعة له وهكذا .

ولذا كان من الحكمة الإلهية ومن باب اتمام الحجة على الناس ولرحمته ولطفه بالعباد سبحانه وتعالى أن جعل للناس إلى جنب الرسالة السماوية التي جاء بها الاسلام والتي تحمل الدورس الأخلاقية والتربوية لهذا الانسان وتضمن له السعادة ألا وهو القرآن الكريم جعل إلى جنبه للناس قدوات صالحة تطبّق تعاليم

books.rafed.net

هذه الرسالة وتجسّد الحقائق بشكل عملي أمام الناس لكي تكون الصورة والرسالة حيّة فاعلة ومؤثرة أكثر في ضمير الأُمة لتأخذ بيدها إلى شاطئ الأمان إذا سارت على هديها فكان الرسول والأئمة الطاهرون أعلام هداية وقدوات واضحة ننهل منها الأخلاق العالية .

فها هو زين العابدين عليه السلام صاحب هذه الليلة والذي اجتمعنا من أجله ولاحياء ذكره الشريف يُجسِّد خلق جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسوف أذكر للتبرك وللاستفادة نماذج من أخلاقه العالية عسىٰ أن ننتفع بها جميعاً والله من وراء القصد .

أولاً ــ كظمه للغيظ : القتال النيسابوري يروي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام كانت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجّ رأس الامام ، فرفع الامام رأسه إليها فقالت الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ ، قال : كظمتُ غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفا الله عنك ، قالت والله يحب المحسنين قال فاذهبي أنت حرّة لوجه الله .

تعليق : نلاحظ من هذه القضية ان ثقافة الجواري بسبب صحبتهم وعيشهم في بيت الامام تكون ثقافةً قرآنية والتربية كذلك وهذا يدعونا وينبغي أن نأخذ درساً كيف نؤثّر على من يعيش معنا في البيت من الأولاد والجواري أو بعض الاصدقاء أن تكون ثقافتهم وأخلاقهم دروساً مستوحاة من القرآن الكريم .

ثانياً ــ الإعراض عن المسيء والسكوت عنه : سبّه رجل فسكت عنه ، فقال إياك أعني فسكت عنه إلى أن اعادها عليه فقال عليه السلام وعنك أُغضي .

تعليق : النفس الكبيرة تأبىٰ أن تنزل إلى مستوى الجهّال وهو عليه السلام يجسّد لنا ويترجم لنا الآية الشريفة التي تعطي مواصفات عباد الرحمن بشكل عملي ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ .

books.rafed.net

ثالثاً ـ كان يصلُ أرحامه حتى من كان يؤذيه منهم : القرآن الكريم يقول : ﴿ **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** ﴾ فيما يُروىٰ أنّ الامام عليه السلام يخرج بالليل وهو يحمل المتاع والدقيق والشكر وغيرها من الأُمور اضافة إلى بعض المبالغ إلى بعض أرحامه كما أنه عليه السلام كان يصل الفقراء بشكل عام وكان ملثّماً فكان يعطي بعض أرحامه وهو يسمع رحمه يقول « الناسُ تصلنا وعلي بن الحسين لا يصلنا بشيء » كان يسمع ذلك ولكنه لا يقطع صلته عنه ولما استشهد الامام ودفن عرف ذلك الرجل أنّ الذي كان يصله هو زين العابدين عليه السلام .

تعليق : بعض الاخوة عندهم أرحام داخل العراق حتى لو فرضنا أنّه كان قاطعاً لك فأنت بادر إلى إعادة العلاقة والصلة به هذه هي أخلاق الأئمة خلاصة في الحديث المختصر « صل من قطعك وأعطي من حرمك واعفو عمّن ظلمك » . وهذه تدخل السرور على الرسول والأئمة إذا تخلّقنا بأخلاقهم .

رابعاً ــ مقابلة الاساءة بالاحسان : أكثر من مروان وعدائه لأهل البيت واضح ولكن لما دخل الجيش الاموي المدينة واستباحوا المدينة أقبل مروان بعائلته وأودعها عند الامام زين العابدين عليه السلام لأنّ الامام عليه السلام كان في مأمن وقبلها الامام وكانت عائلة تلاقي من الاكرام أكثر من مما كانت عليه في السابق وشهدت بذلك بعد تمام الازمة .

تعليق : لاحظوا أولاً هذه القصة تعطي انطباعاً لامانة الإمام عليه السلام أي فيها إيحاء لامانة الامام بحيث يؤتمن على الأعراض كما يؤتمن على الأموال هكذا ينبغي ان يكون المؤمن وثانياً مقابلة الامام بالاساءة لمروان بالاحسان إليه ويعكس لنا الامام خلق القرآن في ذلك ﴿ **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** ﴾ كذلك يصوّرها لنا في صورة جميلة في إحدى أدعية الصحيفة السجادية الرائعة التي وردتنا عن

books.rafed.net

الامام عليه السلام والتي قيل في حقّها انها زبور آل محمد أو انجيل آل محمد صلى الله عليه وآله والتي يذكر المولى محمد تقي المجلسي انها وردت بـ (٦٠٠) طريق باسناد عالي وإلّا عدد الطرق للصحيفة السجادية أكثر من هذا بكثير والدعاء في يوم الجمعة يقرأ والأعياد وبدايته « يا من يرحم من لا يرحمه العباد ويا من يقبلُ من لا تقبله البلاد ... إلى أن يقول عادتك الاحسان إلى المسيئين وسبيلك الابقاء على المعتدين حتى لقد غرّتهم أناتك عن الرجوع وصدّهم إمهالك عن النزوع وإنّما تأنيت بهم ليفيؤا إلى أمرك وأمهلتهم ثقة بدوام ملكك فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها ومن كان من أهل الشقاوة خذلته لها كلّهم صائرون إلى أمرك » .

خامساً ــ اهتمامه بجيرانه : كان عليه السلام يستقي لضعفة جيرانه وذلك عملاً بوصايا القرآن للاهتمام بالجار وبوصية جده الرسول صلى الله عليه وآله كما يروي ذلك أمير المؤمنين عليه السلام : « الله الله في جيرانكم فما زال رسول الله يوصينا بالجار حتى ظننا إنّه سيورثه » .

سادساً ــ صبره : من جملة الأخلاق التي يؤكّد عليها في كتب الأخلاق الصبر ولأهميته ذكر في القرآن في نيف وسبعين آية وإمامنا زين العابدين عليه السلام جسّد للأُمة الاسلامية مفهوم الصبر على أحسن حالة في وقعة صبر على الطاعة فكان كثير الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ويكفيه في هذا ما روي شاهداً له انه ينادي مناد من بطنان العرش أو في يوم القيامة أين زين العابدين عليه السلام فيقوم علي بن الحسين يتخطىٰ رقاب الخلائق .

وتقول مولاة له ما قدّمت له طعام في نهار قط ولا فرشت له فراش في ليل قط ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الكريم حتى كان السقاؤون يمرّون على دار الإمام فإذا سمعوا صوته وهو يتلو القرآن يقفون عن داره لحُسن صوته وتأثرهم بقراءته . وصبر عن المعصية فهو المعصوم وصبر على المصائب الكثيرة ولو لم تمرّ

books.rafed.net

على الامام زين العابدين عليه السلام إلّا مصيبة كربلا لكفىٰ مرّوا به يوم الحادي عشر من المحرّم على جثث القتلى مع عمّاته وأخواته وقد سيّروهم على أقتاب الجمال بغير وطاء كما يساق سبي الترك والروم وهنّ ودائع خير الأنبياء ومعهن السجاد وهو على بعير ظالع بغير وطاء وقد أنهكته العلة ولما نظر إلى أهله مجزرين وبينهم مهجة الزهراء بحالة تنفطر لها السماوات وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّا عظم ذلك عليه واشتدّ قلقه فلما نظرت إليه عمته زينب قالت له : « ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وأخوتي فو الله انّ هذا لعهد من الله إلى جدّك وأبيك ولقد أخذ الله ميثاق أُناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات انهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعة والجسوم المضرّجة فيوارونها وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يُمحىٰ اسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلّا علواً » .

ثم أخذوه أسيراً إلى الشام وكان أصعب شيء عليه شماتة الأعداء وفرحهم بقتل الحسين عليه السلام حتى أسكنوهم في خربة لا تقيهم من حرارة الشمس ولا من برد الشتاء وكان الامام عليه السلام في بعض الأحيان يخرج من هذه الخربة ليروّح عن ضعف بدنه ، قال المنهال التقيت بالامام زين العابدين عليه السلام وساقاه كالقصبتين محمرّتين وقلت له كيف امسيت يا ابن رسول الله فقال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبّحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمد منها وامست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمداً منها وامسينا معشر أهل بيته ونحن مقتولون مشردون ، يا منهال ان الخربة التي نحن فيها لا تقينا من حرارة الشمس ولا من برد الشتاء حتى لقد تقشّرت وجوه عماتي واخواتي من حرارة الشمس ، قال المنهال بينما كنت

books.rafed.net

أُكلّمه ويكلمني وإذا بأمرأة وقفت على باب الخربة وهي تنادي بصوت يقرح القلوب إلى أين يا حمانا إلى أين يا رجانا إلى أين يا نعم الخلف تركني وعاد إليها سألت عنها قيل عمته زينب .

من عگب كربلا وغربة العايله
ابو الباقر گضه بگلبه نار العضه
بمالصايب والنوايب گضه العمر بالحزن

* * *

ما منّا إلّا مسموم أو مقتول ، اكرمهم الله بالشهادة توّج عمره وختمه بالشهادة على يد أشر خلق الله في زمانه وهو الوليد بن عبد الملك أوعز إلى واليه بأن يدس السم إلى إمامنا وفي مثل هذه الليلة إمامكم يلوج بنفسه من حرارة السم يقبض يميناً ويبسط شمالاً .

طول الليل ما فتّر ونينه بعد ما صد لبو جعفر ابعينه
يبويه امودعين الله گضينه بچوا حنوا حنين فراگ شفجين

* * *

وقع عليه ولده الباقر يقبّله ، سلّمه مواريث الأنبياء والأوصياء وأوصاه بوصاياه ، ثم عرق جبينه وسكن أنينه ، ثم قال وعليكم السلام يا ملائكة ربي هذا جدي رسول الله ، وهذه أُمي فاطمة وهذا جدي أمير المؤمنين وهذا عمي الحسن وهذا أبي الحسين ثم غمض عينيه وأسبل يديه ومدّد رجليه وفاضت روحه الطاهرة رحم الله المنادي وا إماماه وا علياه ، وقع عليه الباقر ولسان حاله :

يبويه انروح كل احنه فدياك اخذنه يا عزيز الروح ويّاك
أهي غيبه يبويه واگعد اتناك واگولن سافر ويومين يسدر

* * *

books.rafed.net

گـــام شـــبله ايغسّـــله والـــدمع مـــن عينـــه همـــه
او مـــدده علـــى المغسّـــل والمـــاي جـــاه امـــن الســـما
وبـــالطفوف احســـين ابـــوه اتغسّـــل ابفـــيض الدمـــه
جثتـــه ظلّـــت علـــى حـــزّ الصـــعيد امرضضـــه

* * *

يـــا ســـائلاً وشـــظايا القلـــب في شـــجن هـــل جهـــزّوا لقتيـــل مـــات ممـــتحن
اجبتـــه بقلـــب والـــه حـــزن
مـــا غسّـــلوه ولا لفـــوه في كفـــن يـــوم الطفـــوف ولا مـــدو اعليّـــه ردّا

* * *

books.rafed.net

مناسبة العشرين من صفر

(آثار زيارة الحسين عليه السلام)

قم جدّد الحزن في العشرين من صفر ... ففيه ردّت رؤوس الآل للحفر

يا زائري بقعة أطفالهم ذبحت ... فيها خذوا تربها كحلاً إلى البصر

والهفتاه لبنات الطهر يوم رنت ... إلى مصارع قتلاهنّ والحفر

رمين بالنفس من فوق النياق على ... تلك القبور بصوت هائل ذعر

فتلك تدعو حسيناً وهي لاطمة ... منها الخدود ودمع العين كالمطر

وتلك تصرخ وا جدّاه وا أبتاه ... وتلك تصرخ وا يتماه في الصغر

فلو تروا أُم كلثوم مناشدة ... ولهىٰ وتلثم ترب الطف كالعِطر

يا دافني الرأس عند الجثة احتفظوا ... بالله لا تنثروا تراباً على قمر

* * *

للسجاد اجت زينب ... تگله گل لحادينه

يعرّج عالطفوف نريد ... نمرّ بگبر والينه

* * *

نوصل للگبر نگعد ... نبچي ونكشف ترابه

ونصل ليه ونتچيله ... ونعتبه ونچثر اعتابه

books.rafed.net

ونخـــــبره بالســـــده علينـــــه عگبـــــه ونســـــمع جوابـــــه
چـــــه يرضـــــه ابـــــو الشـــــيمه چتالـــــه يبارينـــــه

* * *

اويلـــــي مـــــن اگبـــــل الحـــــادي بضـــــعن الحـــــرم يم گـــــبره
تهـــــاون عـــــالگبر كلهـــــن وزينـــــب حنّـــــت ابعـــــبره
وأُم چلثـــــوم صـــــاحت صـــــوت وســـــكنه تجـــــذب الحســـــره
تگلـــــه يـــــا عزيـــــز الـــــروح مـــــا تگعـــــد تحاچينـــــه

* * *

هالـــت اعلـــى الـــراس اتـــراب يـــويلي واگعـــدت يمّـــه
علـــى گـــبره تصـــيح ابصـــوت مـــا تگعـــد يبـــو اليمّـــه
يخويـــــه ســـــكّت اســـــكينه وهالنســـــوان ملتمـــــه
علـــى گـــبرك تجـــر حســـرات وتهـــل دمـــه ادمـــوع العـــين

* * *

من الآثار المترتبة على زياة الامام الحسين عليه‌السلام :

عـــن الامـــام الصـــادق عليه‌السلام : « اللهـــم ارحـــم تلـــك الخـــدود الـــتي تقلّبـــت علـــى حفـــرة أبي عبد الله عليه‌السلام ، اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس ... » .

المقدمة :

المتتبـــع للروايـــات الـــواردة عـــن الأئمـــة المعصـــومين عليهم‌السلام والـــتي تحـــثّ المـــؤمنين علـــى زيـــاة الامـــام الحســـين عليه‌السلام يجـــدها مـــن الكثـــرة وقـــد لا يجـــدها حـــتى في زيـــارة

books.rafed.net

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع أنه أفضل من ولده الحسين عليه السلام قطعاً وليس ذلك إلّا للكرامات التي جعلها الله سبحانه للحسين ولزائره ، وكان من جملة ما أراده الأئمة من إظهار مظلومية أهل البيت جميعاً والتي تعتبر مظلومية الحسين عنوان ورمز لمظلومية أهل البيت جميعاً ، وكذلك ما للحسين عليه السلام من دور مهم في بعث الحياة في هذه الأُمة ، حياة الحرية والعزّة والكرامة ، فالأُمّة التي ترتبط بالحسين عليه السلام ارتباطاً حقيقياً وثيقاً هذه الأُمة حيّة لأنّ الحسين عليه السلام قتل شهيداً والقرآن الكريم يقول لنا : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ...** ﴾ [1] وفي الزيارة الشعبانية لسيد الشهداء تأكيد على هذا المعنى « اَشْهَدُ اَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ ، بَلْ بِرَجآءِ حَياتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شيعَتِكَ » [2] .

وهناك مجموعة من الآثار المترتبة على زيارة سيد الشهداء عليه السلام :

أولاً : زيادة الرزق : روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ اتيانه يزيد في الرزق ... » .

ثانياً : المدّ في العمر : روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ اتيانه يزيد في الرزق ويمدّ في العمر ... » .

ثالثاً : يدفع مدافع السوء : روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدّ في العمر ويدفع مدافع السوء » .

رابعاً : تدفع الهدم والغرق والحرق : روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : « قال مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع » .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٦٩ . ١٧٠ .

(٢) مفاتيح الجنان للمحدث القمي .

books.rafed.net

خامساً : يخلف الدرهم بعشرة آلاف درهم : عن الصادق عليه السلام وهو يقول للحلبي يجعل لزائر الحسين عليه السلام في كل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له .

سادساً : قضاء حوائجه : عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث ... وكان الله من وراء حوائجه وكفيّ ما أهمّه من أمر دنياه .

سابعاً : الأمن يوم الفزع الأكبر : عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول فيمن زار أباك الحسين على خوف ؟ قال يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقّاه الملائكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك .

ثامناً : غفران الذنوب : عن الامام الصادق عليه السلام في حديث : « لو يعلم الزائر ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل ، قلت (سليمان بن خالد) جعلت فداك وما فيه من الفضل ؟ قال : فضل وخير كثير أما أوّل ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له استأنف العمل » .

تاسعاً : يفوز بالنظرة الإلهية التي توجب الفردوس : روي عن الصادق عليه السلام في حديث ... وخروجه بنفسه لزيارة الحسين عليه السلام أعظم أجراً وخيراً له عند ربّه ، يراه ربّه ساهر الليل له تعب النهار ، ينظر الله إليه نظرة توجب الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله .

عاشراً : يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة : عن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له ما لمن أتى الحسين بن علي زائراً عارفاً بحقّه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال يكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقيّاً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله .

الحادية عشر : الشفاعة : روى عبد الله بن الفضل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام الحسين فقال له يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وهو يعلم انه امام مفترض الطاعة علىٰ العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً ، ولم يسأل الله عزّ وجل عند قبره حاجة إلّا قضاها له .

books.rafed.net

الثانية عشر : دعاء الأئمة له مع الزهراء والرسول صلى الله عليه وآله : روي عن الامام الصادق عليه السلام وهو يقول لمعاوية بن وهب : يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فانّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّىٰ أنّ قبره كان عنده ، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام .

وكذلك روى داود بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم . وكذلك يدلّ على ذلك رواية الامام الصادق عن معاوية بن وهب التي نقلنا قسماً منها في صدر المجلس ، قال معاوية بن وهب استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي : ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته وسمعته وهو يناجي ربّه وهو يقول : « اللهم يا من خصّنا بالكرامة ، ووعدنا بالشفاعة ، وخصّنا بالوصية ، وأعطانا علم ما مضى وما بقي ، وجعل افئدة من الناس تهوي إلينا إغفر لي ولاخواني زوّار قبر أبي الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاء لما عندك في صلتنا ، وسروراً أدخلوه على نبيّك وإجابة منهم لأمرنا ، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا ، أرادوا بذلك رضاك فكافئهم عنّا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف ، واصحبهم واكفّهم شر كل جبّار عنيد ، وكل ضعيف من خلقك وشديد ... إلى أن قال اللهمّ إنّ اعداءنا عابوا عليهم على خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس وارحم تلك الوجوه التي تتقلّب على حفرة أبي عبد الله وارحم تلك الأعين التي خرجت دموعها رحمة لنا ، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا ، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا ، اللهم إنّي استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش » فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلمّا انصرف ظننتُ أنّ النار لا

books.rafed.net

تطعم منه شيئاً أبداً ، والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحج ، فقال لي الامام عليه السلام ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته ؟ ثم قال يا معاوية لم تدع ذلك ؟ قلت جعلت فداك لم أر أنّ الأمر يبلغ هذا كله ، فقال يا معاوية من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض [1] .

وفي مقابل هذه النصوص والآثار التي رتّبت على زياة الحسين عليه السلام وردت روايات تحذّرنا من التقصير في زيارته أو ترك زيارته ومنها ما اعتبر ذلك من عقوق الرسول صلى الله عليه وآله فقد روى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحلبي قلت له سيّدي ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك ؟ قال عليه السلام إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفّ بأمر هو له ، وكذلك يدلّ على ذلك ما روي عن الباقر عليه السلام لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن هنا نلاحظ الشيعة وعلى مختلف العصور والدهور والظروف التي مرّوا بها لم يكونوا يتركوا زيارة الامام الحسين عليه السلام حتى في ظروف بعض طواغيت بني العباس كالمتوكل العباسي لعنه الله الذي تسلّم منصب الخلافة عام (٢٣٢ هـ) ، وفي عهده بدأ في تضييق الخناق على الشيعة وقد وصفه ابن الأثير فقال عنه : وكان شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته ، وكان يقصد من يبلغه انه يتولى علياً وأهله ، يأخذ المال والدم [2] .

وكذلك وصفه ابو الفرج الاصفهاني بقوله : وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بأُمورهم ، شديد الغيظ والحقد عليهم

---

(١) كامل الزيارات ١ . ١١٦ نقلاً عن البحار ٩٨ : ٥١ . ٥٢ .

(٢) الكامل في التاريخ ١٧ : ٥٦ .

books.rafed.net

وسوء الظن والتهمة لهم ... فبلغ بهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله ، وكان من ذلك كرب قبر الحسين عليه السلام وعفىٰ آثاره ووضع على سائر طرق الزوّار مسالح لا يجدون أحداً زاره إلّا أتوا به فقتله أو أنهكه عقوبة [1] .

وقد ذكر ذلك الشيخ الطوسي في أماليه عن عبد الله بن دانية الطوسي قال : حججت سنة سبع وأربعين ومائتين ، فلما صدرت عن الحجّ صرتُ إلى العراق فزرت أمير المؤمنين عليه السلام على حال خيفة من السلطان وتقية ، ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه ومخر فيها الماء ، وأرسلت الثيران والعوامل في الأرض ، فبعيني كنت أرىٰ الثيران تأتي في الأرض فتنساق لهم فيها حتى إذا حاذت مكان القبر يميناً وشمالاً فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه من الوجوه ولا سبب فما امكنني الزيارة ، فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول :

تالله إن كانت أُميّة قد أتت قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما

* * *

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت ما الخبر ؟ قالوا : وقع الطير بقتل جعفر المتوكل ، فعجبت من ذلك وقلت : الهي ليلة بليلة [2] .

ويؤيد هذه الرواية رواية محمد بن جعفر بن محمد بن الرج الرخجي ، قال حدثني أبي عن عمّه عمر بن فرج قال أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٢٠٣ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي : ٣٢٨ .

books.rafed.net

فصرت إلى الناحية فأمررنا بالبقر بمن فيها على القبور فمرّت عليها كلها فلمّا بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه ، قال عمّي عمر بن فرج ، فأخذت العصا بيدي ، فما زلت أضربها حتى انكسرت العصا بيدي والله ما جازت على قبره وكان هذا الرجل شديد الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله [1] . وقد صدقت الحوراء زينب عليها السلام فيما تحدّثت به مع زين العابدين عليه السلام لما مرّت بجثمان الحسين يوم الحادي عشر من المحرم في طريقها إلى الكوفة ورأت حجة العصر علي بن الحسين يجود بنفسه لما نظر من حالة أبيه وهو على أرض كربلاء قالت : « مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي واخوتي فو الله ان هذا لعهدٌ من الله إلى جدّك وأبيك ولقد اخذ الله ميثاق أُناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات انه يجمعون هذه الأعضاء المقطعة والجسوم المضرجة فيوارونها وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يمحىٰ رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلّا علواً » [2] .

نعم يبقى هذا القبر مشعلاً ينير الدرب للأحرار ، وعلماً يهتدي به كلّ من أمّ سبيله ، وملجأ إلى كل من لجأ إليه ، وعصمة لمن اعتصم بمنهجه الوضّاء ، وزائر الحسين عليه السلام إذا توجّه إليه في مثل هذه الأيام أيام الأربعين هو في الحقيقة يقصد ان يواسي عائلة الحسين عليه السلام ويواسي زين العابدين عليه السلام لأنّ السبايا أخذوا إلى الشام ورأوا ما رأوا في هذا الطريق من الذلّ والهوان كأنهم أولاد ترك أو كابل حتى أنشد الامام زين العابدين عليه السلام :

---

(١) تسلية المجالس ٢ : ٤٧٥ .

(٢) كامل الزيارات : ٢٦١ .

books.rafed.net

أُقـــاد ذلـــيلاً في دمشـــق كـــأنني مـــن الـــزنج عبـــد غـــاب عنـــه نصـــيره
وجـــدي رســـول الله في كـــل مشـــهد وشـــيخي امـــير المـــؤمنين أمـــيره
فياليـــت أُمـــي لم تلـــدني ولم يكـــن يـــراني يزيـــد في الـــبلاد أســـيره

* * *

إلى أن أرجعـــه يزيـــد مـــع عماتـــه وأخواتـــه إلى المدينـــة المنـــورة خوفـــاً مـــن انقـــلاب الأمر عليه في الشام .

ولمـــا وصـــل ظعـــن الســـبايا إلى مفـــترق طـــريقين ، طريـــق يـــؤدي إلى المدينـــة وطريـــق يـــؤدي إلى كـــربلاء . فاستشـــار الحـــادي الامـــام زيـــن العابـــدين عليه السلام واستشـــار الامـــام عمّتـــه زينـــب عليها السلام فقالـــت عليها السلام يـــا ابـــن الاخ قـــل للـــدليل يمـــرّ بنـــا علـــى أرض كـــربلاء فلقـــد تركـــت الحســـين عليه السلام علـــى أرض كـــربلاء بـــلا غســـل ولا دفـــن وأحـــبّ أن أُجـــدّد بزيارتـــه عهـــداً ، فعـــرّج بهـــم الحـــادي علـــى كـــربلاء ، ولمـــا لاحـــت لـــوائح كـــربلا لزينـــب بكـــت ونـــادت وا أخاه وا حسيناه ولسان الحال :

يـــا نـــازلين بكـــربلا هـــل عنـــدكم خـــبر بقتلانـــا ومـــا أعلامهـــا
مـــا حـــال جثّـــة ميّـــت في أرضـــكم بقيـــت ثلاثـــاً لا يـــزار مقامهـــا
بـــالله هـــل رفعـــت جنازتـــه وهـــل صـــلّى صـــلاة الميتـــين إمامهـــا
الله اعليـــك مـــر بينـــه يحـــادي البـــل مـــر بحســـين نشـــچيله الهظـــم والـــذل
ذل او هظـــم نشـــچيله او فرگـــه البـــين دلّاهـــا العليـــل او يهـــل دمـــع العـــين
يگلهـــا الـــدار هـــاذي او ذاك گـــبر احســـين ذيـــچ اگبـــور اخـــوتچ والأصـــحاب الكـــل

* * *

لمـــا قـــال الامـــام زيـــن العابـــدين عليه السلام لعمتـــه الحـــوراء عليها السلام ولبـــاقي النســـوة عمّـــه ذاك قـــبر أبي الحسين عليه السلام :

books.rafed.net

فـرد طيحـة اعلـى گـبر احسـين طـاحن حنـين أُم الفصـيل اعليـه نـاحن
اشـلون اصـوات عـدّ الگـبر صـاحن يراعـي هـالگبر جتـك مسـاچين
يخويـه احسـين لـو ينچشـف گـبرك لحـب اللحـد واتمـدّد ابكـترك
اشـبيدي ردت عمـري دون عمـرك وانتـه اللّـي تچفّـني يلحسـين

* * *

يقـول بعـض أهـل المنـبر أنّ زينـب عليها السلام كانـت تحمـل شـيئاً تحـت ردائهـا فلمّـا أخرجته وإذا هو رأس أخيها الحسين عليه السلام ولسان الحال :

راسـك يخويـه اتحـيّرت بيـه ادفنـه ابگـبرك يـو اخليّـه
يواخـذه الجـدّك واراويـه واحچـي الجـره اعلينـه وابچيـه

* * *

جيتـك او جبـت الـراس ويّـاي مـن السـبي وچانـت بيـه سـلواي
دگعـد يعـزّي وجلعـة احمـاي او نشّـف ابردنـك دمـع عينـاي
انخـاك مـا تـنهض النخـواي وانادیـك مـا يشـچيلك انـداي
معـذور يالمنـذبح علمـاي

* * *

أأخـي هـل لـك أوبـة تعتادنـا فيهـا بفاضـل بـرّك المعتـاد

* * *

books.rafed.net

آثار زيارة الامام الحسين عليه السلام

(القسم الثاني)

خـــواطر فكـــري في حَشـــاي تجـــولُ ... وحُـــزني علـــى آل النـــبي يطـــولُ

أراق دمـــــوعي ظلـــــم آل محمـــــد ... وذلـــك رزءٌ لـــو علمـــتَ جليـــلُ

تهـــونُ الرزايـــا عنـــد ذكـــر مصـــابهم ... وقتلـــي نفســـي في المصـــاب قليـــلُ

فـــذلك خطـــبٌ في الزمـــانِ جليـــلُ ... وأمـــرٌ عنيـــفٌ في الأنـــام مهـــولُ

مصـــارعُ أولاد النـــبيِّ بكـــربلا ... يزلـــزلُ أطـــوادَ الحجـــىٰ ويُزيـــلُ

فـــأيّ امـــرءٍ يرنـــو قبـــورهم بهـــا ... وأحشـــاؤه بالـــدمعِ لـــيسَ تســـيلُ

قبـــور عليهـــا النـــور يزهـــو وعنـــدها ... صـــعود لأمـــلأك الســـماء ونـــزولُ

ولمـــا رأيـــتُ الحـــيرَ حـــارت مـــدامعي ... وكـــان لهـــا مـــن قبـــل ذاك همـــولُ

فـــديتُك روحـــي يـــا حســـين ومهجـــتي ... وأنـــت عفـــيرٌ في الـــتراب جـــديلُ

* * *

رديتلـــــــــك يـــاالفارگيتـــــــــك ... او بـــــالگبر يـــــابن امـــــي لگيتـــــك

خويـــــه تشـــــوف الحـــــال ريتـــــك ... بـــــــاللطم والـــــــون اعتنيتـــــــك

* * *

books.rafed.net

لـــــون الگـــــبر ينچشـــــف بابـــــه لاجـــــيمن عليـــــه وانگـــــل اترابـــــه
اصـــــل للـــــولي واسمـــــع جوابـــــه واعاتبـــــه واچثـــــر اعتابـــــه

* * *

يحســـين لـــو بيـــدي الأمـــر چـــان بنيـــت علـــى گـــبرك بيـــت الأحـــزان
اويـــلاه يخويـــه المـــات عطشـــان ولعبـــت عليـــه الخيـــل ميـــدان

* * *

چنـــت غايبـــه واســـالفيتك واربعـــين ليلـــه فارگيتـــك
اشـــو باللحـــد يـــبن امـــي لگيتـــك

* * *

عـن اسماعيـل بـن جـابر عـن أبي عبـد الله عليه السلام قـال : إنّ الحسـين عليه السلام قتـل مكروبـاً وحقيقٌ على الله أن لا يأتيه مكروب إلّا ردّه الله مسروراً .

المقدمة :

إنّ الله عـزّ وجـل جعـل قبـور اوليـاءه ، محـل لنـزول الرحمـات الإلهيـة عليهـا ثم تفـاض إلى الخلـق خصوصـاً لمـن توسّـل إلى الله عـزّ وجـل بأوليـاءه ، فهـذه القبـور مسـاكن بركـة الله وهـي بمثابـة الكهـف الحصـين لمـن التجـأ إليهـا . وخصوصـاً قـبر الحسـين عليه السلام الـذي قتـل مكروبـاً ، وفي الحـديث آلىٰ الله علـى نفسـه أن لا يأتيـه مكـروب إلّا نفَّـس الله كربـه وهنـاك حـديث آخـر عـن الفضـيل بـن يسـار عـن الامـام الصـادق عليه السلام قـال : « إنّ إلى جـانبكم لقـبراً أتـاه مكـروب إلّا نفَّـس الله كربتـه وقضى حاجته » .

وهذه من جملة الآثار المترتبة على زيارة الامام الحسين عليه السلام .

books.rafed.net

الثانية عشر : زائر الحسين عليه السلام يُحشر مع الحسين : أن أحد أصحاب الامام الصادق عليه السلام حج واعتمر ١٩ مرّة فقال له الامام حج واعتمر مرّة أُخرى تكتب لك زيارة الامام الحسين عليه السلام ثمّ قال له الامام : أيّهما أحب إليك أن تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام فقلت : لا بل أُحشر مع الحسين عليه السلام قال فزر أبا عبد الله عليه السلام .

الثالثة عشر : عتق رقبة من ولد اسماعيل : عن أبي سعيد القاضي قال : دخلتُ على على أبي عبد الله عليه السلام في غريفة له وعنده مرازم فسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل .

الرابعة عشر : التجلّي الإلهي لزائر الحسين عليه السلام : قال ابو عبد الله عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّىٰ لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفّعهم في مساءلهم ثم يثنّي بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم .

الخامس عشر : زائر الحسين عليه السلام دعاءه مستجاب : عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الرجل يخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه ، ثم لم يزل يقدّس بكل خطوة حتى يأتيه فإذا أتاه ناجاه الله عبدي سلني أُعطك ، أُدعني أُجبك ، اطلب مني أعطك ، سلني حاجة أقضها لك ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : وحقٌ على الله أن يعطي ما بذل . خصوصاً إذا دعا الزائر تحت قبة الحسين عليه السلام فانّ الدعاء تحت تلك القبة الشريفة لا يُرد إكراماً للحسين عليه السلام ما لم يسأل الله في مأثم أو قطيعة رحم ، ويدلّ على ذلك الحديث الوارد عن الصادق عليه السلام إن الله عوّض الحسين من قتله بخصائص جعل الشفاء في تربته والدعاء مستجاب تحت قبته والأئمة من ذريته .

لهُ تربةٌ فيها الشفاء وقبةٌ يُجاب بها الداعي إذا مسَّه الضرُّ

* * *

books.rafed.net

السادس عشر : عيادة الملائكة لزائر الحسين عليه السلام في مرضه ويحضرون جنازته : روي عن الصادق عليه السلام وهو يقول لمحمد بن مروان : إنّ الله وكّل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك كلهم يبكونه ويشيعون من زاره إلى أهله ، فإن مرض عادوه ، وإن مات حضروا جنازته بالإستغفار له والترحم عليه .

السابع عشر : دعاء الموجودات لزائر الحسين عليه السلام : عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام ... قال : وإنّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيء إلّا دعا له فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب وما تبقي عليه من ذنوبه شيئاً فينصرف وما عليه من ذنب وقد رفع له من الدرجات ما لا ينالـه المتشحط في دمه في سبيل الله ، ويوكّل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة أو تمضي ثلاث سنين أو يموت ... .

الثامن عشر : من زاره في كل شهر مرّة له ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر : روي عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في كل شهر من الثواب ؟ قال له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر .

التاسع عشر : اللحوق بلواء رسول الله فيكونون في ظلّه وهو في يد عليّ عليه السلام : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد أين زوار الحسين عليه السلام فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلّا الله عزّ وجل فيقول لهم : ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ فيقول يا ربِّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحباً لعلي وفاطمة ورحمة له فما ارتكب منه ، فيقال لهم هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله فيكونون في ظلّه وهو في يد علي عليه السلام حتى يدخلون الجنّة جميعاً ، فيكون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه .

books.rafed.net

لماذا هذه الآثار تعطىٰ لزائر الحسين عليه السلام ؟

في الحقيقة أنّ الإمام الحسين عليه السلام نصر دين الله ، نصر الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله ولولاه لم يبق له اسم ولا رسم وصدقت هذه المقولة : « ان الاسلام بدؤه محمدي وبقاءه حسيني » فالحسين عليه السلام قدَّم نفسه وأهله وولده وماله في سبيل الله تعالى وإكراماً له وللجهود التي قدّمها ، جعل الله له الكرامات الكثيرة ومنها كرامات مخصوصة لزوار قبره الشريف .

قبر الحسين عليه السلام شوكة في عيون الظالمين :

الظلمة على مرّ التأريخ يخافون من اسم الحسين عليه السلام ويخافون من الشعائر التي تحيي ذكر الحسين وترتبط بالحسين عليه السلام وليس ذلك إلّا لعلمهم من أنّ قبر الحسين مشعلاً ينير الدرب للأحرار في كل العالم ، وانّهم إذا جاءوا إلى قبره يستلهمون الدروس والعِبَر من قبره الزكي ، حتى الشعراء حاولوا أن يصوّروا أروع القصائد في تصوير موقف الحسين وعزّته ، يقول الشاعر :

شممتُ ثراك فهبَّ النسيم نسيمُ الكرامةِ من بلقعِ
وعفَّرتُ خدّي بحيث استراح خدٌّ تفرّىٰ ولم يضرعِ
كأنّ يداً من وراء الضريح حمراء مبتورة الأصبع
تمدُّ إلى عالمٍ بالخنوع والضيم ذي شرع مترع

* * *

إلى أن يقول :

تعاليت من فلكٍ قُطرهُ يدورُ على المحور الأوسعِ
فيابنَ البتول وحسبي بها ضماناً على كلِّ ما ادّعي

books.rafed.net

ويـــــابن الـــــتي لم يَضَـــــع مِثلُهـــــا كمثلـــــكَ حمـــــلاً ولم تُرضـــــعِ
ويـــــابن البطـــــين بـــــلا بطنـــــةٍ ويـــــابن الفـــــتىٰ الحاســـــرِ الأنـــــزعِ
ويـــــا غصـــــنَ هاشـــــمَ لم ينفـــــتح بـــــأزهرَ منـــــك ولم يُفـــــرعِ
وبـــــا واصـــــلاً مـــــن نشـــــيد الخلـــــود ختـــــامَ القصـــــيدةِ بـــــالمِطلعِ
يســـــير الـــــورىٰ بركـــــابِ الزمـــــان مـــــن مســـــتقيمٍ ومـــــن أظلـــــع
وأنـــــت تســـــيّرُ ركـــــبَ الخلـــــود مـــــا تســـــتجدُّ لـــــه يَتبَـــــعِ
تمثَّلـــــتُ يومَـــــكَ في خـــــاطري وردَّدتُ صـــــوتَك في مســـــمعي
ومحَّصـــــتُ يومَـــــكَ لم أرتَهـــــب بنقـــــلِ الـــــرواةِ ولم أُخـــــدعِ
وجـــــدتك في صـــــورة لم أُرع بـــــأعظم منهـــــا ولا أروع
ومـــــاذا أروع مـــــن أن يكـــــون لحمُـــــكَ وقفـــــاً علـــــى المِضَـــــعِ
وأن تُطعِـــــمَ المـــــوتَ خـــــيرَ البنـــــين مـــــن الأكهلـــــينَ إلى الرضّـــــعِ
وخـــــيرَ بـــــني الأُم مـــــن هاشـــــمٍ وخـــــيرَ بـــــني الأبِ مـــــن تُبَّـــــعِ

* * *

ولـــذلك حـــاول أعـــداء الـــدين وأعـــداء المـــذهب أن يمنعـــوا الشـــعائر الحســـينية ، ويمنعـــوا النـــاس مـــن زيـــارة الحســـين عليه السلام ويمنعـــوهم مـــن المشـــي إلى زيارتـــه ولكـــن شـــاء الله ان يـــذهب الطغـــاة والظلمـــة ، وقـــد أقبلـــت الملايـــين لزيـــارة قـــبره بعـــد رحيـــل المجـــرم الظـــالم « صـــدام حســـين » وتناقلتهـــا الفضـــائيات والاذاعـــات العالميـــة ، ومـــن جملـــة المحاولات السابقة والقديمة لمنع زوّار الحسين عليه السلام .

فيمـــا ينقـــل في التـــأريخ أنّ هنـــاك مجموعـــة محـــاولات قـــام بهـــا الأعـــداء لمنـــع الـــزوّار مـــن زيـــارة الامـــام الحســـين عليه السلام ومـــن جملـــة هـــذه المحـــاولات كانـــت هنـــاك ســـدرة إلى جنـــب القـــبر الشـــريف وكانـــت أشـــبه بالعلامـــة لقـــبر الحســـين عليه السلام فقـــاموا بقطعهـــا ، فأقبـــل أحـــد الـــزوّار ولما لم يجد تلك السدرة انحنى على تربة كربلاء يشمها ويبكي ولسان حاله :

أرادوا ليخفـــــوا قـــــبره عـــــن ولييـــــه وطيـــــبُ تـــــراب القـــــبر دلَّ علـــــى القـــــبر

books.rafed.net

أقول هذا دلّهُ طيب تراب قبر وأما زينب عليها السلام فدلّها زين العابدين عليه السلام بقوله عمّه ذاك قبر أبي فلما سمعت ماذا صنعت :

على گبر السبط ذبّت نفسها تون بهداي ما ينسمع حسها
وعلى گبره غابت نفسها فاضت روحها او منها الگلب فر

* * *

او فرّت صارخة وتصيح يا حسين ماني اختك او عنّي شو غبت وين
لفيت امن اليسر ويّه النساوين تنعاك يا خويه يا الحنين

* * *

ثم إنّ الحوراء عليها السلام ومعها لفيف من النساء والأيتام توجَّهن لقبر أبي الفضل العباس عليه السلام :

گامت امن الگبر والعين تهمي او خذت كل العايله للعلگمي
وصلت او صاحت رضيت ابلا حمي نمشي يا حامي الظعن واچفيله

* * *

مشت لا چنها مشت من غير روح تگع نوب اتگوم والمدمع سفوح
وصلت الگبره او عليه ظلّت تنوح او راح منها الحيل وانهد الگوه

* * *

گامت اعليه تندب او نوب تصيح خويه يالما يوفي الگدرك مديح
ادري لو ما طبگ چفينک تطيح چان ما سوط العده ابمتني التوه

* * *

افراگك للگلب عباس ما رد او صنع بيّه يخويه الدهر ما راد
لو بيدي ايحصل للوطن ما رد اظل بالطف لمن تدنه المنيه

* * *

books.rafed.net

جبـــت اليتامـــه او جبـــت العيـــال بعـــد الســـي الگـــبرك يســـروال
اخـــافن يخويـــه امـــن اشـــرح الحـــال ياذيـــك اشـــدّ مـــن رمـــي الانبـــال
يكفـــي امـــن اگلـــك فـــوگ الاجمـــال خذونـــه يســـاره ابگيـــد واغـــلال
الگـــبرك لفينـــه نشـــچي الحـــال

* * *

اليـــوم نامـــت اعـــينٌ بـــك لم تـــنم وتســـهّدت أُخـــرى فعـــزَّ منامهـــا

* * *

books.rafed.net

بعض الأسباب والدواعي
لزيارة الامام الحسين عليه السلام

هـــا هنـــا مولـــدُ العواطـــفُ هـــذا ... مـــأتمُ الوجـــدِ والأســـىٰ والرثـــاء
هـــا هنـــا معـــرضُ الشـــجونِ سمـــاء ... مـــن شـــهيقٍ وتربـــةٍ مـــن بكـــاء
هـــا هنـــا مصـــرعُ القلـــوب حنينـــاً ... يلتقـــي في مصـــارعِ الأوليـــاء
هـــا هنـــا موكـــبُ النبـــوّة ضـــجَّت ... منـــه نجـــوى كـــرائم الزهـــراء
حـــين وافىٰ كيمـــا يـــوفّىٰ وداعـــاً ... شـــهداء الطفـــوف حـــقّ الوفـــاء
وتلقـــاهُ جـــابرُ فتلقـــاهُ ... بحـــزنٍ فكـــانَ أشـــجىٰ لقـــاء
حســـين نـــوديَ فيـــه أجـــابرٌ هـــذا ... بلســـانِ السّـــجاد أشـــجىٰ نـــداء
قـــال يـــا جـــابر هنـــا قتلونـــا ... واســـتباحوا محرمـــاتِ الـــدماء
وبهـــذا المثـــوىٰ أبي ذبحـــوهُ ... وهـــو ظـــامي الحشـــا بغـــير رواء
واســـتباحوا الرحـــالَ نهبـــاً وسَـــلباً ... حـــين غـــاروا علـــى خيـــامِ النّســـاء

* * *

يجـــابر مـــا دريـــت اشصـــار بينـــه ... يجـــابر هـــالأرض بيهـــا انولينـــه
يجـــابر وانـــذبح بيهـــا ولينـــه ... يجـــابر ذبّحـــوا واحـــد او ســـبعين

* * *

books.rafed.net

يجـابر هـل ارض بيهـا اشـجره او چـان يجـابر ذبّحوهـا اكهـول شـبّان
يجـابر ذبحوهـا اطفـال رضـعان يجـابر روّعـوا هـذي النسـاوين

* * *

عفيـه اعلـى گلـبي اشـكثر صـبره مصـايب عَلَيَّـه جـرت كثـره
لاچـن ابـوي احسـين اَمـره اَصـعب وشـد مـا صـار واجـره
حـز الشـمر بالسـيف نحـره او سـحگت خيـول الگـوم صـدره

* * *

مشـينه الكربلـه نـوفي وعدنـه ابهـاي المصـطفى جدنـه وعدنـه
نزلنـه ابكـل اهالينـه وعدنـه الكربلـه ابهـاي المسـيّه

* * *

فكـأنّ القبـور روضـةُ حـزنٍ وكـأنّ العُيـونَ ينبـوعُ مـاءٍ

* * *

عـن الامـام الرضـا عليه السلام : « إنّ زيارتنـا إنّمـا هـي تجديـدُ العهـد والميثـاق المـأخوذ في رقاب العباد » .

هنـاك مجموعـة أسـباب ودواعـي تـدعو الشـيعة لزيـارة قـبر الحسـين عليه السلام ومـن جملة هذه الأسباب :

أولاً : تجديد العهد ووفاءٌ به وتجديد الميثاق :

وتوضـيح ذلـك أنّ هنـاك عهـد بـين الامـام وشـيعته ، وفي حالـة حضـور الامـام عليه السلام يمكـن تجديـدهُ بزيـارة الامـام الحـيّ والسـلام عليـه ، وعـرض النصـرة والمـودَّة لـه ، واتبـاع أوامـره ونواهيـه ، وأخـذ العلـم والمعـارف عنـه ... الخ . وبعـد شـهادته نجـدّد العهـد معـه وذلـك بزيـارة قـبره ، يقـول الـبعض كيـف تـزور الإمـام وهـو ميّـت لا يسـمع ولا

books.rafed.net

يرىٰ ؟ كما يُنقل عن مؤسس الفكرة الوهابية الضالّ (محمد بن عبد الوهاب) حيث يقول : عصاي خير من محمد لأنّ محمداً مات !! لا يا أخي النبي والإمام الحسين عليه السلام وبقية الأئمة هم أحياءٌ عند ربهم يرزقون لأنهم شهداء ، والقرآن يقول : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ... ﴾ والشهيد حيٌّ يرزق .

ومن هنا ورد في آداب الزيارة انّك تخاطب الإمام الحسين عليه السلام : « اشهدُ انك تسمع كلامي وتردُّ جوابي وأنت حيٌّ عند ربّك مرزوق » . إذا عرفنا ذلك سوف تكون زيارتنا له بمثابة الوفاء بالعهد وتجديد للميثاق ولعلَّ قول الامام الرضا عليه السلام يشير إلى هذا المعنىٰ قال عليه السلام : « إنّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم » [1] .

ثانياً : إنّ زائر الحسين عليه السلام كمن زار الله في عرشه :

عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام ؟ قال : كمن زار الله في عرشه . وتوضيح ذلك نقول إنّ الله عزّ وجل ليس بجسم ، قال تعالى ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ .

وقد سأل ابو الصلت الهروي الامام الرضا عليه السلام عن معنى الحديث التالي أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة ؟

فأجاب الامام الرضا عليه السلام قائلاً يا أبا الصلت ، إنّ الله فضَّل نبيّهُ محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعتهُ طاعته ومتابعتهُ متابعته وزيارتهُ في الدنيا والآخرة زيارته فقال : « من يُطع الرسول فقد أطاع الله » ، وقال تعالى : « إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله » . ثم قال الامام الرضا عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله » .

---

(١) الكافي ج ٤ ، ص : ٥٦٧ .

books.rafed.net

ودرجةُ النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفعُ الدرجات فمن زارهُ في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى [١] .

قال الشيخ الصدوق عليه السلام تعقيباً على هذه الرواية معنىٰ كن زار الله في عرشه ليس بتشبيه لأنّ الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول نزول الله في عرشه كما نقول نحج بيت الله ونزور الله ، لأنّ الله تعالى ليس بموصوف بمكان تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ولعلّ في حديث الامام صادق عليه السلام تقريب لمفهوم الرواية الآنفة قال عليه السلام : « زيارة الأخ المسلم لأخيه المسلم في مرض أو صحة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك يُنادون في قفاهُ ان طبتَ وطابت لك الجنة فانتم زوّار الله وانتم وفدُ الرحمن حتى يأتي منزله » .

وكذلك قول الامام الباقر عليه السلام : إن الله عزّ وجل يقول أيّما مسلم زار مسلماً فليسَ إياهُ زار ، إياىّ زار وثوابه عليّ الجنة .

ثالثاً : زيارة الحسين عليه السلام كزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله :

وكذلك حديث أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إنّ زائر الحسين بن علي زائر رسول الله صلى الله عليه وآله .

وهذه المسألة واضحة جدّاً لأنّ الحسين عليه السلام ابن رسول الله وقد قال الرسول في حقّه : « حسينٌ منّي وأنا من حسين ، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً ، حسينٌ سبطٌ من الأسباط » .

والحسين عليه السلام كما ذكرنا في المجلس السابق لولا نهضته المقدّسة لمات ذكر جدّه بفعل طغاة بني أُمية ، أليس يزيد لعنه الله يقول :

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزل

* * *

---

(١) التوحيد . للشيخ الصدوق . : ١١٧ .

books.rafed.net

فلولا قيام الحسين عليه السلام لاندثر ذكر النبي واندثرت رسالته .

يقول الشاعر الأديب :

غداة ابو السجاد قام مشمّراً لتشييد دين الله إذ جدّ هادمه
ورام ابن ميسون على الدين امره فعاثت بدين الله جهراً جرائمه
فقام مغيثاً شرعة الدين شبل من بصمصامه بدءاً أُقيمت دعائمه
فصال عليهم صولة الليث مغضباً وعساله خصم النفوس وصارمه
إلى أن أعادَ الدين غضّاً ولم يكن بغير دماء السبط تسقىٰ معالمه
ورضّت قراهُ العاديات وصدره وسيقت على عجب المطايا كرائمه

* * *

نعم بدماءه الزاكية خطّ للأجيال طريق الحريّة والكرامة والعزّة ، وأحيىٰ دين جده المصطفى صلى الله عليه وآله . لذلك صارت زيارته زيارة لجدّه الرسول ، وهكذا قطع رأسه في الحقيقة هو قطع لرأس النبي ، يقول السيد بحر العلوم :

ورأسُك أم رأس النبيّ على القنا بآية أهل الكهف راح يردّدُ

* * *

ولذلك أقبل الصحابي الجليل القدر جابر بن عبد الله الأنصاري الذي سمع من الرسول فضل زيارة الحسين عليه السلام وإنّ زيارته تُعَد في الحقيقة زيارة لرسول الله صلى الله عليه وآله .

حيث روى الأعمش بن عطية العوفي قال خرجت مع جابر الأنصاري زائراً قبر الحسين عليه السلام ، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتّزر بازار وارتدىٰ بآخر ، ثم فتح صرّة فيها سُعد فنثرها على بدنه ثم لم يخطو خطوةً إلّا ذكر الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال المسنيه فالمسته فخرّ على القبر مغشيّاً

books.rafed.net

عليه فرششت عليه شيئاً من الماء ، فلمّا أفاق قال يا حسين ، يا حسين ، يا حسين ثم قال حبيبٌ لا يجيب حبيبه ، ثم قال : وأنّىٰ لك بالجواب وقد شحطت أوداجُك على أثباجك وفرّق بين بدنك ورأسك ، فأشهد أنّك ابن خاتم النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليلُ الهدىٰ وخامسُ أصحاب الكسا وابن سيّد النقباء ، وابن فاطمة سيدة النساء ، وما لك لا تكون هكذا وقد غذّتك كفُّ سيد المرسلين وربّيت في حجر المتّقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالاسلام فطبت حيّاً وطبت ميتاً غير أن قلوب المؤمنين غير طيّبة بفراقك ولا شاكة في حياتك ، فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنّك مضيت على ما مضىٰ عليه أخوك يحيى بن زكريا . ثم جال ببصره حول القبر وقال السلام عليكم أيّها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين وأناخت برحله ، أشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين ، والذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه ، قال عطيّة ، فقلت يا جابر فكيف ولم نهبط وادياً ولم نعلُ جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم ورُمِّلت أزواجهم ؟ فقال لي : يا عطيّة سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من أحبّ قوماً حُشر معهم ومن أحبّ عمل قوم أُشرك في عملهم والذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً ان نيّتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه [1] . قال عطيّة : بينما نحن كذلك وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام ، فقلت يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام ، فقال جابر لعبده انطلق إلى هذا السواد وأتنا بخبره فان كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلّنا نلجأ إلى ملجأ ، وإن كان زين العابدين فأنت حرٌّ لوجه الله

---

(١) بشارة المصطفى : ٧٤ .

books.rafed.net

تعالى ، قال : فمضىٰ العبد ، فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول : يا جابر قُم واستقبل حرم رسول الله ، هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته ، فقام جابر يمشي حافي الأقدام ، مكشوف الرأس إلى أن دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الامام عليه السلام : أنت جابر ؟ فقال نعم يابن رسول الله ، فقال يا جابر ها هنا والله قتلت رجالنا وذُبحت أطفالنا وسُبيت نساؤنا وحُرقت خيامنا » .

هاي الدار بيها القوم دارت اهناه اعيوننه امن العطش غارت
اهناه ابوم عاشور خلط صارت اهناه المرعنه اهناه المعاره

* * *

اهناه اچفوف ابو فاضل والمصاب اهناه احسين ابوي ابگلبه انصاب
اهناه چتلوا هلي كلهم والأصحاب ابوادي كربله دمهم نثاره

* * *

اهناه كلهم هلي بالطف غدو فوت اهناه بالسيف حال اعليهم الموت
اهناه بيها المحورب صاح البيوت اهناه الخيل اجت للنهب غاره

* * *

واجتمعوا بالنياحة والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام وإمّا الحوراء زينب عليها السلام ومن معها وسكينة أقبلوا نحو قبر الحسين عليه السلام ولسان الحال :

زينب والحرم للگبر داجت احزان البلگلب يحسين هاجت
اخت تشچي لخوها ريت لاجت قفره الدار والمدفن مزاره

* * *

هوت للگبر وترابه تشمه او لگتها ذيچ اهي غدران دمه
لگت كل العشيرة اگبور يمه عدد واصحاب كلهم فرد حاره

* * *

books.rafed.net

جينـــــه او علـــــى گـــــبرك گعدنـــــه ونخينـــــاك يـــــا عزنـــــه او ضـــــمدنه
هـــــاي المحامـــــل گـــــوم ردنـــــه لـــــرض المدينـــــة وطـــــن جدنـــــه
مهـــــي امناســـــبه نرجـــــع وحدنـــــه ولا هـــــي امناســـــبه الغربـــــه تردنـــــه

* * *

وفـــــؤادُ الحـــــوراء طـــــيرٌ ذبـــــيحٌ يتنـــــزّىٰ علـــــى صـــــعيد الفنـــــاء

* * *

books.rafed.net

أدوار الأئمة

تجاه ثورة الحسين عليه السلام

فيـــا راكبـــاً مهريّـــة شـــأت الصـــبّا ... كـــأنّ لهـــا بـــرق الغمـــام زمـــام

إذا جـــرت في وادي قُبـــا قـــل بعولـــة ... أهاشـــم قـــومي فـــالقعود حـــرام

قضـــى الســـبط ظمـــآن الفـــؤاد وشـــلوه ... لبـــيض المواضـــي والرمـــاح طعـــام

وقـــد قطعـــت أوداجـــه بشـــبا الظُـــبى ... ورضّـــت لـــه بالصـــافنات عظـــام

وأعظـــم رزء زلـــزل الكـــون خطبـــه ... ودكّ الرواســـي فهـــي منـــه رمـــام

هجـوم العـدى بغيـاً علـى حجـب أحمـد ... ولم يـــرع فيهـــا للنـــبيّ ذمـــام

ففـــرّت مـــن الأعـــداء حســـرى مروعـــة ... لهـــا الصـــون ســـتر والعفـــاف لثـــام

تجيـــل بطـــرف للحمـــاة فـــلا تـــرى ... ســـوى جثـــث قـــد غـــالهنّ حمـــام

فنـــادت وقـــد عـــضّ المصـــاب فؤادهـــا ... وشـــبّ لهـــا بـــين الضـــلوع ضـــرام

أيـــا ســـائق الأضـــعان قـــف لي هنيئـــة ... فهـــا إخـــوتي فـــوق الصـــعيد ينـــام

أغسّـــل اجســـاداً لهـــم بمـــدامعي ... أكفكفهـــا بـــالراح وهـــي ســـجام [1]

* * *

---

(١) السيد عباس البغدادي .

books.rafed.net

أتمهـــل يحـــادي بالســـرى لا تزعجـــوني يم جســـم اخويـــه حســـين ســـاعه وقفـــوني
بلكـــي اغسّـــل جثتـــه ابدمعـــة اعيـــوني وادمـــوع ســـكنه والربـــاب او هالغرايـــب

* * *

اتمهـــل يحـــادي اندهشـــت النســـوان كلهـــا هـــذي تـــدور ســـترها او هـــذي طفلهـــا
او هـــذي تجـــر ونّـــه علـــى شـــايل حملهـــا او هـــذي تصـــيح انشـــيل والعبـــاس غايـــب

* * *

وصـــدّت إلى المســـناة والعـــبره جريـــه ونـــادت يراعـــي المشـــرعه لحـــگ عليّـــه
عگـــب الخـــدر للشـــام يـــردوني ســـبيّه ولا واحـــد بطـــول الـــدرب ينغـــر علينـــه

* * *

والله مـــا رافقكـــم يـــا هالنـــاس أرافـــق غـــرب يغتـــاظ عبـــاس
ترضـــى يحـــامي الـــدرع والطـــاس أنـــه امشـــي ذليلـــه وامهبطـــه الـــراس

* * *

يحـــادي الظعـــن عبـــاس مـــر بيّـــه اخويـــه الشـــفيه واعتـــب اعليـــه
اگلـــه الظعـــن يـــا هـــو اليباريـــه
اليـــوم نامـــت أعـــين بـــك لم تـــنم وتســـهّدت أُخـــرى فعـــزّ منامهـــا

* * *

من أدوار الأئمة تجاه ثورة الامام الحسين عليه السلام :

ربط الأُمة عاطفياً بقضية الحسين عليه السلام :

الجانـــب العـــاطفي في الإنســـان جانـــب أساســـي ومهـــم في تحديـــد موقفـــه العقائـــدي والسياســـي والاجتمـــاعي ، هـــذه الحقيقـــة موجـــودة عنـــد الانســـان فانـــه يتـــأثر بالجانـــب العـــاطفي أكثـــر ممـــا يتـــأثر بالجانـــب العقلـــي ، ولهـــذا فـــانّ العاطفـــة يمكـــن أن تكـــون

books.rafed.net

مدخلاً للعقل ومحاكاته ، باعتبار استجابتها السريعة عند الانسان . ومعظم افراد الأُمة فان للجانب العاطفي دور كبير في حياتها ، لهذا ركّز الأئمة عليهم السلام على الجانب العاطفي لربط الأُمة بقضية الحسين عليه السلام وبالتالي تحريكها باتجاه الأهداف الاساسية لهذه الثورة .

التحرك العاطفي للسجاد عليهم السلام ... لماذا :

انّ الامام عليه السلام اتخذ طابع الحزن واظهار المظلومية ، ولعلّ من جملة الروايات التي تؤكد ذلك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قوله : « بكى علي بن الحسين على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة وما وضع بين يديه طعاماً إلّا بكى على الحسين ... » [1] .

هناك مبررات موضوعية لهذه الأستراتيجية نشير إلى أهمها :

أولاً : أن من أهداف ثورة الحسين عليه السلام تحريك الأُمة وإعادة ارادتها لها وبالتالي رفضها للظلم والانحراف والطغيان وتحريك الأُمة يحتاج منها ان تتفاعل مع الثورة بشكل ما لتؤثر الثورة فيها ولهذا يكون المدخل العاطفي هو المؤثر بالنسبة للأُمة التي فقدت ارادتها .

ثانياً : أن الظرف السياسي بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام كان صعباً فأي تحرّك سياسي ثوري مهما كان صغيراً يتم القضاء عليه بالسرعة الممكنة وبكل الوسائل الوحشية كما في إباحة المدينة . ولكي تُربط الأُمة بثورة الحسين يحتاج إلى تحرك واسع ليس فيه اشارة واضحة للسلطة الحاكمة ، والتحرك العاطفي لا يثير السلطة الحاكمة .

ثالثاً : ان الامام السجاد عليه السلام كان مراقب مراقبة شديدة من قبل الطغاة واعوانهم باعتباره الامام في زمانه وتتوجه إليه انظار المسلمين ، فلهذا تتوقع السلطة الحاكمة تحركاً منه إلى غيره من المبررات الموضوعية لهذا التحرك الواسع .

---

(١) كامل الزيارات : ١٠٧ .

books.rafed.net

قام الأئمة بربط الأُمة عاطفياً بقضية الحسين عليه السلام من خلال أُمور :

١ ــ إظهار المظلومية : من خلال ما تعرّض له الحسين عليه السلام عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : « أصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة رمح أو ضربة سيف أو رمية سهم » [1] .

وهكذا ما صنع بعلي الأكبر بالعباس ، وكذلك ما جرى لبنات الزهراء عليها السلام من فزع اثناء حرق اعداء الله للخيام وفرارهن من خيمة إلى خيمة . قول الامام زين العابدين عليه السلام لبعض أصحابه إنّي كلما نظرت في وجوه عمّاتي وأخواتي تذكرت فرارهن يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة .

استغلال الظروف المناسبة : فقد روي عن الامام زين العابدين عليه السلام انه كان ماراً في السوق وشاهد أحد القصابين عنده غلام يذبح شاة فقال لغلامه هل سقيتها ماءاً قبل أن تذبحها فقال بلى ، فسألهم زين العابدين عليه السلام أنتم معشر القصابين لا تذبحون الشاة حتى تسقوها الماء قالوا بلى حين ذاك توجه إلى قبر الحسين عليه السلام واغرورقت عيناه بالدموع قال أبه حسين الشاة لا تذبح حتى تسقى الماء وقد ذبحت إلى جنب الفرات ظمآنا . وكمثال آخر قول الامام الرضا عليه السلام لابن شبيب : « يابن شبيب ان المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما رعت هذه الأُمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه وآله ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه ... » .

٢ ــ البكاء : وردت الروايات الكثيرة من أهل البيت عليهم السلام في الدعوة إلى البكاء على الحسين عليه السلام وثواب الدمعة فيه ، بل أنهم عليهم السلام دفعوا الأُمة إلى التباكي أيضاً من أجل اظهار المظلومية . ردي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : « أيما مؤمن

---

(١) بحار ٤٥ : ٨٢ .

books.rafed.net

دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة تسيل على خدّه إلّا بوّأه الله بها غرفاً في الجنة يسكنها أحقاباً » [١] .

نعم أن التفاعل يكون نتيجة لشعور الأُمة بظلامة الحسين عليه السلام نتيجة للظلم الذي أصابهم من الطاغية يزيد وأعوانه وهذا التفاعل والبكاء يدفع الناس إلى قضية الحسين عليه السلام التي هي الاسلام . ولا تعني حالة البكاء على الحسين عليه السلام دليلاً على الذلة والمسكنة والخوف ومن هنا عبّر الامام الخميني قدس سره : « اننا شعب استطعنا بهذا البكاء ابادة قوة استمرت الفان وخمسمائة عام » .

٣ ــ استغلال وسائل الاعلام لصالح الثورة : الاعلام له دور كبير في عملية الثورة والتغيير ، فهو يعتبر مكملاً للعمل الذي يراد به تغيير الأُمة او إدخال قناعة جديدة في أذهانها . ومن الجدير بالذكر ان الوسائل الاعلامية في عصرهم عليهم السلام كانت محدودة جداً ورغم ذلك كان للاعلام دور مهم وكبير .

الشعر : الوسيلة الاعلامية الرئيسية : في ذلك الزمان ، وكانت القصائد الشعرية ذات المواضيع الحساسة تسري في وسط الأُمة كسريان النار في الهشيم وتتلقفها جماهير الأُمة وكلها آذان صاغية . من هنا حثّ الأئمة الشعراء على ذلك فقد روي عن الامام الصادق عليه السلام قوله : « من انشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ... فلم يزل حتى قال من انشد في الحسين بيتاً فبكى او تباكى فله الجنة » [٢] .

وقد جسّد الأئمة عليهم السلام هذه القضية بشكل عملي ، خصوصاً الإمام الصادق والامام الرضا عليهما السلام فكانا يستدعيان الشعراء لأجل إلقاء الشعر في الحسين عليه السلام

---

(١) كامل الزيارات : ١٠٤ .

(٢) كامل الزيارات : ١٠٥ .

books.rafed.net

وذكر مظلوميته ، وكمثال على ذلك دعبل الخزاعي لما نظم قصيدته التائية قصد الامام الرضا عليه السلام بخراسان فلما التقى الامام رضا عليه السلام قال سيّدي مولاي آليت على نفسي ان لا أنشدها أحداً قبلك « وليس ذلك إلّا لعلمه بمحبة الامام عليه السلام لذلك » فقال هاتها فانشده القصيدة المعروفة والتي منها :

تجاوبن بالإرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبّرن بالأنفاس عن سر أنفس أُسارى هوى ماض وآخرآت
بكيت لرسم الدار من عرفات واذريت دمع العين بالعبرات

* * *

إلى أن بلغ إلى قوله :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماً وايديهم من فيئهم صفرات

* * *

بكى ابو الحسن عليه السلام وقال صدقت يا خزاعي ولما وصل إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

* * *

جعل ابو الحسن يقلّب كفيه ويقول أجل والله منقبضات ، ولما وصل إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

* * *

قال له الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الأكبر ولما وصل إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمنها الرحمن بالغرفات

* * *

books.rafed.net

قال الرضا عليه السلام أفلا ألحق لك هذا الموضع ببيتين يكون بهما تمام قصيدتك ، قال بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام :

وقبر طوس يا لها من مصيبة ألحّت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنها الهمّ والكربات

* * *

لكن يا محب أتدري متى ازداد بكاء الامام وازداد نحيبه ، وارتفعت أصوات النساء بالبكاء لما وصل دعبل إلى هذين البيتين :

بنات يزيد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات

* * *

ولسان حال الحوراء زينب عليها السلام :

انه الچان ما ينشاف الي خيال حكّم زماني واحوج الحال
بديت وسبيّه ابوليه انذال اولالي بگه بالخيل خيّال
عگب الخدر عگب الدلال على النوگ ومربگين بحبال

* * *

انه مشيت درب المشيته وچتال اخيي رافگيته
من جلّة الوالي نخيته شتم والدي وانكر وصيته

* * *

وحگك ما شفت راحم وانا صيح زجر كل ساعه يضربني وانا صيح
لون حاضر يبو الشيمه وانا صيح ابد چا ما جسر واحد عليّه

* * *

ولهفي لآلِ الله أسرى حواسرا سبايا على الأكوار سبي الديالم
ومن بلدة تسبى إلى شر بلدة ومن ظالم تهدى إلى شر ظالم

books.rafed.net

نشاطات الامام زين العابدين عليه السلام

ما هنت قدراً على الله العظيم ولم ... يحجب فديتك عنك النصر خذلانا
لكنما شاء ان يبديك للملأ الأعلى ... ويجعل منك النصر عنوانا
فعزّ ان تلظّىٰ بينهم عطشاً ... والماء يصدر عنه الوحش ريانا
ويل الفرات اباد الله غامره ... وردّ وارده بالرغم ضمآنا
لم يرو حرّ غليل السبط بارده ... حتى قضى في سبيل الله عطشانا
فيا سماء لهذا الحادث انفطري ... فما القيامة ادهى للورى شانا
ولترجف الأرض شجواً فابن فاطمة ... أمسى عليها ترب الجسم عريانا
لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة ... تبدي النياحة الحاناً فألحانا
مسجورة القلب إلّا أنّ أعينها ... كالمعصرات تصبّ الدمع عقيانا
تدعو اباها أمير المؤمنين ألا ... يا والدي حكمت فينا رعايانا
وغاب عنّا المحامي والكفيل فمن ... يحمي حمانا ومن يأوي يتامانا
قم يا علي فما هذا القعود وما ... عهدي تغض على الأقذاء أجفانا [1]

* * *

(١) للشيخ محسن فرج .

books.rafed.net

صـــــدّت للبغـــــري الميمـــــر نحلهـــــا تگلـــــه فزعتـــــك هـــــذي محلهـــــا

* * *

يبويـــه اتگـــول زينـــب لـــو مشـــت خـــاف يبويـــــه طولهـــــا بالليـــــل ينشـــــاف
يبويـــه اميسّـــره هـــذا مـــن الانصـــاف او مجـــالس كـــل بـــني ميـــه تصـــلها

* * *

يبويـــه يـــا هظـــم طبّـــت الكوفـــه يبويـــه اشـــلون كـــل مجلـــس نطوفـــه
يزيـــد ايشـــوفنه اشـــلون او نشـــوفه يبويـــه اشـــلون هالهظمـــه انحملهـــا

* * *

يبويـــه ايهـــون الـــك للشـــام ماشـــين او ضـــل احســـين مـــا تگعـــد يبـــو احســـين
يبويـــه العايلـــه ايتـــام او نســـاوين يبويـــه اوي الغـــرب مـــن يـــرحم الهـــا

* * *

يبويـــه العابـــد الســـجاد بالگيـــد يبويـــه امچتـــف او للشـــام البعيـــد
يبويـــه مـــن تشـــوفه عمتـــه اتهيـــد يبويـــه مـــن تگـــع مـــن يرچـــب الهـــا

* * *

فـــانهض لعلـــك مـــن أســـر أضـــرَّ بنـــا تفكنـــا وتـــولى دفـــن قتلانـــا

* * *

الأنشطة والأدوار المهمة التي قام بها علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام :

هنـــاك مجموعـــة أدوار قـــام بهـــا الامـــام عليه السلام ولا يمكـــن ذكرهـــا كلّهـــا في مجلـــس واحـــد ولكن نذكر قسماً منها .

books.rafed.net

النشاطات المهمّة للإمام زين العابدين عليه السلام :

أولاً : تعميق مفهوم الإمامة في وسط الأُمة : إنّ مفهوم الإمامة يعني : أن الإمام عليه السلام من أهل البيت هو الوحيد الذي يملك صلاحية قيادة الأُمة حيث يستطيع أن يوجهها نحو الأهداف المطلوبة . وهذا يعني أن تولي غير الإمام الشرعي يؤدي إلى انحراف المسيرة عن الطريق المستقيم ، وقبل أن نبيّن هذه النقطة لا بأس أن نشير إلى تغيير مفهوم الامامة لدى الأُمة وهما عاملان أدّيا إلى تغيير مفهوم الإمام لدى الأُمة .

أ ــ اتجاه الخط السياسي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اتجاهاً مغايراً مع مفهوم الإمامة حيث أخذ في البداية شكل التعيين من الخليفة السابق للخليفة الذي يليه ثم تحوّل إلى نظام وراثي يرث الابن لمنصب الخلافة من أبيه رغم عدم امتلاكه للمؤهلات اللازمة لهذا المنصب الخطير .

ب ــ ممارسة الحكام الأمويون سياسة تشويهية ، فالتاريخ يحدّثنا أنّه لما ظفر مسلم بن عقبة على المدينة واستباحها دعا الناس إلى البيعة ليزيد على أنّهم خول له أي (عبيد) يحكم في دماءهم وأموالهم وأهليهم ما شاء فمن امتنع من ذلك قتله [1] . هذان العاملان أدّيا إلى تغيير مفهوم الامامة عند الأُمة .

وكيف نفهم تعميق مفهوم الامامة من خلال النقاط التالية :

١ ــ إنّ الإمام هو العالم بالحلال والحرام والأمين على دين الله فمن تولاه أصاب واهتدى ومن أعرض عنه فقد ضل وبغى ومن هنا يقول الامام سجاد عليه السلام :

---

(١) بحار ٤٦ : ١٣٩ .

books.rafed.net

« ليس بين الله وبين حجته حجاب ، ولا لله دون حجته ستر فنحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سره » [١]

٢ ــ إذا كان الامام عليه السلام هو أمين الله في أرضه والعالم بأحكامه ، فعلى الأُمة التسليم له والانقياد له ، والانصراف عنه إلى شخص آخر معناه الضلال وعبادة الطاغوت يقول السجاد عليه السلام : « إن دين الله تعالى لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ، ولا يصاب إلّا بالتسليم فمن سلّم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم » [٢] .

٣ ــ ضرورة وجود الحجة في الأرض إما ظاهراً مشهوراً او غائباً مستوراً وكونه أمان لأهل الأرض فيجب على المؤمن أن يبحث عن إمام هدى ويرفض الطواغيت الذين يفرضون أنفسه على الناس بالقوة يقول الامام السجاد عليه السلام : « نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغرّ المحجلين ، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذي بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وتنشر الرحمة ، وتخرج بركات الأرض ، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها ثم قال : ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهود أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله » [٣] .

---

(١) معاني الأخبار : ٣١ .

(٢) بحار ٤٦ : ٢٦٠ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٠٧ .

books.rafed.net

وبهذه المفاهيم يبيّن الامام السجاد عليه السلام فكرة الامامة ويضعها في موقعها الصحيح في حركة المجتمع الانساني .

٤ ــ ضرورة طاعة الإمام من أهل البيت عليهم السلام ، إنّ عدم تولّي الامام للسلطة بسبب الطغاة لا يعفي الأُمة من مسؤولية طاعة الامام ، علماً إنّ طاعة الامام تستدعي عصيان الحاكم الجائر يدل على ذلك ما روي عن الامام زين العابدين عليه السلام : « كان عليه السلام واقفاً بعرفات ومعه الزهري فقال له : كم تقدر ههنا من الناس ، قال الزهري أقدر أربعة آلاف كلهم حجاج قصدوا الله بأموالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم فقال عليه السلام : يا زهري ما أكثر الضجيج فقال الزهري أهولاء قليل ؟ قال عليه السلام يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلّا النفر اليسير من ذلك الجمع الغفير ثم قال : إنّ من والىٰ موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر الموقف مسلماً إلى الحجر الأسود ما قلّده الله من أمانتنا ووفانا بما ألزمه من عهودنا فذلك هو الحاج » [1] .

ثانياً : تكوين القاعدة الجماهيرية ، إنّ من أهم المسؤوليات التي مارسها الامام هي مسؤولية بناء القاعدة الجماهيرية المؤيّدة للإمام لكن ليست كالقادة السياسين الذي يسعون وراء الحصول على المريدين ، وانما من باب ان الامام يمثّل الولاية الشرعية الحقّة فمولاته والانقياد له إنما هو امتثال للتكليف الشرعي بوجوب الكفر بالطاغوت وطاعة أُولي الأمر الذين نصبهم الله أدلاء على طريقه . ورغم العوائق التي كانت تكتنف الامام زين العابدين عليه السلام خصوصاً تحسّس السلطة من خلال قتلهم الحسين عليه السلام وخوفهم من أن يقوم الامام عليه السلام بثورة للأخذ بثأر أبيه الحسين عليه السلام لكن نستطيع أن نقول أنّ الامام عليه السلام نجح في تكوين قاعدة له كما

---

(١) بحار ٤٦ : ١٧٤ .

books.rafed.net

نلمس ذلك بوضوح من خلال هذا النص ، قال سعيد بن المسيّب : « إن القرّاء كان لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج وخرجنا معه ألف راكب » [١] .

أما أهم الطرق والأساليب مارسها الامام السجاد عليه السلام لبناء القاعدة الجماهيرية هي :

الأُسلوب الأول : كثرة عتق العبيد : كان الامام السجاد عليه السلام كثير الشراء للموالي وكان يعتق كل عبد دار عليه الحول في ملكه ، وكان في آخر ليلة من شهر رمضان يجمع العبيد ثم يعتقهم جميعاً وبمرور السنوات شكل هؤلاء طبقة خاصة من المؤيدين لأهل البيت ، وكشاهد على ذلك : « كان عليه السلام يوماً خارجاً فلقيه رجل فَسبَّهُ فثارت إليه العبيد والموالي فقال لهم علي : مهلاً كفوا » [٢] .

الأُسلوب الثاني : الإنفاق على الفقراء والمساكين : وكان يتصدق بلباسه من الخز فيقال له : لو بعته وتصدقت بثمنه فكان يقول إني لا أبيع ثوباً صلّيت فيه ، وكان يعول حدود مائة بيت في المدينة ، وكان يطعم في شهر رمضان الصائمين وذلك كان يذبح في كل يوم شاة أو غيرها ثم ، يأمر بطبخها فإذا صار الغروب أشرف على توزيعه إلى الفقراء والمساكين ثم يفطر هو على شيء من التمر والخبز .

إنّ الإنفاق والتصدّق والإطعام من شأنه ان يكسب قلوب الفقراء والناس « جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها » .

الأُسلوب الثالث : كثرة السفر إلى مكة المكرمة وبصحبة حجاج لم يعرفوا

---

(١) رجال الكشي : ١١٧ .

(٢) بحار ٤٦ : ٩٩ .

books.rafed.net

شخصه وحينما يسأل عن سبب ذلك كان يقول « أُكره أن أخذ برسول الله ما لا أُعطي مثله » [1] ولعلّ النص الذي نقله سعيد بن المسيب : « إنّ القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج وخرجنا معه ألف راكب » .

الأُسلوب الرابع : الأخلاق العاليّة التي كان يتمتع بها الامام عليه السلام والتي أدّت إلى تأثّر الأعداء بسلوكه وتأثروا بشخصيته وهذا ما نلمسه بشكل واضح حينما يحدّثنا التأريخ عن تشييع الامام عليه السلام ، كان موكباً مهيباً لم يبق رجل في المدينة ولا مخدّرة إلّا وخرجت من دارها وكان كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله . أقول أسفي عليك يا غريب كربلاء من الذي شيّعك .

يا جثّة ما شيّعت يوماً ولا نحو القبور سعت بها أقدامها

* * *

كأني بالحوراء زينب عليها السلام لما نظرت إلى الحسين عليه السلام وهو على أرض كربلاء بلا غسل ولا كفن .

بعد ما طال جرح أهلي ولا لم ابچتلك زادت اهمومي ولا لم
جمع ميفيد لو صالك ولا لم يخويه امطشّره بالغاضريه

* * *

جرح گلبك يدي او عيب ينشال شلايم جرح گلبه او بيش ينشال
عاده الميت بتابوت ينشال مشفنه ايظل عاري اعلى الوطيه

* * *

إمامنا الباقر عليه السلام دفن أباه السجاد عليه السلام باحترام وتقدير وتشييع ضخم .

---

(١) بحار ٤٦ : ١٠١ .

books.rafed.net

ابلحـــده وسّـــده والگلـــب مكســـور او نـــيران الحـــزن چانونهـــا ايفـــور
بـــس احســـين جـــده ابيـــوم عاشـــور بعـــد الچتـــل عـــاري اعلـــى الـــترب تم

* * *

عـــاده او جـــرت عنـــد النـــاس حـــين اللـــي يمـــوت انســـان
كـــل اخوتـــه ايشـــيلونه ولا يبگـــى علـــى التربـــان
هـــم ميـــت ثلـــث تيـــام شـــفتوا ايظـــل بـــلا يـــا چفـــان
بـــس بـــلا چفـــن مطـــروح بـــالطف ظـــل ابـــو اليمّـــه

* * *

يـــا ميتـــاً تـــرك الألبـــاب حـــائرة وبـــالعراء ثلاثـــاً جســـمه تركـــاً

* * *

books.rafed.net

الامام زين العابدين عليه السلام

لا خَبَـــــت مرهفـــــات آل علـــــيّ ... فهـــــي النـــــار والأعـــــادي وقـــــود
عقـــــدوا بينهـــــا وبـــــين المنايـــــا ... ودعواهـــــا هنـــــا تـــــوقّى العقـــــود
نزلـــــوا عـــــن خيـــــولهم للمنايـــــا ... وقصـــــارى هـــــذا النـــــزول صـــــعود
ســـــلبوهم بـــــرودهم وعلـــــيهم ... يـــــوم مـــــاتوا مـــــن الحفـــــاظ بـــــرود
تركـــــوهم علـــــى الصـــــعيد ثلاثـــــاً ... يـــــا بنفســـــي مـــــاذا يقـــــلّ الصـــــعيد
فوقـــــه لـــــو درىٰ هياكـــــل قـــــدس ... هـــــو للحشـــــر فـــــيهم محســـــود
تربـــــة تعكـــــف الملائـــــك فيهـــــا ... فركـــــوع لهـــــم بهـــــا وســـــجود
وعلـــــى العـــــيس مـــــن بنـــــات علـــــيّ ... نـــــوّح كـــــل لفظهـــــا تعديـــــد
ســـــلبتها ايـــــدي الجفـــــاة حلاهـــــا ... فخـــــلا معصـــــم وعطّـــــل جيـــــد
وعليهـــــا الســـــياط لمـــــا تلّـــــوت ... خلّفتهـــــا أســـــاور وعقـــــود
عجبـــــاً لم تلـــــن قلـــــوب الأعـــــادي ... لحنـــــين يلـــــين منـــــه الحديـــــد
وقســـــوا حيـــــث لم يعضّـــــوا بنانـــــاً ... لعليـــــل عضّـــــت عليـــــه القيـــــود [1]

* * *

(١) الامام علي بن الحسين (زين العابدين) ، القصيدة للسيد جعفر الحلي .

books.rafed.net

مـــن عـــادت البلمـــرض ينعـــاد تـــزوره عمامـــه الـــراح والـــراد
واحـــد يســـنده او يعـــدل اوســـاد واحـــد لعنـــد الشـــرب والـــزاد
ابّـــين اخوتـــه يطلـــب اشمـــا راد مـــا ظـــن مثـــل محنـــه الســـجاد
عليـــه جامعـــه وغـــلال وگيـــاد هظيمـــه يطلـــب مجلـــس ابـــن زيـــاد
والأعظـــم بعـــد للشـــام ينگـــاد

* * *

سمعنـــه العليـــل ايباشـــرونه صـــباح او مســـه يتفگدونـــه
مشـــفنه العليـــل ايگيدونـــه وبحبـــال خشـــنه يچتفونـــه
صـــيحوا البـــني هاشـــم يجونـــه وحبـــل البمتنـــه يحلّونـــه

* * *

مـــالي أراك ودمـــع عينـــك جامـــد او مـــا سمعـــت بمحنـــة الســـجاد

* * *

دور الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في اكمال المسيرة الحسينية :

أولاً : بثّـــه لمفـــاهيم الثـــورة الحســـينية وتنبيهـــه علـــى الانحرافـــات في الدولـــة آنـــذاك مـــع تأكيـــده علـــى الخـــط الشـــرعي في القيـــادة . أيّ كـــان الامـــام زيـــن العابـــدين عليه السلام يبـــيّن للأُمـــة وفي حواضـــر العـــالم الإســـلامي آنـــذاك معـــنى خـــروج الحســـين ، ومـــن هـــو الحســـين ومـــا هـــو موقعـــه وبعـــد ذلـــك يســـعى لـــربطهم بمـــن يخلـــف الحســـين لأكمـــال الشـــوط ومواصلة الدرب .

ثانيـــاً : تـــوزع تحـــرّك الامـــام بهـــذه القضـــية في المـــدن الإســـلامية المهمـــة آنـــذاك الكوفـــة ، دمشـــق ، المدينـــة لتبليـــغ صـــوت الحـــق إلى أبعـــد مـــدى ممكـــن مـــع اســـتعماله

books.rafed.net

للأُسلوب المناسب في كل مدينة فقد استعمل أُسلوب التقريع والتأنيب في الكوفة مع أهلها لأنهم يعرفون الحق بصورة تامة ويخالفوه . قال الامام عليه السلام : « أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي ، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنا ابن من انتهكت حرمته ، وسلبت نعمته ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل وترات أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا .

أيّها الناس ، فانشدكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من نفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه فتباً لما قدمتم لأنفسكم وسوءة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم ، قتلتم عترتي وأنتهكتم حرمتي فلستم من أُمتي » .

قال الراوي : فارتفعت الأصوات من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون ، فقال عليه السلام رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فأنا لنا في رسول الله أُسوة حسنة ، فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك ... الخ .

وأُسلوب الإقناع الهادئ مع الشاميين ، كما في مسألة الشيخ الذي حاوره الامام عليه السلام في الشام وذكر له الآيات التي نزلت في أهل البيت فاعتذر من الامام ولعن يزيد وتبرء منه .

واستعمل الامام علي بن الحسين عليه السلام أُسلوباً وسطياً مع أهل المدينة يتناسب وموقفهم الوسطي ، فلما رجع إلى المدينة ، يقول الراوي فخرج علي بن الحسين من فسطاطه وهو خارج المدينة ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك عن العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري والناس يعزّونه من كل ناحية فضجّت تلك

books.rafed.net

البقعة ضجّة شديدة فأومأ بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال الحمد لله ربّ العالمين مالك يوم الدين ، بارئ الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى ، وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظائم الأُمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع ، وجليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ، أيّها القوم أن الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة في الإسلام عظيمة قتل ابو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته وسبي نساءه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية أيّها الناس . فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله ، أم أي فؤاد لا يحزن من أجله ، أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار بأمواجها والسماوات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون يا أيها الناس : أي قلب لا يتصدّع لقتله أم أيّ فؤاد لا يحن هليه أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ولا يصمّ . أيها الناس : أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين وشاسعين عن الامصار كأنا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ... الخ الخطبة .

ثالثاً : تفنيد مزاعم السلطة بأن قتل الحسين وأهل بيته وأصحابه وسبي عياله أمر إلهي وتبيانه ان ما حصل نتيجة لانحراف الحكومة وابتعاد الناس عن الاسلام . وهذا ما نجده واضحاً في المحاورة التي جرت بين يزيد والامام علي بن الحسين عليهما السلام في الشام حيث قال يزيد للامام عليه السلام : كيف رأيت صنع الله يا علي بأبيك الحسين ؟ فقال : رأيت ما قضاه الله عزّ وجل قبل أن يخلق السماوات والأرض ! وشاور يزيد من كان حاضراً عنده في أمره فأشاروا عليه قتله ! فقال زين العابدين عليه السلام يا يزيد لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار به جلساء فرعون

books.rafed.net

عليه حين شاورهم في موسى وهارون فانهم قالوا له أرجه وأخاه ولا يقتل الأدعياء اولاد الأنبياء وأبناءهم فأمسك يزيد مطرقاً ثم قال يزيد لزين العابدين عليه السلام : ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ، قال علي بن الحسين : ما هذه فينا نزلت انما نزل فينا ، ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ فنحن لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما أتانا فأنشد يزيد قول الفضل بن العباس بن عتبة :

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

* * *

رابعاً : مواصلة الامام لإحياء ذكر أبي عبد الله عن طريق الزيارة واستعمال التربة والمسبحة الحسينية وعن طريق البكاء لترسيخ القضية في ضمير الأُمة .

أما الزيارة فكان يحثّ الناس على زيارة الحسين عليه السلام وفي محاورته مع زائدة بن قدامة الثقفي شاهد على ذلك قال الامام عليه السلام : « بلغني يا زائدة أنّك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً ، فقلت : إنّ ذلك لكما بلغك ، فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضلنا والواجب على هذه الأُمة من حقّنا فقلت والله ما أُريد بذلك إلّا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالي بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله آنذاك لكذلك يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً فقال عليه السلام أبشر ثم أبشر ثم أبشر ... الخ » [1] .

---

(١) بلاغة الامام : ٩١ .

books.rafed.net

كما أنّ سجوده على التربة الحسينية واتخاذه لمسبحةٍ مصنوعة من تراب أرض الحسين وما شاكل لأمثلة على سعي الامام السجاد في تعميق ذكرى الحسين في القلوب عن مناقب آل طالب عن مصباح المتهجد قال : كان للإمام زين العابدين عليه السلام خريطة فيها تربة الحسين فإذا قام إلى الصلاة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً .

كما أنّ لبكائه على الحسين كما في بعض النصوص (٢٠) سنة وفي بعضها (٣٥) سنة وفي بعضها أربعين سنة وهو في الغالب صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضَعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى الحق بالله عزّ وجل .

وحدّث مولىً له أنه برز يوماً إلى الصحراء قال : فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه وأحصيت عليه ألف مرّة يقول لا إله إلّا الله حقاً حقاً لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّا لا إله إلّا الله إيماناً وتصديقا .

ثم رفع رأسه من سجوده وأن لحنينه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي أما أن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل فقال لي ويحك أن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان نبى ابن نبي له اثني عشر ابناً فغيّب الله واحدً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وأنا رأيت ابي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي [1] .

---

(١) اللهوف : ٨٨ .

books.rafed.net

گلـــــبي يبـــــو حمـــــزة تـــــراه اتفطـــــر او ذاب

او مثـــل المصـــيبة الليـــة دهتـــني امحـــد انصـــاب

ذيـــــچ البـــــدور اللّـــــي ابمنازلنـــــا يزهـــــرون

والليـــــل كلّـــــه امـــــن العبـــــاده مـــــا يفـــــترون

ســـــبعة او عاشـــــره عـــــاينتهم كلهـــــم اغصـــــون

فـــــوگ الوطيـــــه امعفـــــرين ابحـــــرّ الـــــتراب

لـــــو شـــــفت جســـــم العلـــــى المســـــناة مطـــــروح

وذاك الشـــــباب اللـــــي ابصـــــباح العـــــرس مـــــذبوح

لـــــو شـــــفت الأكـــــبر مـــــا لمتـــــني ابكثـــــرة النـــــوح

وكلمـــــا طلـــــع بالمعركـــــة مـــــن خيمتـــــه غـــــاب

ابعيـــــني رأيـــــت احســـــين بيـــــده الطفـــــل منحـــــور

وأُمـــــه الربـــــاب اتعاينـــــه واعيونـــــه اتـــــدور

فـــــت ابونينـــــه اگلوبنـــــه وعيونـــــه اتـــــدور

مـــــا خلتنـــــه كـــــربلا شـــــيخ ولا شـــــاب

واعظـــــم مصـــــيبة الهيّجـــــت حـــــزني عليـــــه

داســـــت علـــــى صـــــدر العزيـــــز خيـــــول أُميـــــه

حرگـــــوا اخيامنـــــه وســـــيّروا زينـــــب ســـــبيّه

شـــــحچي وشـــــعددلك يبـــــو حمـــــزه امـــــن امصـــــاب

مـــــا نكّســـــت راســـــي لجـــــل فگـــــد الاماجـــــد

مـــــا گصّـــــروا بالغاضـــــريه زلزلـــــوا البيـــــد

نكسّـــــه الراســـــي ادخـــــول زينـــــب مجلـــــس ايزيـــــد

حســـــره او مـــــن عظـــــم المصـــــايب راســـــها شـــــاب

* * *

books.rafed.net

انـــــه ويـــــني او ويـــــن الـــــدواوين مَـــــنّي المخـــــدرة عبـــــاس واحســـــين
واولاد عمـــــــــــي الهـــــــــــاشميين شســـــــوي وهلـــــي عـــــني بعيـــــدين

* * *

وأعظـــم مـــا يشـــجي الغيـــور دخولهـــا إلى مجلـــس مـــا بـــارح اللهـــو والخمـــرا

* * *

books.rafed.net

دور السبايا
بعد شهادة الحسين عليه السلام

يا وقعة الطفّ كم عين بك انذرفت ... وكم إلى الدين من ركن بك انهارا
تزلزلت فيك ارض الله وانسكبت ... عين السماء دماً والعرش قد مارا
أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً ... والماء طام فليت الماء قد غارا
ويصبح السبط شلواً فيك تصهره ... شمس الهجير على الرمضاء إصهارا
وحوله آله صرعى كأنّهم ... جزر الأضاحي عليها الترب قد ثارا
لله من فتية شدّوا ميازرهم ... على القتال وكأس الموت قد دارا
جادوا بأنفسهم في حبّ سيدهم ... وقد رأوا لبثهم من بعده عارا
يا للرجال لمقتولين ما كبدٌ لهم ... تحنّ ولا نعش لهم سارا
نائين رهن الفيافي لا ترى لهم ... إلّا السوافي ووحش البرّ زوارا
يا أقبراً بعراص الطف هجت لنا ... حزناً يؤجّج في أحشاءنا نارا
ما زرت أرضك إلّا هيجت شجناً ... ومدمعاً فاض من عينيّ مدرار
لهفي لزينب إذ قالت مودّعة ... والحزن باد ودمع العين قد فارا
هلا تمرون بالقتلى نودعهم ... ونقضِ من ترب الخدين أوطار [1]

---

(١) رياض المدح والرثاء .

books.rafed.net

أنـــه غصـــبن علـــي يحســـين امشـــي اميســـره عنـــك
لاچـــن تـــدري مـــو بيـــدي وريـــد المعـــذره منـــك
كـــون ابگـــه آنـــه ويّـــاك بالحومـــه وغســـلنّك
ابـدمعي مـو تظـل يحسـين او غسـلك مـن نجيـع ادمـاك

* * *

انـــه ماشـــيه يحســـين عنّـــك گطعـــت الرجـــه وأيســـت منّـــك
لـــو يحصـــل بيديـــه لغســـلنّك او مشـــيت اميسّـــره غصـــبن عليّـــه

* * *

مشـــت وعيونهـــا اعلـــى احســـين تربـــه وخـــذت مـــن دم عزيـــز الگلـــب تربـــه
الاخـــت ويـــه الأخـــو امـــن الزغـــر تربـــه اشـــلون تعـــوف جســـمه اعلـــى الوطيـــه

* * *

مـــرّوا بهـــنّ علـــى القتلـــى مطرّحـــة مـــا بـــين منعفـــر في جنـــب مصـــطلم

* * *

ما هو دور السبايا بعد شهادة الحسين عليه السلام :

المقدمة :

خطـــط الحســـين عليه السلام ، أن تكـــون لثورتـــه بعـــداً تاريخيـــاً في الأُمـــة ، ومنـــاراً يقتـــدىٰ بـــه مـــن قبـــل الأُمـــة علـــى طـــول المســـيرة الإســـلامية ، للوقـــوف بوجـــه الظلـــم والانحراف والطغاة .

ومـــن جانـــب آخـــر كـــان هنـــاك عمـــلاً مضـــاداً يســـتهدف طمـــس معـــالم الثـــورة وامتصـــاص انعكاســـتها وآثارهـــا والـــتي كانـــت تقـــوم بـــه الســـلطة الحاكمـــة ، فكانـــت تحـــاول القضـــاء علـــى الثـــورة بأســـرع وقـــت ممكـــن خوفـــاً مـــن تأثيراتهـــا علـــى الأُمـــة .

books.rafed.net

وكانت السلطة تعمل من جانب آخر على تشويه أهداف الثورة ومسخها وتحويل الثائرين إلى مجموعة خارجة عن الدين لتسحب الشرعية منهم وبالتالي هي تكسب الشرعية وهذا يؤدي إلى تغيير محتوى الثورة ومعالمها وبالتالي تكون انعكاستها ضعيفة وغير مؤثرة .

لهذا كان عمل الأئمة الأطهار عليهم السلام عملاً مكثفاً تجاه الثورة وكان تعاملهم معها ومع قائد الثورة تعاملاً خاصاً لا نجد له مثيلاً . ونستطيع أن نقسم دور الأئمة عليهم السلام تجاه الثورة إلى ما يلي :

أولاً : دور السبايا :

ملاحظة : أدرجنا دور السبايا ضمن دور الأئمة عليهم السلام باعتبار أن الامام السجاد عليه السلام كان ضمن السبايا ولا اشكال أن التخطيط ومنهج التحرك كان يشرف عليه عليه السلام . لقد خطط الامام الحسين عليه السلام لثورته واعتبر دور السبايا جزءاً مكملاً لها وهذا الدور يعتبر دوراً كبيراً في الثورة .

الحسين عليه السلام كان يعلم ان المعركة مع الأعداء قد تستمر عدة ساعات تنتهي خبرها بين الناس كما حاولوا فعلاً وصف رجال الثورة بالخوارج وهذه تؤدي إلى ضعف انعكاسات الثورة وتأثيرها على الأُمة .

بينما كان الامام الحسين عليه السلام يهدف في ثورته إلى تحريك الأُمة وهز ضميرها وإعادة إرادتها وبالتالي تقويض الحكم الأموي والقضاء عليه . لذا قرّر الامام الحسين عليه السلام اصطحاب أهل بيته معه . هذا القرار انعكس على القريبين والبعيدين مسبباً حالة من الاستغراب والاستفهام ، علماً إنّ الظرف لم يكن يسمح للإمام الحسين عليه السلام لأن يُشخِّص لهم دور أهل بيته ؟ أو لعلهم لا يفهمون ذلك أصلاً لذا ربط هذا العمل بالغيب فقال : « شاء الله ان يراهنّ سبايا » .

books.rafed.net

السبايا كانوا يركّزون على ثلاثة خطوط ضمن دورهم الكلّي :

أولاً : اظهار اسلامية الثورة : كانت هناك مؤامرة تستهدف طمس معالم الثورة وتفريغ محتواها الحقيقي وبالتالي القضاء على آثارها ، وسلب الثورة قداستها هذه المؤامرة كانت تريد أن تقول أن هؤلاء جماعة من الخوارج خرجوا على أمير المؤمنين . وكانت هذه المقولة لها أرضية في المناطق البعيدة عن تحرك الإمام الحسين عليه السلام كما حدث بالنسبة لأهل الشام . وكشاهد على ذلك ، عندما دخلت السبايا الشام دنا شيخ من نساء الحسين وعياله وهم مقيمون على درج باب المسجد ، فقال : الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المومنين منكم . وهنا تصدّى له الإمام زين العابدين ليبيّن له الحقيقة ، فقال : يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، فقال له : هل قرأت هذه الآية : ﴿ **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، فقال له الإمام عليه السلام : فنحن القربى ، واستمرّ الإمام زين العابدين يذكر له الآيات التي نزلت في حقّهم ثم رفع الشيخ رأسه إلى السماء وقال اللهمّ إني ابرأ إليك من عدو آل محمد من جن وانس ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل [1] .

والإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بهذه المؤامرة لهذا كان يؤكد في خطبه على أنه من بيت النبوة والوحي . من هنا جاء دور السبايا لترسيخ اسلامية هذه الثورة وانها صادرة من بيت النبوة والرسالة وإن قادتها هم أهل البيت الذين طهّرهم الله وأذهب عنهم الرجس .

الشاهد الثاني : أكّد الامام زين العابدين عليه السلام في خطبته مخاطباً لأهل الكوفة : « ... بأي عين تنظرون إلى رسول الله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وأنتهكتم حرمتي فلستم من أُمتي ... » .

---

(١) بحار ٤٥ : ١٢٩ .

books.rafed.net

الشاهد الثالث : وقد أكّدت زينب عليها السلام في كربلاء على أن الحجة عليكم هو الحسين عليه السلام وبالتالي ثورته ثورة اسلامية قالت : « ... وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدار حجتكم ومنار محجتكم وهو سيد شباب أهل الجنة » .

الشاهد الرابع : في خطبته زين العابدين عليه السلام في الشام أشار إلى هذه المسألة قائلاً : « أيها الناس : أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفا ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا ، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى ... أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ... » .

ثانياً : تقريع أهل الكوفة :

المتتبع لمواقف السبايا وخطبهم وتصريحاتهم في الكوفة والشام يلاحظ أنهم خصوا أهل الكوفة بتقريع شديد ، وتوبيخ على الذنب الذي ارتكبوه تجاه الحسين عليه السلام . وليس ذلك إلّا لأنّ أهل الكوفة كانوا من أكثر المناطق في العالم الإسلامي معارضة للنظام الأموي فعندما استشهد الامام الحسن عليه السلام كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام يطالبوه بالثورة على معاوية . ثم انهم تعرضوا أيضاً للظلم فترة طويلة من معاوية وولاته ، بالإضافة إلى تربية أمير المؤمنين علي عليه السلام قد أوجدت أرضية صالحة للتحرك ولو مستقبلاً . ثم إنّ أهل الكوفة عندما جاءهم نبأ وفاة معاوية وتولي يزيد على الحكم ارسلوا الرسائل الكثيرة إلى الحسين عليه السلام يدعوه للقدوم إلى العراق ليكونوا له جنوداً وثائرين على الطاغية يزيد بخلاف المناطق الأُخرى التي لم تتحرك اصلاً ، ولم يُحرِّكها هذا الحدث الهام . كما أن أهل

books.rafed.net

العراق كانوا يؤمنون بقيادة الإمام الحسين عليه السلام وبالخصوص أهل الكوفة إلّا ان المرض الذي أصاب الأُمة الإسلامية أصاب أهل العراق وأهل الكوفة وهو فقدان الإرادة وموت روح التضحية والتحدي للطغاة . لهذه الأسباب ينفع فيهم التقريع وإشعارها بالذنب .

الشاهد الأول على ذلك : قول الامام زين العابدين عليه السلام معاتباً أهل الكوفة في إحدى خطبه :

« أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه واعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه ؟ فتباً لكم لما قدمتم لأنفسكم وسوأة لرأيكم بأي عين تنظرون إلى رسول الله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أُمتي » [1] .

الشاهد الثاني : الحوراء زينب عليها السلام لما خطبت أمام أهل الكوفة فقالت : « أما بعد يا أهل الكوفة أتبكون ، فلا سكنت العبرة ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ألا ساء ما تزرون أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، فلن ترحضوها بغسل ابداً وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدار حجتكم ومنار محجتكم وهو سيد شباب أهل الجنة ... . لقد أتيتم بها حزقاء شوهاء أتعجبون لو أمطرت السماء دماً ... ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم أنّ سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ... أتدرون أي كبد فريتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ وأي كريمة أبرزتم لقد جئتم إدّاً تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال » ... فضجّ الناس بالبكاء والعويل .

---

(١) البحار ٤٥ : ١١٣ .

books.rafed.net

وحدثنا التأريخ ان أهل الكوفة بدأوا يلومون أنفسهم على موقفهم هذا وبدأ المحبين لأهل البيت يجمع السلاح والاستعداد للثورة من ذلك اليوم ، وفعلاً أول تحرك للأُمة وأول تأثير لثورة الحسين عليه السلام انطلق من الكوفة .

ثالثاً : اظهار روح التحدي والتضحية :

إنّ الأُمة في وقت الامام الحسين عليه السلام وبفعل الطغاة من بني أُمية فقدت إرادتها لذلك قدّم الامام الحسين عليه السلام دمه ومن كان معه من أهل بيته وأصحابه من أجل ان يعيدوا للأُمة إرادتها وحاول الامام زين العابدين عليه السلام ومن معه من بنات الرسالة ان يظهروا للأُمة بشكل عام وللطواغيت بشكل واضح انّهم على روح وخط الحسين عليه السلام وإن كانوا في أسر الطغاة وهذا ما نجده واضحاً من خلال هذين المثالين ، وأحدهما كلام الامام زين العابدين عليه السلام مع عبيد الله بن زياد في الكوفة والآخر كلام الحوراء زينب عليها السلام مع يزيد في الشام .

الشاهد الأول : كلام الامام زين العابدين عليه السلام مع عبيد الله بن زياد ، حينما حاول ابن زياد لعنه الله أن يصوّر للناس بأن الله هو الذي قتل الحسين وأهل بيته ، وبذلك يكون نصر الله إلى جانب يزيد ولكن الامام بيّن الحقيقة . قال الراوي : ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال من هذا ؟ فقيل علي بن الحسين ، فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ فقال علي عليه السلام قد كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس ، فقال بل الله قتله فقال علي عليه السلام : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** ﴾ فقال ابن زياد ألك جرأة على جوابي أذهبوا به فأضربوا عنقه ، فسمعت به عمته زينب فقالت يابن زياد ، انك لم تبق منّا أحداً فان كنت عزمت على قتله فأقتلني معه فقال علي عليه السلام لعمته اسكتي يا عمه

books.rafed.net

حتى أُكلمه ، ثم أقبل عليه السلام فقال : أبالقتل تهددني يا ابن زياد ؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة [١] . وهذا الشاهد واضح على إظهار روح التحدي أمام الظلمة ، وكان لهذا الموقف من الامام عليه السلام قد أجّج المشاعر عند أهل الكوفة ولعلّ تحرك عبد الله بن عفيف الأزدي مصداق ونوع من التأثر الذي أحدثه موقف الامام عليه السلام حيث صرخ عبد الله بن عفيف وقال لابن زياد : « يا ابن زياد الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله أتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ... إلى أن قال وا غوثاه أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين عن لسان رسول ربّ العالمين » .

الشاهد الثاني : موقف العقيلة بالشام ، وذلك لما خطبت بتلك الخطبة البليغة أمام يزيد لعنه الله ولم تكترث بما عليه من المقام وزهو الملك ، بل أهانته في عقر داره حينما قالت :

« أمِنَ العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وايماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويتشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ، ولا لهنّ من حماتهن حمي ... » ، وكأني بلسان الحال :

لا والد لي ولا عم ألوذ به ... ولا أخ لي بقي أرجوه ذو رحمي

أخي ذبيح ورحلي قد أُبيح وبي ... ضاق الفسيح وأطفالي بغير حمي

* * *

(١) اللهوف في قتلى الطفوف : ٦٨ .

books.rafed.net

انـــه تمنيـــت حـــي حـــامي الظعينـــه مـــــا چـــــان تتجسّـــــر علينـــــه
او لا تطـــــب ديوانـــــك اســـــكينه نســـــــوان وابلـــــــوه ابتلينـــــــه

* * *

شســـــوي لـــــون عبـــــاس عنـــــدي مـــــا چـــــان هـــــذا علـــــيّ يســـــدي
ولا ورمـــــــوا بالســـــــوط زنـــــــدي

* * *

انـــه امنـــين ابـــو فاضـــل اجيبـــه ويشـــوف حـــال اختـــه الغريبـــه
المـــــا مـــــن مصـــــيبتها مصـــــيبه

* * *

أقلّـــــب طـــــرفي لا حمـــــيٌ ولا حمـــــى ســـوى هفـــوات الســـوط مـــن فـــوق عـــاتق

* * *

books.rafed.net

الحوراء زينب عليها السلام

دور العبادة في تزكية النفس

أبـــا حســـن ابنـــاؤك اليـــوم حلّقـــت ... بقادمـــة الأســـياف عـــن خطّـــة الخســـف
ثنـــت عطفهـــا نحـــو المنيـــة مـــذ أبـــت ... بـــأن تغتـــدي للـــذلّ مثنيـــة العطـــف
مشـــوا تحـــت ظـــلّ المرهفـــات جمـــيعهم ... بأفئـــدة حـــرّى إلى مـــورد الحتـــف
فتلـــك علـــى الرمضـــاء صـــرعى رجـــالهم ... ونســـوتهم هاتيـــك أســـرى علـــى العجـــف
ســـل الطـــفّ عـــنهم أيـــن بـــالأمس طنبّـــوا ... وايـــن اســـتقلّوا اليـــوم عـــن عرصـــة الطـــف
وهـــل زحـــف ذاك اليـــوم أبقـــى لحـــيِّهم ... عميـــد وغـــى يســـتنهض الحـــيّ للزحـــف
فـــلا وأبيـــك الخـــير لم يبـــق مـــنهم ... قريـــع وغـــى يقـــري القنـــا مهجـــع الصّـــف
وهـــل يملـــك الموتـــور قـــائم ســـيفه ... ليـــدفع عنـــه الضـــيم وهـــو بـــلا كـــفّ
خـــذي يـــا قلـــوب الطـــالبيين قرحـــة ... تـــزول الليـــالي وهـــي داميـــة القـــرف
فـــانّ الـــتي لم تـــبرح الخـــدر أُبـــرزت ... عشـــية لا كهـــف فتـــأوي إلى كهـــف
لقـــد رفعـــت عنهـــا يـــد القـــوم ســـجفها ... وكـــان صـــفيح الهنـــد حاشـــية الســـجف
وقـــد كـــان مـــن فـــرط الخفـــارة صـــوتها ... يغـــضّ فغـــضّ اليـــوم مـــن شـــدّة الضـــعف
لقـــد فزعـــت مـــن هجمـــة الخيـــل ولهـــاً ... إلى ابـــن أبيهـــا وهـــو فـــوق الثـــرى مغفـــي

books.rafed.net

فنـــادت عليـــه حـــين الفتـــه عاريـــاً على جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي [1]

* * *

يخويـــه جيـــت كـــون اخـــبر جنابـــك يخويـــه بالعـــده نهبـــو اطنابـــك

يخويـــه القيـــت بـــالمنحر اصـــوابك يخويـــه انشـــلت ايـــده اشـــلون صـــابك

* * *

اجـــت والهـــه والعـــين تـــدمع للمعركـــة او شـــافت المصـــرع

مگصـــودها منّـــه تـــودع تقلـــه يبـــو الســـجاد تســـمع

يردونـــه للشـــام نگطـــع وحنـــه حـــرم وطفـــال رضـــع

علـــى بلـــوتي كـــل قلـــب يخشـــع لونهـــا ابجبـــل مرمـــر تصـــدع

لونهـــا ابـــني مرســـل تجـــزّع

* * *

حملـــت الرزايـــا قبـــل يومـــك كلهـــا فمـــا انقضـــت ظهـــري ولا أوهنـــت كتفـــي

* * *

دور العبادة في تزكية النفس :

روى عـــن الامـــام زيـــن العابـــدين عليه السلام إنـــه قـــال : « إنّ عمـــتي الحـــوراء زينـــب عليها السلام مـــا تركت تهجّدها الليلي حتى في ليلة الحادي عشر من المحرّم » .

المقدّمة :

العبـــادة حاجـــة ماسّـــة في شخصـــية الإنســـان المـــؤمن ، وذلـــك لأنّ الانســـان نســـيج مـــن

---

(١) السيد حيدر الحلي ، ديوانه : ٢٨٣ .

books.rafed.net

مادة وهي التراب وروح ، فكما أنّ الجسد يحتاج إلى الغذاء والطعام المادي كذلك الروح تحتاج إلى غذاء وغذاءها العبادة .

نلاحظ الإنسان الغربي والأُوربي مع توفير كل الجوانب الماديّة والغريزية له وأرخى العنان لشهواته فلم يمنع أي حاجة يريدها ولكنّه لا زال يشعر بفراغ ويشعر أنّ هناك نقصاً لم يسد إلى الآن وهذا الشيء هو الجانب الروحي لم يعط حقّه .

الشريعة الإسلامية لم تهمل هذا الجانب في حياة الإنسان المسلم لذلك علت بعض التكاليف الغرض منها سدّ الفراغ للجانب الروحي ، وربطت الانسان بعالم الغيب من خلال برامج وضعت للإنسان نذكر على سبيل المثال منها الصلاة اليومية ، وصوم شهر رمضان المبارك ، وفريضة الحج لمن كان مستطيعاً لأدائها ... الخ . والغرض من هذه التكاليف لأجل إحداث حالة التوازن عند الإنسان لكي لا يطغىٰ الجانب المادي على الجانب الروحي وذلك لطبيعة انشغال الإنسان في إعمار الكون والطبيعة وتوفير حالة الحياة الكريمة الهنيئة له ، وهذه الممارسات العبادية التي جعلها الإسلام سواء اليومية منها او الأُسبوعية أو الشهرية او الموسمية من شأنها أن تسد الفراغ عند الإنسان المسلم وتحدث حالة التوازن بين الجانب المادي والروحي .

دور الصلاة والصوم في مقابلة الشدائد :

حينما نرجع إلى حياة الأنبياء والأولياء نجدهم عند الشدائد يفزعوا إلى الصلاة وإلى الصيام عملاً بآيات القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** ﴾ .

books.rafed.net

قصة : في ليلة بدر وهي معركة مشهورة بين قوى الشرك المتمثلة بقريش وعلى رأسهم (أبو سفيان) وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وكان عدد المشركين ثلاث أضعاف عدد المسلمين ، وفي ليلة السابع عشر من شهر رمضان لم ينم رسول الله صلى الله عليه وآله صفّ قدميه إلى جنب نخلة أو شجرة وانشغل بالصلاة والتضرّع إلى الله عزّ وجل في نصرة جيشه على المشركين ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [1] ، الله عزّ وجل نصر النبي والمسلمين حينما استغاث النبي صلى الله عليه وآله بربّه . وهكذا نحن إذا لجأنا وفزعنا إلى الله عند الشدّة يستجيب الله لنا ، والصلاة عبارة عن صلة العبد الفقير بربّه الغني . وهكذا ينقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه إذا مرّت به شدّة كان يجمّع أولاده وعائلته ويصلي ركعتين ثم يدعوا الله عزّ وجل فتنكشف عنه تلك الشدّة .

الانقطاع إلى الله يعزّز العبد عند الله تعالى :

في الحديث الشريف « أوحى الله إلى بعض أنبياءه أما انقطاعك إليّ فيعزّك بي » نعم الخضوع والخشوع لله سبحانه يمنح الإنسان العزّة ، لأنّ العزّة الحقيقية بيد الله تعالى قال سبحانه ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . إذا اشتغل الإنسان في طاعة الله واجتنب معاصيه يكون عزيزاً ، وقد أشار الإمام الحسن المجتبى عليه السلام : « من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنىً بلا مال فليخرج من ذل معصية الله سبحانه إلى عزّ طاعته » .

العوامل الوراثية لها دور في صياغة شخصية الإنسان :

الحوراء زينب عليها السلام فتحت عينها وترى تهجد جدّها المصطفى صلى الله عليه وآله وهو يقوم

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٩ .

books.rafed.net

الليل ويتهجّد بآيات القرآن الكريم ، وهكذا نظرت إلى أُمّها الزهراء عليها السلام وهي تقوم أكثر الليالي حتى لقد حدّث الحسن المجتبى عليه السلام قال رأيت أُمي في ليلة من ليالي الجمعة ، وقد صفّت قدميها واستقبلت القبلة ولم تزل راكعة ساجدة إلى أن اتضح عمود الصباح وما سمعتها دعت لنفسها بل كانت تدعوا لجيرانها ولما سألها الحسن عليه السلام عن سبب ذلك فقالت الجار ثم الدار ، وكذلك نظرت إلى أبيها أمير المؤمنين وكيف كان يقوم الليل حتى كانت تعتريه بعض الحالات التي يكون فيها كالخشبة اليابسة ، إنّ هذه المشاهد من شأنها أن تؤثر في الذريّة والأبناء وكل من يشاهدها ، من هنا كان من ألقاب الحوراء زينب عليها السلام « عابدةٌ آل علي » ، ولذا لا نستبعد ما نقله المحقق الشيخ جعفر النقدي في كتابه (زينب الكبرى) قال ان الحسين عليه السلام أوصى زينب « أُختيّه لا تنسيني في صلاة الليل » .

من آثار العبادة :

أولاً : اليقين : العبادة تصقل النفس الإنسانية وتزكّيها خصوصاً إذا كانت العبادة عن علم ومعرفة ، وإذا زكت النفس ، أصبح القلب مستعدّاً لتلقّي الفيوضات الربانيّة والعلوم الدينية التي تفاض عليه . وهكذا كانت الحوراء زينب عليها السلام كما وصفها جّة العصر زين العابدين عليه السلام : « أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهمة غير مفهّمة » .

ثانياً : الصبر على مجابهة الصعاب والشدائد : من جملة آثار العبادة الصحيحة لله عزّ وجل ، العبد يشعر بالطمأنينة والسكينة قال تعالى : ﴿ **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ وهذه السكينة التي تحصل عند العبد تورثه الرضا بما يصدر عن الله تبارك وتعالى فلا يعترض على أمره أو شيء من قدره ، وهكذا كانت الحوراء زينب عليها السلام حينما خاطبها اللعين عبيد الله بن زياد في الكوفة أرأيت كيف صنع الله

books.rafed.net

بأخيك الحسين عليه السلام فقالت : ما رأيت إلّا جميلاً ، هؤلاء قومٌ كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم وتحاد وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أُمّك يابن مرجانه . نلاحظ أنها قالت « ما رأيت إلّا جميلاً » . وهناك شاهد آخر على صبرها وتسليمها ورضاها بما قضى الله عزّ وجل ، وهو أنّها أقبلت إلى جثمان أخيها الحسين عليه السلام وقالت بعد ان رفعته قليلاً إلى السماء « إلهي تقبّل منا هذا القربان » .

ومن مظاهر صبرها انّها تحمّلت عناء السبيّ ولمحافظة على عيال أبي عبد الله الحسين عليه السلام وكذلك مجابهة الطغاة وفضحهم ، وقامت بمسؤليتها على أحسن وجه وكانت تستعين بالصلاة خصوصاً تتهجّد في الليل للقيام بمسؤوليتها في النهار ومن هنا قال الامام زين العابدين عليه السلام إنّ عمتي الحوراء زينب لم تترك تهجدها الليلي حتى في ليلة الحادي عشر من المحرّم بل كانت في الطريق مع متاعب الطريق كانت لا تترك صلاة الليل ، بل ربّما للتعب والأعياء تصلّيها من جلوس . ولما زين العابدين عليه السلام إلى عمّته تصلّي من جلوس فسألها فقالت على الضعف الذي نزل بي ، ولسان حالها :

يعمّه راح الحيل عنّي من راح ابوك حسين عنّي
وطبرات جسمه الضعضعني ميتة عسن من زغر سنّي

* * *

ثم تلتفت إلى رأس أخيها ولسان الحال :

يحسين حال الظيم حالي ظليت حرمه ابغير والي
مشدوه من الهظم بالي او راسك يبو الشيمه اگبالي
يتلى الذچر فوگ العوالي ما چنت اظن غدر الليالي

books.rafed.net

ايخلّيـــــني امشـــــي ابظعـــــن خـــــالي مـــــن كـــــل هلـــــي اهـــــل المعـــــالي
او دمعـــــي علـــــى الوجنـــــات هـــــالي

* * *

انـــه امـــن ابچـــي ابحـــزن مـــر مانعنـــه مصـــاب احســـين مـــن مـــر مانعنـــه
غريـــــب الطـــــف خواتـــــه مانعنـــــه اشـــــحال الناعيـــــه الراحـــــت ســـــبيه

* * *

هتكـــوا عـــن نســـاءكم كـــل خـــدر هـــذه زينـــب علـــى الأكـــوار

* * *

books.rafed.net

الموت

ولـــــربّ قائلـــــة وغـــــرب عيونهـــــا ... يـــــدمي فيخفـــــي نطقهـــــا اســـــتعبار
مـــاذا الســـؤال فمـــت بـــدائك حســـرة ... قضـــــت الحميّـــــة واســـــتبيح الجـــــار
مـــا هاشـــم إن كنـــت تســـأل هاشـــم ... بعـــــد الحســـــين ولا نـــــزار نـــــزار
أتوانيـــــاً ولكـــــم بأشـــــواط العـــــلا ... دون الأنـــــــام الـــــــورد والإصـــــــدار
هـــــذي أُميّـــــة لاســـــرىٰ في قطرهـــــا ... غـــــضّ النســـــيم ولا اســـــتهلّ قطـــــار
أضـــحت بـــرغم أنـــوفكم مـــا بينهـــا ... بنســـــــاءكم تتقـــــــاذف الأمصـــــــار
مـــن كـــلّ باكيـــة تجـــاوب مثلهـــا ... نوحـــــاً بقلـــــب الـــــدين منـــــه أوار
حملـــت علـــى الأكـــوار بعـــد خـــدورها ... الله مـــــــاذا تحمـــــــل الأكـــــــوار [1]

* * *

عگـــــــب الهـــــــوادج يسّـــــــروها آل أُميـــــــه
او للطـــــــاغي ابـــــــن زيـــــــاد ودّوهـــــــا هديـــــــه
مـــــا ظنـــــتي ترضـــــى يبـــــو الـــــنفس الابيـــــه
للطـــــــاغي ابـــــــن زيـــــــاد ينظرهـــــــا ابعينـــــــه

---

(١) للسيد الحيدر الحلّي .

books.rafed.net

ودّوهـــــا للشـــــامات يـــــا حيـــــدر ســـــردال

هـــــي ويتامـــــا احســـــين مچتـــــوفين بحبـــــال

او راس العزيـــــز احســـــين منـــــور فـــــوگ عســـــال

نـــــوره ايـــــتلالا چالبـــــدر يرعـــــى الظعينـــــه

في بـــــاب ابـــــو الســـــاعات وگفـــــوهم يكـــــرار

والنـــــاس مـــــن عظـــــم الفـــــرح تضـــــرب المزمـــــار

نـــــاس يســـــبوهم ويضـــــربوهم بالحجـــــار

واحســـــين راســـــه فـــــوگ خطـــــي ناصـــــبينه

* * *

زفـــيري اعليـــك شـــبه النـــار منهـــاي ونـــه ايســـيره لـــو تصـــيح النـــاس منهـــاي

كـــل خـــوفي يخويـــه احســـين منهـــاي طحـــت بالخفـــت منّـــه اشـــلون بيّـــه

* * *

أيـــن الشـــهامة أم أيـــن الحفـــاظ أمـــا يـــأبى لهـــا شـــرف الأحســـاب والكـــرم

تســـبى حرائرهـــا بـــالطفّ حاســـرة ولم تكـــن بغبـــار المـــوت تلتـــثم

* * *

﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١)

المقدمة :

القـرآن الكـريم كـلام الله عـزّ وجـل والمعجـزة الخالـدة لنبينـا الأكـرم صلى الله عليه وآله وهـو الثقـل

---

(١) سورة الجمعة : الآية ٨ .

books.rafed.net

الأكبر كما صرّحت بذلك بعض الروايات ، وهو النور من الله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، وقد أكّد النبي الكريم وأهل بيته على ضرورة الاهتمام به والعمل بأحكامه فها هو أمير المؤمنين عليه السلام يوصينا ويقول : « الله الله في القرآن لا يسبقكم إلى العمل به غيركم » لم يقل تلاوته مع أنّ التلاوة فيها أجر وثواب لأنّ التلاوة مقدمة للتدبّر وإذا تدبّرنا تكون على تهيأة واستعداد للعمل به ، وقد دعانا القرآن الكريم لأن نتدبر آياته فقال ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ .

هناك مجموعة أقفال تمنّع من التدبّر والاستفادة من القرآن ومنها حبّ الدنيا واتباع الهوى اضرب لك مثال : في يوم من الأيام الامام الصادق عليه السلام كان يأكل الطعام وإلى جنبه (ابو حنيفة) فلما فرغ من الطعام حمد الله عزّ وجل حسب الاستحباب الوارد في آداب المائدة وقال اللهم لك الحمد هذا منك ومن رسولك ، فقال ابو حنيفة للامام الصادق عليه السلام اشركت يا أبا عبد الله ، وإلى يومنا هذا توجد نماذج في عالمنا المعاصر ما عندها شغل إلّا تكفّر وتجعل المسلمين مشركين تقبّل شيء يشير إلى رمز عظيم عندنا أو شيء يذكّرنا برسول الله فيقولون أشركت ، يا أخي لا يمكن أن تحسب كل قبلة شرك ، طيّب لا تقبّل ابنك لأنه شرك لا تقبّل المصحف فانه شرك ، لا تقبّل الحجر الأسود فانه شرك ، اقول في جوابك كما انه ليس في تقبيل طفلي شرك لأنه من باب المحبّة وتعبير عنها أو في تقبيل المصحف رمز إلى أنه كلام الله عزّ وجل اعتزازاً به ، كذلك أقول لك أنّما أقبّل ضريح الحسين عليه السلام لأنّه يذكرني برسول الله يذكرني بفاطمة ، لأنّه حلّت في هذا المكان روح وجسد عزيز عند النبي وأمرني الرسول بمودته ولم يطلب اجراً سوى المودة في القربى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ثم هذا يذكرني بالحرية والعزة والكرامة التي علّمني إياها الحسين عليه السلام أن لا أضع يدي بيد الظالم يخاطب الشاعر ضريح الحسين عليه السلام :

books.rafed.net

شممـــــت ثـــــراك فهـــــبّ النســـــيم نســـــيم الكرامـــــة مـــــن بلقـــــع
وعفّـــــرت خـــــدي بحيـــــث اســـــتراح خـــــــدّ تفـــــــرّىٰ ولم يضـــــــرع
كـــــأنّ يـــــداً مـــــن وراء الضـــــريح حمـــــــراء مبتـــــــورة الأصـــــــبع

* * *

استلهم العزة والكرامة من هذه القبور إذن تقبيل الضريح لا يعني عبادة وليس كل تقبيل عبادة ، والنية لها دور أعود إلى الحديث فقال للامام الصادق عليه السلام اشركت يا أبا عبد الله ؟! فقال له الإمام وكيف فقال قلت هذا منك ومن رسولك ، لابد ان تقول هذا منك فقط وتسكت ، الامام الصادق عليه السلام ارجعه إلى القرآن فقال له ألم تقرأ القرآن قال بلى ﴿ **وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ** ﴾ فقال كأني لم أقرأها فقال له الامام عليه السلام أنت قرأتها ولكنّ الله عزّ وجل أنزل فيك وفي أمثالك أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها .

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألت أبي عن الرجل يمسّ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبرك بمسه ويقبّله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى ، قال لا بأس به [١] .

الحافظ ابو سعيد بن العاد وهو معاصر لابن تيمية قال وردنا عن الإمام أحمد بن حنبل أنّه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به [٢] .

ابن حجر العسقلاني عن أحمد أنه لا يرى بأساً في تقبيل منبر النبي صلى الله عليه وآله وقبره [٣] .

---

(١) وفاء الوفاء ٢ : ٤٢٤ .

(٢) أخرج هذا الحديث ابن الجوزي وابن كثير ، مناقب أحمد لابن الجوزي : ٦٠٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٣٦٥ حوادث سنة (٢٤١ هـ) .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣ : ٤٧٥ / ١٠٦٩ .

books.rafed.net

محمد بن المكدر وهو من أعلام التابعين توفي سنة (١٣٠ هـ) كان يجلس مع أصحابه في المسجد النبوي الشريف فكان يقوم ويضع خدّه على قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم يرجع ، فعوتب في ذلك فقال إنه ليصيبني خطرة فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي صلى الله عليه وآله وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرّغ فيه ويضطجع فقيل له في ذلك ، فقال هني رأيت النبي صلى الله عليه وآله في هذا الموضع يعني في النوم [١] .

ثابت البناني إذا رأى أنس بن مالك أخذ بيده فقبّلها ويقول يدٌ مسّتها يد رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] .

أعود إلى الآية الشريفة ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ :

لماذا يفرّ الانسان من الموت وهل كل الناس سواء أمن هو الذي يفرّ من الموت ؟

الجواب : ليس كل الناس يفرّون من الموت ، ها هو امير المؤمنين عليه السلام يقول والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل لمحالب أُمّه ، صاحب المنبر الحسين عليه السلام كان يقول :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

* * *

هؤلاء يزحفون إلى الموت لا يفرّون منه .

إذن لماذا يفرّ من الموت ومن هو ؟

سأل الامام الحسن المجتبى عليه السلام ما بالنا نكره الموت ؟ فقال لأنكم عمّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة فتكرهوا أن تنتقلوا من عمران إلى خراب ، الظالم لا يحبّ

---

(١) راجع الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥ : ٣٥٨ . ٣٥٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤ : ٤٢ .

books.rafed.net

الموت ، الطواغيت لا يريدون الموت ، لكن أين يذهبون ، هارون مع ظلمه للإمام الكاظم عليه السلام لما نزل به الموت قال ما أغنى عنّي ماليه هلك عنّي سلطانيه .

« **فانّه ملاقيكم** » : لابدّ من الموت أين يفرّ من الموت ، كلّا لا مفر إلى ربك يومئذ المستقر اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّده ، كل من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام في دعاء الصباح أمير المؤمنين عليه السلام : « وقهر عباده بالموت والفناء » .

إذا عرفنا ذلك لابدّ لنا من الاستعداد للموت في دعاء الحزين : « ولو لم يكن إلّا الموت كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى » إذن لابدّ من الاستعداد له ، امامنا زين العابدين عليه السلام في دعاء أبي حمزة الثمالي يبكي ولا نبكي نحن أبكي ولم لا أبكي « **اَبْكي لِظُلْمَةِ قَبْري اَبْكي لِضيقِ لَحَدي ، اَبْكي لِسُؤالِ مُنْكَرٍ وَنَكيرٍ اِيّايَ ، اَبْكي لِخُرُوجي مِنْ قَبْري عُرْيانـاً ذَليلاً حامِلاً ثِقْلي عَلىٰ ظَهْري ، اَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَميني وَاُخْرىٰ عَنْ شِمالي ، اِذِ الْخَلائِقُ في شَأْنٍ غَيْرِ شَأْني ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ** ... » .

بعض علمائنا يذكرون أنفسهم لكي لا يغفل عن الموت يحفر له في داره حفرة أشبه بالقبر وينزل فيها ويقرأ هذه الآية ﴿ **رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ ويقول لنفسه ارجعوك اعمل .

كان أمير المؤمنين عليه السلام في كل ليلة بعد اداء صلاة العشاء يخاطب الناس : « يقول أيها الناس تجهزوا يرحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل » .

ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون : بعد الموت لابدّ من الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ويخبره بما عمل في هذه الحياة ، رقابة كاملة إلهية ﴿ **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ ، ﴿ **وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا**

books.rafed.net

أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ، ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ .

المؤمن والمؤمنة في حياتهما لابدّ لهما من أن يستحضرا الرقابة الالهية في كل وقت وبهذه يوفق ان لا يتورعوا في المعصية إذا عرف أنّ الله عزّ وجل يراه « اللهم اجعلني اخشاك كأني أراك » .

يقول الامام لأحد اصحابه « ان كنتم تعلم انه يراك وبرزت إليه بالمعصية فقد جعلته أهون الناظرين إليك » .

العلامة الطباطبائي قدس سره أقبل إليه مسؤول فقال له أوصني فأجابه بهذه الاجابة « ألم يعلم بأنّ الله يرى » . ومن هنا يقول سيد الشهداء عليه السلام هذا الدعاء ومحبته لله عزّ وجل وذلك أن قدّم فلذة كبده ، شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً ومنطقاً ، قدّمه ليكون أول شهيد من شهداء بني هاشم وليعرّف الملأ العام أن الدين الحنيف يستحق أن نقدّم له القرابين تلو القرابين ، وبعد أن قام بجهاده وببطولته وقتل فيهم مقتلة عظيمة ضربه منقذ مرّة العبدي على رأسه بعد أن طعنه في ظهره ، واعتنق الفرس لعلّه يأخذه إلى أبيه فاحتمله الفرس إلى مخيم الأعداء فقطعوه سيوفهم إرباً إرباً ، يقول المرحوم الشيخ محمد بن نصار :

عگب ما شرّگ الهامات والطاس ... اجته ضربة العبدي على الراس
وگع وتواردوه ابسيوفها الناس ... شبگ على المهر ويلي والمهر فر

* * *

شبگ على المهر لبّاله يوديه ... لبوه احسين عن الگوم يحميه
اويلي المهر للعدوان فرّ بيه ... واوچب آه بمسوّط العسكر

* * *

books.rafed.net

هـــذا ايفصّـــل ابســـيفه وريـــده وهـــذا بالخنـــاجر فصّـــل ايـــده
وهـــذا يغـــطّ رمحـــه الحديـــده ابخاصـــرته وهـــو يعـــالج ويفغـــر

* * *

نـادى ابـه حسـين عليـك مـنّي السـلام هـذا جـدي رسـول الله ﷺ قـد سـقاني بكأسـه وبيـده شـربة لا اظمـأ بعـدها ابـداً ويقـول إنّ لـك عنـده كأسـاً مـذخوره ، ولمـا سمـع الحسـين إلى صـوته أخـذت عينـاه تـدوران كالمحتضـر ونـادى بصـوت مالـك يـابن سـعد قطـع الله رحمـك كمـا قطعـت رحمـي ، ثم ركـب جـواده وانطلـق نحـو الميـدان ، ولمـا وصـل إليـه رمـى بنفسـه وتمـدّد بطـول ولـده ووضـع خـدّه علـى خـدّه وهـو يقـول بـني علـي علـى الـدنيا بعـدك العفـا أمـا أنـت فقـد اسـترحت مـن هـم الـدنيا وغمّهـا وأبقيـت أباك لهمّها وغمّها .

يـــا نجعـــة الحيـــين هاشـــم والنـــدى وحمـــا الـــذمارين العلـــى والســـؤدد
فلتـــذهب الـــدنيا علـــى الـــدنيا العفـــا مـــا بعـــد يومـــك مـــن زمـــان أرغـــد

* * *

ســـريت وللگلـــب ســـرّيت بعـــداك فعلـــت أفعـــال حـــامي الجـــار بعـــداك
علـــى الـــدنيا العفـــا يـــا بويـــه بعـــداك محـــل الضـــيج يبـــني اگطعـــت بيّـــه

* * *

يبويـــه مـــن سمـــع يمّـــك ونينـــك ومـــن شـــبحت لعنـــد المـــوت عينـــك
للعشـــرين مـــا وصـــلن اســـنينك وحـــاتفني عليـــك الـــدهر الأگشـــر

* * *

نقـل الشـيخ الحـائري في معاليـه مـا مضـمونه ، ان رجـلاً مـن الأعـراب مـرّ علـى دور بـني هاشـم بعـد واقعـة كـربلا فسـمع أنينـاً يخـرج مـن بيـت سمـرّ بقدميـه إلى الأرض حـتى

books.rafed.net

أنّ الناقة بركت في مكانها من شدّة الأنين فوقف ينتظر حتى خرجت جارية من البيت ، فسألها لمن هذه الدار ؟ فقالت غاب صاحبها فقلت لها هي لمن ؟

قالت للحسين بن علي ، فقلت ومن هذي الباكية ؟ قالت أُم ولد يقال لها ليلى ما زالت تندب ولدها صباحاً ومساءاً كأني بلسان حالها :

يبني علي لو تشوف الليل عگب عينك اشلون أگضيه
نص بالدمع والحسره ونص أحلم واشوفك بيه
اگول ترد لياليا وزمان الراح نرجع ليه

* * *

نهاري والعگل تايه وليلي والدمع جاري
لا يبرد حزن گلبي ولا هي تنطفي ناري
اظن ما بين هذا أو ذاك أگضي الليل وانهاري
ولا هجعة تجيني ابليل ولا فرحه تجي ابمصباح

* * *

books.rafed.net

المختار الثقفي

من مبلغ المصطفى استعمال أُمته ... من بعده نسخ وحي الله بالشورى
جاشت على آله ما ارتاح واحدهم ... من جور أعداه حتى مات مقهورا
قضى أخوه خضيب الشيب وابنته ... غضىٰ وسبطاه مسموماً ومنحورا
يا وقعة الطف كم أوقدتي في كبدي ... وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
كأنّ كلّ مكان كربلاء لدى ... عيني وكلّ زمان يوم عاشورا
لهفي لظام على شاطي الفرات قضى ... ظمئان يرنو لعذب الماء مقرورا
يا ليت عين رسول الله ناظرة ... رأس الحسين على العسّال مشهورا
وجسمه نسجت هوج الرياح له ... ثوباً بقاني دم الأوداج مزرورا
ان يبقى ملقى بلا دفن فإنّ له ... قبراً باحشاء من والاه محفورا [1]

* * *

نعم بقي على أرض كربلاء لمدة ثلاثة أيام وسيّروا زينب والنساء سبايا وكأني بها نادت بلسان الحال :

صاحت يوادي كربلا عنّك مشينه ... بلايا غسل واكفان خلينه ولينه

* * *

(١) الشيخ عبد الحسين الأعسم ، الدر النضيد : ١٨٧ .

books.rafed.net

غصباً عليّ سافرت يا مهجة احشاي يحسين يالماضاگ من قبل الذبح ماي
جسمك يظل على الترب والراس وياي فوگ الرمح مشهور يبرى للظعينه

* * *

لو چان بيدي يا خليصي ابگيت ويّاك واگعد على گبرك ينور العين وانعاك
لچني لو ظليت من يبره اليتاماك لو طوّح الحادي وسره وعنّك مشينه

* * *

وصدّت إلى المسناة والعبره جريه ونادت يراعي المشرعه لحگ عليه
عگب الخدر للشام يردونه سبيّه ولا واحد بطول الدرب ينغر علينه

* * *

هل هناك شواهد على ولاء المختار لأهل البيت عليهم السلام :

عن الامام زين العابدين عليه السلام : « الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزى الله المختار » [1] .

المقدمة :

أولاً : ادّعى النبوّة : وهذه ليس لها دليل ، افتعلوا منشأ ، كان عنده مملوك اسمه جبرئيل وكان أثيراً عنده ، ومقرّباً لديه ، فكان عند الخواص يقول وهو يتحدث بالاثناء معهم قال لي جبرئيل ، أو قلت لجبرئيل ، أعداء المختار وحسّاده حرّفوا ذلك وقالوا ادّعىٰ النبوة .

---

(١) رجال الكشي : ١٢٧ .

books.rafed.net

ثانيـــاً : **يطلـــب الرئاســـة** : وهـــذا لا دليـــل عليـــه ، وإلّا الادعـــاءات كثـــيرة تحتـــاج إلى دليل يقول الشاعر :

الـــــدعاوىٰ ان لم تقيمـــــوا عليهـــــا بينـــــات أصـــــحابها أدعيـــــاءُ

* * *

الشواهد على ولائه لأهل لابيت عليهم السلام :

أولاً : مبايعته الامام الحسين عليه السلام على يد مسلم بن عقيل .

ثانيـاً : إيـواءه مسـلم بـن عقيـل ، وفـتح بابـه أمـام الشـيعة ، حيـث تحـوّل منزلـه إلى مقـر لأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام [١] .

ثالثـاً : موقـف عبيـد الله بـن زيـاد منـه حيـث اسـتدعاه إلى مقـر الإمـارة وعنّفـه في إعطـاء البيعـة للإمـام الحسـين عليه السلام وضـرب عينـه بقضـيب وأودعـه السـجن إلى أن فـرغ مـن الإمـام الحسـين عليه السلام حيـث توسـط لـه عبـد الله بـن عمـر زوج أُختـه عنـد يزيـد بـن معاويـة بتحريـك مـن زوجتـه (صـفية بنـت ابي عبيـدة الثقفـي) فأرسـل يزيـد إلى عبيـد الله يـأمره بـإطلاق سـراحه [٢] . ولابـدّ لنـا مـن أن نفصّـل ونتوسّـع قلـيلاً في بيان هذه النقطة .

مسـلم بـن عقيـل عليه السلام لمـا انتقـل إلى الكوفـة اتّخـذ مـن دار المختـار مقـرّاً لـه ، وهـذا الأمـر لوحـده لـه مجموعـة دلالات سياسـية واجتماعيـة وعسـكرية ، لأنّ مسـلم بـن عقيـل عليه السلام لم يـأتي إلى الكوفـة مجـرد امـام جماعـة مسـجد ، مسـلم جـاء إلى الكوفـة وعنـده مهمـة دينيـة وعسـكرية ، واجتماعيـة . ونفـس اتخـاذ سـيدنا مسـلم بـن عقيـل

---

(١) الكامل في التاريخ ٤ : ٣٦ .

(٢) الكامل في التاريخ ٤ : ٢١١ .

books.rafed.net

مقـرّاً مـن دار المختـار هـذا الموضـوع تزكيـة للمختـار . إلى أن دخـل عبيـد الله بـن زيـاد لعنـه الله الكوفـة فانتقـل سـيدنا مسـلم مـن دار المختـار إلى دار هـاني بـن عـروة المـرادي . المختـار صـار أمـام الأمـر الواقـع فلـذلك غيّـب وجهـه ، مسـلم بـن عقيـل شـكّل تشـكيلاته العسـكرية ، وعـيّن كالكتائـب والضـبّاط وقـادة الجـيش ومـن جملـتهم مسـلم بـن عوسـجة الأسـدي ومـن جملـتهم المختـار ولكـن نتيجـة للظـرف الأمـني والسياسـي وزّع قواتـه خـارج الحـدود (أي خـارج حـدود الكوفـة) ومنـه أمّـر عبـد الله بـن محمـد الهـاشمي علـى كتيبـة ، وكـذلك خـرج المختـار بكتيبـة وظلّـوا ينتظـروا سـاعة الصـفر وسـاعة الوثبـة ، لكـنّ الـذي حـدث أنّ سـاعة الصـفر تقـدّمت ففـوجئ مسـلم أي ان مسـلم لمـا انكشـف مقـرّه في دار هـانئ وأُلقـي القـبض عـل هـاني بـن عـروة وأودع في السـجن اضـطرّ مسـلم بـن عقيـل عليه السلام أن يـدخل في مواجهـة عسـكرية قبـل سـاعة الصـفر وفعلاً صارت مواجهة واستشهد مسلم بن عقيل في القضية المعروفة .

وكـان المختـار لا يعلـم بتقـدّم سـاعة الصـفر وهكـذا عبـد الله بـن محمـد الهـاشمي إلى أن وصـل لهـم الخـبر باستشـهاد مسـلم عليه السلام فتحركـوا وإذا بهـم يتفـاجئون بالحصـين بـن نمـير التميمـي (مـدير الشـرطة) وصـارت مواجهـة عنيفـة إلى أن قـبض علـى المختـار وأُسـر وجـيء بـه إلى ابـن زيـاد . وهـذا الأمـر نفسـه أي تقـدّم سـاعة الصـفر فـوجئ بهـا البطـل مسـلم بـن عوسـجة الأسـدي وكـان مسـؤول كتيبـة فالـذي يستشـكل يقـول أينَ مسـلم بـن عوسـجة الجـواب هـو نفـس السـبب أي تقـدّم سـاعة الصـفر ولم يعلـم بهـا أو علـم ولم يمكنـه ان يلتحـق ، ومـن هنـا التحـق بالحسـين عليه السلام واستهشـد مسـلم بـن عوسـجه مـع الحسـين عليه السلام إلى أن جـيء بـرأس أبي عبـد الله الحسـين عليه السلام إلى ابـن زيـاد في الكوفـة ، فـأمر اللعـين ابـن زيـاد أن يخـرج المختـار مـن السـجن وجـاءوا بـه إلى عبيـد الله بـن زيـاد ، فلمّـا نظـر المختـار إلى اللعـين بعصـاه ينكـت شـفتا أبي عبـد الله الحسـين عليه السلام جـرت مناوشـة كلاميـة حـادة بـين المختـار وبـين ابـن زيـاد ، لأنّ المختـار

books.rafed.net

قال لابن زياد ارفع سوطك عن شفتي أبي عبد الله عليه السلام ، حيث ان الرسول طالما رشفهما تقبيلاً ، فغضب اللعين ابن زياد وضربه بالسوط الغليظ على عينه فشتر عينه وأودع السجن مرّة ثانية . إلى أن توسط عبد الله بن عمر بواسطة زوجته (صفية بنت أبي عبيدة الثقفي) التي اقترحت عليه ان يكلّم يزيد ، وكلّم يزيد فكتب كتاباً إلى ابن زياد يأمره باطلاق سراحه واطلق سراحه ، والكوفة قامت تغلي في أواخر أيام يزيد قبل هلاك يزيد بأيام قلائل . وفي ١٤ ربيع الأول عام (٦٤ هـ) هلك يزيد ، اضطربت الأوضاع السياسية في الكوفة ، الناس كانوا يرفضون حكومة الأمويين ، عبيد الله بن زياد أراد البقاء على سلطة الكوفة خرجت مظاهرات واحتجاجات حتى النساء ، نساء الكوفة ، نساء همدان ابن الزبير استغلّ هذا الظرف زحفت قواته وسيطر على الكوفة ، ومركز العاصمة الأموية دمشق صار بها صراع عنيف بين الجناحين للأُسرة الحاكمة ، الجناح السفياني والجناح المرواني ، إلى ان انتهى الأمر بغلبة الجناح المرواني ، تولّى مروان بن الحكم الحكومة إلى ان انتهت الدولة الأموية بآخر حاكم من حكامهم الملقّب بمروان الحمار .

وفي هذا الجو تحرّك ابن الزبير للحصول على سلطة الكوفة ، وفي الشام تحرك مروان ، فالسلطتان الأموية والزبيرية صارتا تتنافسان بينهما ، تحرّك المختار ليثب على الحكم أحسّت به السلطة عن طريق والي عبد الله بن الزبير (عبد الله بن مطيع العدوي) كذلك أُلقي القبض على المختار وأودع السجن ، وكذلك صارت وساطة من قبل عبد الله بن عمر أيضاً وأطلق سراحه ، وأخذ يعمل حثيثاً حتى يصل إلى مراده الأخذ بثار أبي عبد الله الحسين عليه السلام من هنا ورد عن الامام الباقر عليه السلام حيث يقول : « لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا وطلب بثأرنا ... » [1] .

---

(١) رجال الكشي : ١٢٥ .

books.rafed.net

وكذلك ورد في الحديث الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام » [١] . وكذلك ما ورد عن عبد الله بن عباس حين قال : ابن الزبير ألم يبلغك قتل الكذاب ؟ قال ابن عباس ومن الكذاب ؟ قال ابن أبي عبيد (ويقصد به المختار) قال ابن عباس : قد بلغني قتل المختار ، قال : كأنك نكرت تسميته كذاباً ومتوجع له ، فقال ابن عباس : ذاك رجل قتل قتلتنا وطلب ثأرنا وشفى غليل صدورنا ، وليس جزاؤه منّا الشتم والشماتة [٢] .

وفي عام (٦٦ هـ) ليلة ١٤ ربيع الأول نجحت ثورة المختار واستشهد بـ (١٤) شهر رمضان المبارك (٦٧ هـ) أي حكم فقط ١٨ شهراً ، كم قتل بالكوفة أثناء حكمه ١٨٠٠٠ قتيلاً . وأما واقعة الخازر التي قادها ابراهيم بن مالك الأشتر النخعي قدس سره والتي قتل فيها عبيد الله بن زياد مع ٥٢٠٠٠ من عملائهم فيكون المجموع ٧٠٠٠٠ ألفاً ، ولعلّ هذا معنى قول الرسول صلى الله عليه وآله الذي ينقله السيوطي في باب من أعلام النبوة أن الله قتل بيحيى ابن زكريا ٧٠٠٠٠ وأنه قاتل بولدي الحسين ٧٠٠٠٠ ألفاً ، والحقيقة أن الثأر الأعظم للحسين بظهور ولي الله الأعظم المهدي عجلّ الله فرجه ، ولما نجحت ثورة المختار أخذ يستغل مهارته السياسية ، الأمويون من جانب له اعداء ، الزبيريون من جانب له اعداء ، حزب الخوارج من جانب ، وآخرون من جانب عدة جبهات لذا أخذ يستعمل المختار أُسلوب التدرج ، الذي عنده عشيرة قويّة كان يتركه أول الأمر ، عمر بن سعد عند عشيرة قويّة وجماعة من اتباعه لذلك أُشير على المختار ان لا يفتك بعمر بني سعد

---

(١) رجال الكشي : ١٢٧ .

(٢) الكامل في التاريخ ٤ : ٢٧٨ .

books.rafed.net

في أول الوقت ، وجماعة تحرّكوا من جماعة عمر بن سعد وأخذوا له الأمان من المختار ومن باب الاستجابة لهم ، المختار أعطاه أمان مشروط بشرط ، الشرط يتكون من أمرين :

أولاً : إقامة جبرية بالكوفة .

ثانياً : ان لا يحدث حدثاً (وهذه في الظاهر أن لا يُخل بالنظام) لكنّ المختار أراد المعنى الفقهي للحدث في باب نواقض الوضوء . إنّما صنع ذلك حتى يبرّ يمينه ، عمر بن سعد لعنه الله بقى قلقاً على مصيره ، لذ قرّر ذات ليلة ان يخرج من الكوفة حتى يتخلص من القلق الذي يمزّقه داخلياً ، لذلك خرج إلى حدود الكوفة ، بيته مراقب ، رأساً أخبروا المختار بخروجه ، قال المختار لا عليكم أنّ في عنقه سلسلة ستعيده إلينا قيل له وما السلسلة ، قال دعاء المظلوم سيد الشهداء عليه السلام لأنّ الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء دعا عليه لما سمع صوت ولده علي الأكبر أبه حسين عليك مني السلام هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه وبيده شربة لا اظمأ بعدها أبدا ، فقال الحسين عليه السلام مالك يابن سعد قطع الله رحمك كما قعطت رحمي وسلّط الله عليك من يذبحك على فراشك وكأني برأسك على قصبة يترامه الصبيان بالكوفة ، وبالفعل خادم عمر بن سعد قال له أنت لماذا خرجت فقال له أنا خائف ، فقال له أنت أخذت الأمان ، فقال مع ذلك إني قلق من المختار ، قال له الخادم ألم يشرط عليك أن لا تخرج قال بلى ، فقال له إذا خرجت تجعل للمختار على نفسك سبيلا ، فقال له الخادم ارجع فما زال به حتى أرجعه ، بيته مراقب والمختار أرسل على ولد عمر بن سعد فأحضره ، وأرسل المختار إلى مدير شرطته (ابا عمرة) وقال له نفّذ العملية وهجموا على عمر بن سعد وجدوه في فراشه ، تماماً كما قال سيد الشهداء ذبحه على فراشه ، أخذ رأسه الخبيث وجاء به إلى المختار وضع بين يديه ، سجد المختار لله شكراً ، والتفت المختار إلى ولد عمر بن سعد ، قال رأس من هذا؟ قال هذا رأس أبي ولا خير في الحياة من بعده ، فقال

books.rafed.net

المختار يا سيّاف اقطع رأسه ، قطعه ، وجمع المختار الرأسين ، واشتغل المختار بالبكاء ، فسألوا المختار هذه ساعة فرح وسرور لماذا تبكي ، فقال لهم المختار رأس عمر بن سعد الخبيث برأس الحسين عليه السلام ورأس ولده برأس علي الأكبر شبيه المصطفى ، لا والله لو قتلت ثلاث ارباع الدنيا على أن يفوا بأنملة من أنامل أبي عبد الله الحسين عليه السلام ما وفوا كيف يكون هذا الرأس بهذا .

جاءوا برأسك يابن بنت محمد ... متزملاً بدمائه تزميلا
ويكبّرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بقتلك التكبير والتهليلا

* * *

وحگ راسك يخويه ونور عيني ... طول الدهر ما يفتر ونيني
اشلون تلومني امن اعمي اعيوني ... على فرگاك وانته نور العيون

* * *

ما تدري يخويه اشلون حالي ... على راس الرمح راسك اگبالي
كلمن شاف ذل حالي بچالي ... عدوانك عليّ غدوا يبچون

* * *

شالت راسها او صدت الراسه ... على راس الرمح راعي الفراسه
يخويه احسين نادته ابحماسه ... شتمونه يخويه اشلون جسرين

* * *

شگلك بالجره اعلينه يخونه ... ولونه اخلاف عيناك او سبونه
بهلنا اشما نخينه ما لفونه ... او صرنه ابحال يبن أُمي عسيره

* * *

لا والد لي ولا عم ألوذُ به ... ولا أخ لي بقى ارجوه ذو رحمي
أخي ذبيح ورحلي قد أُبيح وبي ... ضاق الفسيحُ وأطفالي بغير حمي

* * *

books.rafed.net

المحاسبة ودورها في تهذيب النفس

يـا وقعـة الطـف كـم عـين بـك انـذرفت ... وكـم إلى الـدين مـن ركـن بـك انهـارا
تزلزلـت فيـك أرض الله وانسـكبت ... عـين السـماء دمـاً والعـرش قـد مـارا
أفيـك يقضـون آل المصـطفى عطشـاً ... والمـاء طـام فليـت المـاء قـد غـارا
ويصـبح السـبط شـلواً فيـك تصـهره ... شمـس الهجـير علـى الرمضـاء إصـهارا
وحولـه آلـه صـرعىٰ كـأنّهم ... جـزر الأضـاحي عليهـا الـترب قـد ثـارا
يـا للرجـال لمقتـولين مـا كبـد لـ ... ـهم تحـنّ ولا نعـش لهـم سـارا
نـائين رهـن الفيـافي لا تـرى لهـم ... إلّا السـوافي ووحـش الـبرّ زوارا
يـا أقـبراً بعـراص الطـفّ هجـت لنـا ... حزنـاً يـؤجج في أحشـاءنا نـارا
مـا زرت أرضـك إلّا هَيْجَـتْ شـجناً ... ومـدمعاً فـاض مـن عيـنيّ مـدرارا
لهفـي لزينـب إذ قالـت مودّعـةً ... والحـزن بـادٍ ودمـع العـين قـد فـارا
هـلّا تمـرون بـالقتلى نـودعهم ... ونقـض مـن تـرب الخـدّين أو طـارا
سـقطن مـن حَلَـسِ الأقتـاب باكيـة ... وجـئن يلـثمن اثغـارا وانحـارا

* * *

ودعتـك الله يـا عيـوني ... يـردون عنّـك ياخـذوني
زجـر او خـولى اليبـاروني ... انـه نخيـت اخـوتي ومـا جـاوبوني

* * *

books.rafed.net

لا تگـــول مـــا عنـــدچ امـــروّه ولا تگـــول ضـــيّعت الاخـــوه
آنـــه ماخـــذوتن يحســـين گـــوه تـــدري الشـــمر بيّـــه اشســـوه
ســـوطه علـــى امتـــوني تلـــوّه

* * *

يخويـــه اوداعـــت الله رحـــت عنّـــك بحســـره او لا گضـــيت اوداع منّـــك
مـــروني علـــى جثتـــك او لنّـــك عـــاري امســـلّب امطـــبّر امعفـــر

* * *

وصـــدّت إلى المســـناة والعـــبره جريـــه او نـــادت يراعـــي المشـــرعه لحـــگ عليّـــه
عگـــب الخـــدر للشـــام يـــردوني ســـبيّه او لا واحـــد ابطـــول الـــدرب ينغـــر علينـــه

* * *

أخـــي كيـــف ترضـــى ان نســـاق حواســـرا ويطمـــع فينـــا شـــامت وحســـود

* * *

المحاسبة ودورها في تهذيب النفس :

عـن حفـص بـن غيـاث قـال : قـال أبـو عبـد الله عليه السلام : « إذا أراد أحـدكم أن لا يسـأل الله شـيئاً إلّا أعطـاه ، فلـ (ييـأس) مـن النـاس كلهـم ، ولا يكـون لـه رجـاء إلّا مـن عنـد الله عـزّ وجـل ـ فـإذا علـم الله سـبحانه وتعـالى ـ ذلـك مـن قلبـه ، لم يسـأله شـيئاً إلّا أعطـاه ، فحاسـبوا أنفسـكم قبـل أن تحاسـبوا عليهـا ، فـإنّ للقيامـة خمسـين موقفـاً ، كـل موقـف مقام ألف سنة ، ثم تلا : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ »[1] .

---

(١) الكافي ٨ : ١٤٣ / ١٠٨ .

books.rafed.net

المقدمة :

للمحاسبة دور مهم في ترويض النفس وتأديبها وبالتالي السيطرة على نوازع النفس وما تشتهيه وتطلبه من أُمور قد لا تنسجم ومقتضيات الشارع المقدّس وشرعه قال تعالى : ﴿ ... إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ (١) .

ومن المعلوم وجداناً ، أنّ الشركات الكبيرة وكذلك المحلّات التجارية إذا لم تضع لها رأس سنة تعمل فيه الجرد السنوي للمشتريات والمبيعات تخسر ، لابدّ لها من معرفة الصادر والوارد السنوي والذي يرتبط بشكل طبيعي بالصادر والوارد اليومي أو الشهري . فما بالك بالنسبة لعمر الإنسان الذي جعله الله جوهرة ثمينة للانسان وهو مسؤول عنه ، ماذا صنع فيه وما اكتسب خيراً أو شراً . قال تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٢) . ومن هنا نلاحظ الأولياء والصلحاء وبعض العلماء يحاسبون أنفسهم أشدّ من محاسبة الشريك لشريكه فمثلاً ينقل عن بعض العلماء كان يحفر له في بيته قبراً وينام فيه كل يوم ويقرأ هذه الآية ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . ثم يخاطب نفسه يا فلان ارجعوك إلى دار الدنيا اعمل جيداً . هذا من جهة ، ومن جهة أُخرىٰ نجد بعض الأولياء ومن أجل أن يحافظ على حرمة الآخرين والمؤمنين يضع في فمه حصاة حتى لا يتكلّم في كل شيء إلّا في حالات الضرورة وهل يكبّ الناس في النار إلّا حصائد ألسنتهم ، إلى آخره من الأمثلة التي تكشف عن المحاسبة .

---

(١) سورة يوسف : الآية ٥٣ .

(٢) سورة الزلزلة : الآية ٧ . ٨ .

books.rafed.net

اليأس مما في أيدي الناس :

هناك مجموعة آثار تترتّب على هذه المسألة الأخلاقية وهي « اليأس مما في أيدي الناس » أو بتعبير آخر « قطع الطمع عمّا في أيدي الناس » ومن جملة هذه الآثار باختصار :

أولاً : **العزّة** : روي عن الصادق عليه السلام قال : اليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر [١] .

وروي عن الباقر عليه السلام قال : اظهر اليأس مما في ايدي الناس فان ذلك هو الغنىٰ [٢] .

قصة : عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتدت حال رجل من أصحاب النبي فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته ، فجاء إلى النبي فلما رآه النبي قال : من سألنا اعطيناه ومن استغنىٰ اغناه الله ، فقال الرجل ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأخبرها ، فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه ، فأتاه فلما رآه الرسول صلى الله عليه وآله قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله ، حتى فعل الرجل ما ذكرته ثلاثاً ، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع فأكلوه ثم ذهب من الغد فصعده فجاء بأكثر من ذلك فباعه ، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ، ثم اثرىٰ حتى أيسر فجاء النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ، فقال صلى الله عليه وآله قد قلتُ لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله [٣] .

(١ و ٢) مشكاة الأنوار (للطبرسي) : ١٨٤ . ١٨٥ .

(٣) مشكاة الأنوار (للطبرسى) : ١٨٤ .

books.rafed.net

ثانياً : استجابة دعاء الانسان : وحديث حفص بن غياث عن الامام الصادق عليه السلام يوضّح هذا المعنى إذا يأس الانسان من الناس كلهم وكان رجاءه الوحيد عند الله سبحانه وهو القادر على قضاء حاجته وهذه الحالة يعبّر عنها بالاضطرار ، التي يلمح لها قوله سبحانه وتعالى ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** ﴾ فدعاء المضطر يتحقق لا محالة لأنّ الله عزّ وجل ذكر في كتابه « ادعوني استجب لكم » وهذا المضطر هو منقطع عن جميع الأسباب سوى الله عزّ وجل فيستجيب الله دعاءه ، وإن كان هذه الآية مأوّلة في صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه ، حينما يتعلق بأستار الكعبة ويذكر هذه الآية فيستجيب الله دعاءه ، لكن القرآن الكريم يجري مجرى الليل والنهار كما في الأحاديث .

قصة : ينقل ان أحد الأشخاص أُصيب ببصره وأقبل إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام وكان يتوسل إليه في شفاء بصره ويدعو الله عزّ وجل لكنه لم يُستجب له ، فبينما هو واقف إلى جنب الشبّاك وإذا الشاه الحاكم آنذاك ومعروف عند الناس أقبل في تلك الساعة لزيارة الأمير عليه السلام ورأى هذا الرجل الضرير ، وسمعه يدعو في شفاء عينه فخاطبه أنا الشاه الفلاني ، فخاف هذا الرجل الضرير خصوصاً لما كلّمه أنا سوف أزور وأُصلّي وإذا لم يرجع إليك بصرك اقطع رأسك ، فهذا الرجل أمسك بالضريح بشكل حقيقي ودعا الله عزّ وجل بصدق وهو يبكي استجاب الله وردّ عليه بصره .

ليس من الشيعة مَن لم يحاسب نفسه :

تفيد بعض الأخبار وهذا الحديث عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام : « ليس من شيعتنا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً وخيراً استزاد الله وإن عمل سيئاً استغفر الله تعالى . بعض الأولياء يكون معه دائماً قلماً وشيئاً من الورق يدوّن

books.rafed.net

فيه بعض ما صدر منه في هذا اليوم من خير أو شرّ ، وعند الليل قبل المنام ينظر في الحسنات والسيئات أي في عمل الخير والشرّ ، فيستغفر الله تعالى مما أخطأ به أو عصىٰ ربّه ، ويحمد الله ويشكره على الطاعات ويسأل الله الزيادة لذلك » .

للقيامة ٥٠ موقفاً وكل موقف مقام ١٠٠٠ سنة :

هذه المواقف عبارة عن محطّات يسأل عنها الإنسان عمّا صنع في دار الدنيا ، ولابدّ من السؤال ولابدّ من إعداد الجواب مسبقاً ، وهنا يشير الامام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وهل الحساب إلّا سؤال عمّا صنع ، يسأل عن عمره فيما أفناه ؟ يسأل عن ماله من أين اكتسبه ؟ يسأل عن ماله فيما أنفقه ؟ يسأل عن ولايته وحبّه لآل محمد ؟ إلى آخره من الأسئلة عن صلته لرحمه وبرّه لوالديه إلى جميع الواجبات والتكاليف .

بكاء أهل البيت عليهم السلام وتضرعهم ؟

أمير المؤمنين عليه السلام يبكي في الليل ويقول آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول : خذوه فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ... . إمامنا زين العابدين يرفع السوط إذا تلكأت الداية عن المسير فيقول آه لولا القصاص لضربتك .

في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة :

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حينما سألوه كيف نستطيع تحمّل ذلك يا رسول الله ؟ فبشّرهم الرسول صلى الله عليه وآله فقال إن ذلك اليوم ليخف على المؤمن حتى يكون بمقدار ما

books.rafed.net

يؤدي فريضته ، كم تستغرق في الفريضة خمسة دقائق أو عشر أو خمسة عشر دقيقة يكون للمؤمن المؤدّي للتكاليف الموالي لأهل البيت عليهم السلام .

بشارة لمحب آل محمد عليهم السلام :

روى الشيخ الديلمي في أعلام الدين في صفات المؤمنين ، رواية عن جابر بن عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أحبّ الأئمة من أهل بيتي ، فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكنّ أحد أنه في الجنة ، فإنّ في حب أهل بيتي عشرين خصلة : عشر في الدنيا ، وعشر في الآخرة ، أما في الدنيا : فالزهد ، والحرص على العمل ، والورع في الدين ، والرغبة في العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشاط في قيام الليل ، واليأس مما في أيدي الناس ، والحفظ لأمر الله عزّ وجل ونهيه ، والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء .

وأما في الآخرة : فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ، وتكتب له براءة من النار ، ويبيضّ وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفّع في مائة من أهل بيته ، وينظر الله إليه بالرحمة ، ويتوّج من تيجان الجنة والعاشرة دخول الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحب أهل بيتي » [1] .

الويل لمن ظلم عترة النبي محمد صلى الله عليه وآله :

أين يفرّون من عذاب الله تعالى الذين آذوا النبيّ في عترته وذريته وقتلوا أولاده ونسبوا نساءه ، وصدق الأديب حيث يقول :

---

(١) أعلام الدين : ٤٥١ .

books.rafed.net

بأيـــــة عـــــينٍ ينظـــــرون محمّـــــداً وقـــد قتلـــوا صـــبراً بنيـــهِ بـــلا ذنـــبِ
ألا في ســـــبيل الله سَـــــفكُ دمـــــائكم جهـــاراً بأســـياف الضـــعائن والنصـــبِ
ألا في ســـــبيل الله حَمـــــلُ رؤوســـــكم إلى الشـــام فـــوقَ السُّـــمر كـــالأنجم الشُّـــهبِ
ألا في ســـــبيل الله ســـــلبُ نســـــاءكم مقانعهـــــا بعـــــد التخـــــدّر والحجـــــب
وســـيقت ســـبايا فـــوق أحـــلاس هـــزّلٍ إلى الشـــام تطـــوي البيـــد سُـــهباً علـــى سُـــهب
يســـاؤُ بهـــا عنفـــاً بـــلا رفـــقٍ محـــرمٍ بهـــا غـــير مغلـــولٍ يحـــنُّ علـــى صـــعبِ

* * *

لـــــو يشـــــرىٰ المـــــوت اشـــــتريته چتـــــــال اخـــــــي رافگيتـــــــه
مـــــن جلـــــة الـــــوالي نخيتـــــه ســـــب والـــــدي وانكـــــر وصـــــيته

* * *

ويـــــن الوجـــــه يطـــــوّه بـــــاچر والمفـــــر ويـــــن
فـــــوگ العطـــــش ويلـــــي الحـــــزّو منحـــــر احســـــين
والخـــــيم حرگوهـــــا او خـــــذو يســـــره الخـــــواتين
عگـــــب الخـــــدر واتحـــــيط بيهـــــا اســـــياط أُميّـــــه

* * *

فـــــوگ الهـــــزل مـــــن گـــــال تمشـــــي الـــــديرة الشـــــام
يســـــره او ســـــبيّه بنـــــات حيـــــدر حـــــرم وايتـــــام
وابذاكـــــه الـــــديوان وگفـــــت بـــــين ظـــــلّام
او جـــــدهن الهـــــادي المصـــــطفى ســـــيد البريّـــــه

* * *

أيـــــن المفـــــر ولا مفـــــر لكـــــم غـــــداً
فالخصـــــمُ أحمـــــد والمصـــــير الهاديـــــه

books.rafed.net

تـــــــالله إنّـــــــك يـــــــا يزيـــــــد قتلتـــــــه
ســـــــرّاً بقتلـــــــك للحســـــــين علانيـــــــه
ترقـــــــىٰ منـــــــابر قوّمـــــــت أعوادهـــــــا
بظـــــــبيٰ أبيـــــــه لا أبيـــــــك معاويـــــــه
وإذا أتـــــــت بنـــــــت النـــــــبيّ لربّهـــــــا
تشـــــــكو ولا تخفـــــــىٰ عليـــــــه خافيـــــــه
ربّ انـــــــتقم ممـــــــن أبـــــــادوا عـــــــترتي
وســـــــبوا علـــــــى عجـــــــف النيـــــــاق بناتيـــــــه
والله يغضـــــــب للبتـــــــول بـــــــدون أن
تشـــــــكو فكيـــــــف إذا أتتـــــــه شـــــــاكيه
فهنالـــــــك الجبـــــــار يـــــــأمر هبهبهـــــــا
أن لا تبقّـــــــي مـــــــن عـــــــداه باقيـــــــه

* * *

books.rafed.net

إنّ الله خبأ أربعاً في أربع

لله لكـــم أقرحـــت جفـــن النـــبيّ وكـــم ... قـــد ألبســـت فاطمـــاً ثوبـــاً مـــن الحـــزن
لم أنـــس يـــوم عميـــد الـــدين دسّ بـــه ... لجعـــدة الســـم ســـراً عابـــد الـــوثن
كيمـــا تهـــدّ مـــن العليـــا دعامتهـــا ... فجرعتـــه الـــردى في جرعـــة اللـــبن
فقطّعـــت كبـــداً فمـــن غـــدا كبـــداً ... لفـــاطم وحشـــى مـــن واحـــد الـــزمن
حـــتى قضـــى بنجيـــع الســـمّ متمـــثلاً ... يـــا منـــزل المـــن والســـلوى بـــلا مـــنن
كيـــف اصـــطبارك والســـبط الزكـــي غـــدا ... نهيبـــاً لحقـــد ذوي الأضـــغان والأحـــن
مـــن مبلـــغ المصـــطفى والطهـــر فاطمـــة ... ان الحســـين دمـــاً يبكـــي علـــى الحســـن
لهفـــي لزينـــب تـــدعوه ومقتلهـــا ... عـــبرى وادمعهـــا كالعـــارض الهـــتن

* * *

دم ســـحي الـــدمع علـــوجن يـــا عـــين ... علـــى البلســـم دليلـــه انجســـم نصـــين

* * *

يوســـفه سمّتـــه اعلـــى الغـــدر جعـــده ... عمـــت عيـــني عليـــه وانفطـــر چبـــده
طـــول الليـــل ظـــل ايلـــوج وحـــده ... او صـــدّت فـــوگ راســـه طـــاير البـــين

* * *

books.rafed.net

وكأني بالحوراء تخاطب أخاها الحسين عليه السلام بلسان الحال :

يخويـــه جيـــت اريـــد انظـــر وليـــي ولا عنـــدي خـــبر مســـموم أخيـــي
يخويـــه احســـين عـــني زال فيـــي آه شـــلون غـــدره غـــدرة البـــين

* * *

زينـــب تلـــوع او تلعـــىٰ چلـــثم اينـــادن يخويـــه يـــا مشـــيّم
يـــا لبيـــك چـــان الشـــمل ملـــتم عگبـــک علانـــه الهظـــم والهـــم

* * *

قضـــى الزكـــيّ فنوحـــوا يـــا محبيـــه وابكـــوا عليـــه فـــذي الأمـــلاك تبكيـــه

* * *

روي عـن الامـام البـاقر عليه السلام : إنّ الله عـزّ وجـل أخفـى (خبـأ) أربعـاً في أربـع ، أخفـى رضـاه في طاعتـه ، فـلا تستصـغرنّ شـيئاً مـن طاعتـه فلربّمـا وافـق رضـاه وأنـت لا تعلـم ، وإنّ الله أخفـى سـخطه في معصـيته فـلا تستصـغرنّ شـيئاً مـن معصـيته فلربّمـا وافـق سـخطه وأنـت لا تعلـم ، وإن الله عـزّ وجـل أخفـى وليّـه في عبـاده فـلا تستصـغرنّ أحـداً مـن عبـاده فلربّمـا وافـق وليّـه وأنـت لا تعلـم ، وإنّ الله عـزّ وجـل أخفـى اجابتـه في دعاءه فلا تستصغرنّ شيئاً من دعاءه فلربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم .

المقدمة :

هنـاك مجموعـة مـن العوامـل الـتي تـؤثّر بعضـها علـى الـبعض الآخـر ، وربّمـا تكـون عوامـل ماديـة ، كمـا أنّ هنـاك بعـض الأعمـال الـتي يقـوم بهـا الإنسـان سـواء كانـت صـالحة أو طالحـة تـؤثّر علـى حياتـه سـلباً وإيجابـاً ، وقـد أشـار القـرآن

books.rafed.net

الكريم في بعض الآيات الكريمة إلى أثر هذه الأعمال على حياة الإنسان والأُمم ومنها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ أو قوله تعالى ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ .

المقطع الأول من الحديث الشريف : نفهم منه أنّه حيثما تكون هناك طاعة لله عز وجل في هذه الطاعة هناك رضا لله سبحانه . والإنسان المؤمن بطبيعته يسعى وراء رضا الله عزّ وجل هكذا ينبغي أن يكون ، وينبغي أن لا يستصغر هذه الطاعة مهما كانت قليلة إذا كانت منبعثة عن نيّة صادقة ، على سبيل المثال الإنسان المؤمن لو جدّد وضوئه لسبب ما ، وأراد أن يصلّي ركعتين مستحبة لله عزّ وجل باعتبار ان الصلاة خير موضوع ، والصلاة قربان كل تقى كما تشير بعض الروايات ، الإنسان المؤمن ينبغي أن لا يستخف بهاتين الركعتين ، لأنّ رضا الله في طاعته ، وتشير بعض الروايات ربّما يكون الإنسان في طاعة من الطاعات فيتقبلها منه فيخاطب الملائكة ، ملائكتي سكان سماواتي إنّ عبدي فلان في طاعة مما ندبت إليه اشهدوا عليّ أنّي لا عذّبته بعدها أبداً .

في الحديث الشريف من قال عند الصباح : « جزى الله عنّا محمّداً ما هو أهله » أتعب سبعين ألف كاتب ألف صباح . كلمات خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان ، تخرج من دارك إلى العمل أو المدرسة أو أي شيء آخر تلوح لك القبة الشريفة مثلاً للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أو أي امام آخر وأنت في السيارة ما في مانع أن تنشغل بالزيارة كزيارة أمين الله أو أي زيارة أُخرى تحفظها ، ولو لم تحفظ شيئاً يجزيك السلام عليك يا أبا الحسن يا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ثم تصلّي ركعتي الزيارة حتى او أنت في السيارة ، الصلاة المستحبة لا مانع من أدائها حتى وأنت على ظهر الدابة وعليك أن تؤمئ للركوع والسجود ، هذا الانشغال بالطاعة أولاً يعزّزك عند الله تعالى ، ثانياً تطرد الشيطان بهذه الطاعة يكون بعيداً عنك . وإنّما يأتي إلى الإنسان في حالات البطالة والفراغ الذي لا يسدّ بشيء من الطاعات .

books.rafed.net

المقطع الثاني من الحديث الشريف : يقول الامام الباقر عليه السلام وإنّ الله عزّ وجل خبأ سخطه في معصيته ، حيثما هناك معصية لله عزّ وجل يعني هناك سخط لله عزّ وجل والعاقل ينبغي أن لا يتعرض إلى سخط الباري عزّ وجل ، والعاقل المؤمن ينبغي أن لا يستصغر المعصية ولا ينظر إلى صغرها بل عليه أن ينظر إلى من عصى ، عصى جبّار السماوات والأرض ، وفي الحديث الشريف إنّما يهلك الناس لاستخفافهم بالمعصية واستصغارهم لها « من أشدّ الذنوب ما استخافّ به صاحبه » .

قصة : والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يضرب لنا ولأصحابه مثلاً واضحاً كان ذات يوم في سفر ووصلوا إلى صحراء قاحلة فقال لهم اذهبوا وتفرقوا واجمعوا لنا حطباً ، فقالوا له يا رسول الله إنّها صحراء قاحلة لا يوجد فيها حطب ، فقال لهم اذهبوا وترّقوا واجمعوا الذي يمكنكم أن تجمعوه ، فتفرقوا وبعد فترة جاء كل منهم يحمل حزمة من الحطب فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله اطرحوه ها هنا فصارت كومة من الحطب فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله انظروا هكذا تجتمع الذنوب .

ومن هنا ورد في الحديث الشريف عن زين العابدين عليه السلام : « ويل لمن غلبت آحاده عشراته » .

المقطع الثالث من الحديث الشريف : وإنّ الله عز وجل اخفىٰ (خبأ) وليّه في عباده ، أولياء الله كثير من الناس يجهلونهم وذلك لتواضعهم ولعدم حبّهم للشهرة ، والظهور فهم يتمتعون بالإخلاص لله تعالى ، من هنا ينبغي للإنسان المؤمن أن لا يستخف بالناس ، ولا يستصغره ولا يهينه ولا يؤذيه ، لأنّه ربّما يكون وليّاً لله عز وجل ، وفي الحديث الشريف : « من أهان لي وليّاً فقد أرصدني للمحاربة (المبارزة) ودعاني إليها » . الله لا ينظر إلى صورة الإنسان الظاهري وإنما ينظر إلى سريرته « إنّ الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وإنّما ينظر إلى قلوبكم » .

وفي الحديث الشريف « ربّ عبد أسود ذي طمرين لو أقسم على الله لأبر قسمه » .

books.rafed.net

المقطع الرابع من الحديث الشريف : وإنّ الله أخفى (خبأ) إجابته في دعاءه فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه ، فلربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم .

الله سبحانه وتعالى كريم ، وخزائنه لا تنفد « ولا تزيده كثرة العطاء إلّا جوداً وكرما » وقد أمر عباده بالدعاء بقوله « ادعوني استجب لكم » وأحبّ أن يسأل فيستجيب ، وكرّه المسألة إلى المخلوقين وحبّبها إلى نفسه ، وبما أنّ الإنسان فقير ومحتاج إلى الله عزّ وجل حتى مع عدم احتياجه إلى الأموال فهو محتاج في أصل وجوده إلى الله عزّ وجل لإنّ قوام الإنسان وكل مخلوق بالله عزّ وجل في دعاء الجوشن الكبير : « يا من كل موجود قائم به » إذن هو محتاج في كل الحالات إلى الله عزّ وجل في حالة فنائه وفي حالة فقره في حالة صحته وفي حالة مرضه لأن الفقر ملازم له ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (١) .

قصة : سمعت من أحد أعلام المنبر وهو ينقل هذه القصة الواقعية التي حدثت لأحد تجار طهران قبل سنين ، وقد أقبل إليه ذات يوم فقير وطلب منه فنهره بشدّة ، الله عزّ وجل يقول في القرآن ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ ، هذا التاجر لم يعطه ونهره ، فقال لافقير بانكسار أما تخاف من الله أن يجعلك مثلي ، فقال مستهزءاً به كون يفكّر سبع سنوات حتى يجعلني مثلك ! حقاً كما ذكر الله عزّ وجل في القرآن ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ (٢) . الله عزّ وجل يمهل العبد ولكنّ العبد إذا يعرّض للسخط الإلهي يؤدّبه بالعقوبة ولذلك ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي « إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك » ينقل هذا الخطيب وكان عند هذا التاجر ولد له صدقاة مع ابن الملك الحاكم آنذاك ، وفي ذلك اليوم خرجا إلى الصيد ، وفي تلك اللحظة التي تكلّم التاجر بذلك الكلام وبينما كان يريد الصيد

---

(١) سورة فاطر : الآية ١٥ .

(٢) سورة العلق : الآية ٦ . ٧ .

books.rafed.net

فوقعت خطأً في ابن الملك وقتله ووصل الخبر إلى الملك ، تهستر الملك واصدر أمراً أيّها الناس أموال التاجر الفلاني هي هبة لكم ، وهجم الناس على داره ، ينقل الناقل وفي ذلك اليوم لم يكن له مجال في بيته ليأكل الطعام بل أكل الطعام في الشارع مع زوجته .

إذن الانسان فقير إلى الله حتى مع غناه ، من هنا نلاحظ الأئمة عليهم السلام في كل الحالات يدعون الله عزّ وجل في الشدّة والرخاء ، ونحن خصوصاً في هذا الظرف العصيب الذي يمرّ به أهلنا وإخوتنا وقد تكالب فيه اليهود على محو التشيّع واعلامه والظرف العصيب الذي يمرّ به مراجعنا في النجف الأشرف خصوصاً ما أحوجنا إلى أن نتضرّع إلى الله ليكشف ذلك عنّا وعن شعبنا في العراق . ولنا أُسوة حسنة بصاحب المنبر سيّد الشهداء الذي كان يدعو الله عزّ وجل في الشدّة والرخاء وكان من دعائه في يوم عرفة « **اِلٰهي اَنَا الْفَقيرُ في غِنٰايَ ، فَكَيْفَ لا اَكُونُ فَقيراً في فَقْري ، اِلٰهي اَنَا الْجاهِلُ في عِلْمي ، فَكَيْفَ لا اَكُونُ جَهُولاً في جَهْلي ، اِلٰهي اِنَّ اخْتِلافَ تَدْبيرِكَ وَسُرْعَةَ طَوْآءِ مَقاديرِكَ ، مَنَعٰا عِبٰادَكَ الْعٰارِفينَ بِكَ عَنْ السُّكُونِ اِلىٰ عَطآءٍ ، وَالْيَأْسِ مِنْكَ في بَلآءٍ** » .

ولمّا نظر إلى الجموع التي خرجت لقتاله والتي بلغ عددها ثلاثون ألفاً قال : « اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدّة كم من همٍّ يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويشمتُ فيه العدو ويخذل فيه الصديق ، انزلته بك وشكوته إليك رغبة مني عمّن سواك ففرجته وكشفته فأنت وليُّ كل نعمة وصاحبُ كل حاجة ومنتهى كل رغبة » . ولم يفتر الإمام الحسين عن الدعاء حتى لمّا سقط من على ظهر جواده مضمخّاً بدمائه الزاكية وذلك لما أتاه ذلك السهم المسموم الذي له ثلاث شعب فوق على قلبه ، فقال عليه السلام : بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه إلى السماء وقال إلهي تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب !

books.rafed.net

وأعياه نزف الدم ، وفي ذلك يقول الشاعر الموهوب المرحوم السيد رضا الهندي ﷺ :

ثم لما نال الضما منه والشمس ونزف الدما وثقل السلاح
أوقف الطرف يستريح قليلاً فرماه القضا بسهم متاح
فهوى العرش للثرى وادلهمّت برماد المصاب منها النواحي
حرّ قلبي لزينب مذ رأته ترب الجسم مثخناً بالجراح

* * *

تدنّت زينب أو گامت تجلب اجروح البصدره
ولنها اتشوف المثلث طالع من خرز ظهره
گامت على الوجه تلطم وتسچب زينب العبره
تگله ويل گلبي اعليك يخويه هالسم ماذيك
يخويه تلوج ويلي اعليك

* * *

خويه ابحليب أُمي عليك بطل الونّه ورفس رجليك
يا جرح يبن أُمي الماذيك خاطر اشدّنه واداويك
ما بيها عيني ماي واسجيك يمظلوم يالحزو وريدك

* * *

جاوب لسان الحال يختي يا حزينه يا جرح البجسمي سهل واضمدينه
شيفيد تضميدچ وجسمي اموزعينه والسهم طلّع من چبدي اوياه ثلثين

* * *

يرامي احسين چفك ريت ينشال شلايم جرح گلبه وبيش ينشال
عاده الميت ابتابوت ينشال ما شفنه يظل اعلى الوطيه

* * *

ما غسلوه ولا لفوه في كفن يوم الطفوف ولا مدوا عليه ردا

books.rafed.net

نبذة من حقوق مولانا المهدي (عج)

قد عهدنا الربوع وهي ربيع ... أين لا أين أُنسها المجموع

درج الحيّ أم تتّبع عنها ... نجع الغيث أم بدهياء ريعوا

لا تقل شملها النوى صدعته ... إنّما شمل صبري المصدوع

سبق الدمع حين قلت سقتها ... فتركت السما وقلت الدموع

فكأنّي في صحنها وهو قعب ... أحلب المزن والجفون ضروع

بت ليلَ التمامِ أنشد فيها ... هل لماض من الزمان رجوع

شاطرتني بزعمها الداء حزناً ... حين أنّت وقلبي الموجوع

يا طروب العشي خلفك عني ... ما حنيني صبابة وولوع

لم يرعني نوى الخليط ولكن ... من جوى الطف راعني ما يروع

عجباً للعيون لم تغد بيضاً ... لمصاب تحمر فيه الدموع

وأسىً شابت الليالي عليه ... وهو للحشر في القلوب رضيع

قوضي يا خيام عليا نزار ... فلقد قوض العماد الرفيع

وامألأي العين يا أمية نوماً ... فحسين على الصعيد صريع

* * *

books.rafed.net

فرّيـــــت مهظومـــــه الولينـــــه صـــحت بالمعـــاره احســـين وينـــه
ندهتـــــه وليّـــــه دار عينـــــه ظنّـــــه يحصـــل واحـــد يعينـــه
تمنّيـــــت طعنـــــه طاعنينـــــه أشـــدها ويگـــوم احســـين لينـــه
أثـــــاري الأعـــــادي امگطعينـــــه

* * *

مـــــن طـــــاح ابـــــو اليمـــــه او هجمـــــو اعلـــــه اخيمـــــه
زينـــــب لفـــــت يمـــــه والحـــــرم واســـــكينه
صـــــارن عليـــــه داره ايجلـــــبن ابكتـــــاره
والـــــدمع يتجـــــاره او ونّـــــن علـــــى اونينـــــه
طاحـــــت عليـــــه وحـــــده اتجلـــــب جـــــرح چبـــــده
او وحـــــده تشـــــم خـــــده او وحـــــده تحـــــب عينـــــه
وحـــــده تشـــــم نحـــــره او تجـــــري الـــــدمع عـــــبره
او وحـــــده تجـــــس صـــــدره شـــــافته امهشـــــمينه

* * *

حيـــــاتي اتنهلـــــت والعمـــــر دارك او چـــف المـــوت مـــدري اشـــلون دارك
انشـــدك هـــم تـــرد يحســـين دارك لـــو تظـــل ظلمـــة او خليّـــه

* * *

منـــازل كانـــت نـــيران بأهلهـــا تـــولّى عليهـــا غـــبرة وقتـــام
ألا لا تـــزان الـــدار إلّا بأهلهـــا علـــى الـــدار مـــن بعـــد الحســـين ســـلام

* * *

books.rafed.net

نبذة من حقوق مولانا المهدي (عج) علينا :

المقدمة :

إنّ لمولانا المهدي (عج الله تعالى فرجه الشريف) حقوق كثيرة على هذه الأُمة وعلى المؤمنين بشكل خاص ولا يمكن ذكر هذه الحقوق كلّها في مجلس واحد ، وإنّما للتبرك نذكر قسماً منها لعلّنا نوفّق للقيام بشيء من حقوقه علينا حيث ورد في دعاء الندبة الذي يقرأ في أيام الأعياد ويوم الجمعة : « وأعنّا على تأدية حقوقه إليه والإجتهاد في طاعته واجتناب معصيته ... » [1] . ومن هذه الحقوق كما ذكر العلماء قسماً منها :

أولاً : **حقّ الوجود** : وتوضيح ذلك إنّ الله عزّ وجل هو الخالق وهو الربّ وهو الموجد والبارئ لجميع الخلق ، لكنّ حكمة الله عزّ وجل اقتضت أن تجري الأُمور بأسبابها ، ولولا الخليفة والحجة لم يخلق الخلق ، وفي الحديث القدسي يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ، يقول ابن العرندس في قصيدته الرائعة الموفقّة ، وهو يشير فيها إلى كرامة محمد وآل محمد على الخلق جميعاً .

هم النور نور الله جلّ جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر
مهابط وحي الله خزّان علمه ... مياميين في أبياتهم نزل الذكر
وأسماؤهم مكتوبة فوق عرشه ... ومكنونة من قبل ان يخلق الذرُّ
فلولاهم لم يخلق الله آدماً ... وما كان زيد في الوجود ولا عمرو
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما ... ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر

* * *

(١) مفاتيح الجنان ، دعاء الندبة .

books.rafed.net

ومولانا المهدي (عج) هو الحجة من آل محمد ، وهو بقية الله في أرضه ، وهو آخر العترة الطاهرة التي خلّفها النبي صلى الله عليه وآله مع القرآن الكريم في هذه الأُمة .

وبتعبير آخر لتوضيح النقطة الأُولى ، أن الإمام المهدي (عج) وآبائه عليهم السلام هم الوسائط في إيصال الفيوضات الإلهية إلى سائر المخلوقات وإليه أُشير في دعاء الندبة « أين السبب المتصلّ بين الأرض والسماء » .

ثانياً : حق البقاء في الدنيا : فلولا الامام (عج) ما حييت في الدنيا ولا ساعة ، يدلّ على ذلك ما رواه الشيخ الكليني في الكافي الشريف بسند صحيح عن الوشاء وهو الحسن بن علي قال سألت أبو الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إنا نروي أنها لا تبقى إلّا أن يسخط الله عزوجل على العباد ، قال لا تبقى إذاً لساخت [1] .

ثالثاً : حق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله : وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الحق في سورة الشورى : ﴿ **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ [2] .

قال الشاعر :

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منّا تقي ومعرب

* * *

ويقول ابن العربي :

رأيت ولأي آل طه فريضه على رغم أهل البعد يورثني القُربى

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلّا المودة في القربى

* * *

---

(١) الكافي ٢ / ١٧٩ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٢٣ .

books.rafed.net

وفي الحديث المروي في ظهور الإمام المهدي (عج) في مكة ينادي الناس اسألكم بحق الله وحق رسوله وبحقي فإنّ لي عليكم حق القربىٰ برسول الله صلى الله عليه وآله .

رابعاً : حق المنعم على المتنعم وحق واسطة النعمة : وتوضيح ذلك هناك إشارة في بعض الأحاديث ومنها الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله : « من أتى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا من أنفسكم أنكم قد كافأتموه » .

وقد اجتمع الحقّان لمولانا صاحب الزمان عليه السلام فإن ما ينتفع به أهل كل زمان إنما هو ببركة إمام زمانهم عليه السلام وفي الزيارة الجامعة الكبيرة إشارة إلى هذا المعنى « السلام على أولياء النعم » فولي نعمتنا هو مولانا المهدي (عج) إذ « بيمينه رزق الورىٰ وبوجوده ثبتت الأرض والسماء » . والحديث الذي يرويه الشيخ الكليني قدس سره في الكافي الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام : « ... بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ، وبنا ينزل غيث السماء ، وينبت عشب الأرض ، وبعبادتنا عبد الله ... » [1] .

ويدلّ على هذا المعنى ما رواه المحدّث النوري في دار السلام نقلاً عن كتاب بصائر الدرجات للصفار عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام : « يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس ، فإني أكرهها لك إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها » .

خامساً : حق الوالد على الولد : وتوضيح ذلك حسب ما أفادت في بعض الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام أنّ الشيعة خلقوا من فاضل طينة أهل البيت ، وبعض الروايات تصرّح كرواية الشيخ الطوسي في أماليه عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

---

(١) الكافي ١ / ١٤٤ .

books.rafed.net

« أنا الشجرة وفاطمة عليها السلام فرعها وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من أُمتي ورقها » [١] . ومن هنا يشير الشاعر :

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما مثلها نبتت في الخلد من شجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح عليّ سيد البشر

والهاشميان سبطاه لها ثمر ... والشيعة الورق الملتف بالثمر

* * *

وهناك حديث عن الإمام الرضا عليه السلام يؤيد ذلك وهو أنّ منزلة الامام منزلة الوالد يقول الامام عليه السلام : « الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق » .

سادساً : حق السيّد على العبد : وتوضيح ذلك أنّ القرآن الكريم يشير في آية من آياته : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ** ﴾ [٢] وأهل البيت والعترة الطاهرة ورثوا مقام النبي وأمرنا الله عزّ وجل بطاعتهم حيث قال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ [٣] . ومن هنا يظهر لنا معنى سيادتهم عليهم السلام كونهم أولىٰ بك منك في جميع أُمورك .

وقد روى الخرازي في كفاية الأثر : ١٩٥ مسنداً عن الحسين بن علي عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وبعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم وبعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم

---

(١) بحار الأنوار ١٢ / ٣٧ نقلاً عن أمالي الشيخ الطوسي .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٦ .

(٣) سورة النساء : الآية ٥٩ .

books.rafed.net

بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والحجة ابن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أئمة أبرارهم مع الحق والحق معهم » . ومن هنا ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة : « والسادة الولاة » .

ومن هنا فيما ينقل في كتب التأريخ والسيرة كما ذكر ذلك الشيخ الحائري في معالي السبطين وهو يشير إلى أدب أبي الفضل العباس عليه السلام أنّه ما خاطب أخاه الحسين عليه السلام بلفظ يا أخي بل كان غالباً يخاطبه سيّدي أبا عبد الله الحسين عليه السلام وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على معرفة العباس بمقام أخيه الحسين عليه السلام وإنه إمام زمانه هذا من جانب ومن جانب آخر له حق القرابة برسول الله لأنه ابن فاطمة الزهراء ، من هنا رعىٰ حق هذه الحرمة ومن جهة أُخرى رأىٰ العباسّ عليه السلام إنّ وجود الحسين عليه السلام أولى من وجوده في كل الأُمور حتى أنّه لما ملك المشرعة لم يشرب الماء قبل أخيه الحسين عليه السلام وقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أو تكون
هذا حسينٌ واردُ المنون وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني
يحاچي النفس يا نفس تهونين وكل الناس تغده فدوه لحسين
الف وسفه يخويه ما لك امعين وتظل بعدي يبو سكنه امحيّر

* * *

اشلون اشرب واخوي احسين عطشان وسكنه والحرم واطفال رضعان
واظن گلب العليل التهب نيران يريت الماي بعده لا حله او مر

* * *

books.rafed.net

اميـأس وگـف عـاف العمـر مـن ساسـه رايـد مماتـه او لا غـدر نوماسـه
صـابو ابعـامود الضـعاين راسـه طـاح او نـده سـيد شـباب الجنـه

* * *

وحـين الوصـل لحسـين صـوت عضـيده صـاح عبـاس عگبـك للعمـر مـا ريـده

* * *

الـدهر يـا عبـاس مـن بعـدك لوانـه وتمنينـه الفنـه گبلـك لوانـه
الله اويـاک يالشـايل لوانـه عگبـک مـن يشـيل العلـم ليّـه

* * *

لمـن اللـوا اعطـي ومـن هـو جـامعٌ شملـي وفي ضـنك الزمـام يقيـني

* * *

books.rafed.net

باب الحوائج

موسى بن جعفر عليه السلام

تبـــاً لهـــم مـــن أُمـــة لم يحفظـــوا ... عهـــد النـــبي بآلـــه الأمجـــاد
قـــد شـــتتوهم بـــين مقهـــور ومأســـور ... ومنحـــور بســـيف عنـــاد
هـــذا بســـامرا وذاك بكـــربلا ... وبطـــوس ذاك وذاك في بغـــداد
لهفـــي وهـــل يجـــدي أســـىً لهفـــي علـــى ... موســـى بـــن جعفـــر علّـــة الايجـــاد
مـــا زال ينقـــل في الســـجون معانيـــاً ... عـــضّ القيـــود ومثقـــل الأصـــفاد
قطـــع الرشـــيد عليـــه فـــرض صـــلاته ... قســـراً وأظهـــر كـــامن الأحقـــاد
حـــتى إليـــه دسّ سمّـــاً قـــاتلاً ... فأصـــاب أقصـــى منيـــة ومـــراد
وضـــعوا علـــى جســـر الرصـــاخة نعشـــه ... وعليـــه نـــادى بـــالهوان منـــادي [1]

* * *

نحـــل جســـمي وغـــده يـــنلظم بالســـم ... وثغـــري بـــالفرح مـــا يـــوم بالســـم
علـــى المـــات ابســـجن هـــارون بالســـم ... ونعشـــه اعلـــى الجســـر خلـــوه رميـــه

* * *

(١) السيد مهدي الأعرجي ، رياض المدح والرثاء : ٥٦٦ .

books.rafed.net

علـــى الجســـر خلـــوه فرجـــه للـــيروح وللـــيرد
والمنـــادي عليـــه ينـــادي والنـــده ايـــذوب الچبـــد
مـــر طبيـــب البلـــد شـــافه وگـــام ينشـــد والنشـــد
مـــا هالميـــت عشـــيره ابشـــاره تطلـــب لا تهيـــد

* * *

مـــن سمـــع ويلـــي گبـــل هـــذا الشـــهيد ميـــت شـــالوه وبرجلـــه الحديـــد
لچـــن ابغربـــه ومالـــه مـــن عضـــيد واظهـــرت اشـــرارها المكتومهـــا

* * *

بكـــت علـــى نعشـــك الأعـــداء قاطبـــة مـــا حـــال نعـــش لـــه الأعـــداء باكونـــا

* * *

لم تـــزل للأنـــام تحســـن صـــنعا وتجـــير الـــذي أتـــاك وترعـــى
وإذا ضـــاقت الفضـــا بي ذرعـــا يـــا سمّـــي الكلـــيم جئتـــك أســـعى
والهـــوى مـــركبي وحبّـــك زادي
أنـــت غيـــث للمجـــد بـــين ولـــولا فـــيض جـــودكم الوجـــود اضـــمحلا
قســـماً بالـــذي تعـــالى وجـــلّا لـــيس تقضـــى لنـــا الحـــوائج إلّا
عنـــد بـــاب الرجـــاء جـــدّ الجـــواد

* * *

باب الحوائج :

وهـذا اللقـب مـن أكثـر ألقـاب الإمـام موسـى بـن جعفـر عليهما السلام ذكـراً وأشـهرها ذيوعـاً وانتشـاراً ، فقـد اشـتهر بـين الخـاص والعـام أنـه مـا قصـده مكـروب أو حـزين إلّا فـرّج الله آلامـه وأحزانـه ومـا اسـتجار أحـد بضـريحه المقـدس إلّا قضـيت حوائجـه ، ورجـع

books.rafed.net

إلى أهله مثلوج القلب مستريح الفكر مما ألمّ به من طوارق الزمن وفجائع الأيام وقد آمن بذلك جمهور شيعته بل عموم المسلمين على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم فهذا شيخ الحنابلة وعميدهم الروحي أبو علي الخلال يقول :

« ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر إلّا سهل الله تعالى لي ما أُحب ... » [١] .

وقال الامام الشافعي : « قبر موسى بن جعفر الكاظم الترياق المجرّب » [٢] .

وقد ذكر المرحوم العلامة السيد أحمد المستنبط في كتاب القطرة إنّ الأبيات التي بدأنا بها صدر المجلس ما كتبت وألقيت في ضريح الامام موسى الكاظم عليه السلام إلّا وقد قضيت حاجته ببركة الامام موسى الكاظم عليه السلام .

وقد روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قصة كان فيها شاهد عيان فقد رأى امرأة مذهولة قد فقدت رشدها لأنها أخبرت أن ولدها اعتقلته السلطة المحلية وأودعته في السجن ، فأخذت تهرول نحو ضريح الامام مستجيرة به فرآها بعض الأوغاد ممن لا يؤمن بالإمام فقال لها إلى أين ؟ فقالت إلى موسى بن جعفر ، فانه قد حبس ابني ، فقال لها بسخرية واستهزاء « إنه قد مات بالحبس » فاندفعت تقول بحرارة وقد لذعها قوله « اللهم بحق المقتول في الحبس ان تريني القدرة » فاستجاب الله دعاءها ، فأطلق سراح ولدها ، وأودع ابن المستهزئ في ظلمات السجون بجرم ذلك الشخص . ونقل الشيخ الجليل الحائري في نور الأبصار نقلاً عن البحار أن أحمد بن ربيعة كان أحد كتاب الخليفة المقتدر بالله ظهر جرح في إحدى يديه ولم تزل تزداد العلة حتى اسودت يده ونتنت وظهرت منها رائحة كريهة وأمر المعالج بقطعه استمهلهم ليلة ثم لجأ إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستدعى منه الخلاص فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فيما يراه النائم وقال له

(١ و ٢) حياة الامام الكاظم (باقر شريف القرشي) ١ : ٥١ .

books.rafed.net

يا أحمد إنّي لمشغول عنك إذهب إلى ولدي موسى بن جعفر وسله حتى تبرئ من علتك فلما انتبه اغتسل وتطيب وأمر بأن يحملوه في محمل إلى موسى بن جعفر عليه السلام ففعلوا ذلك وجاءوا به إلى القبر الشريف فرمى بنفسه على القبر وجعل يبكي ويتضرع ويتمسح بتراب القبر ويطلب الشفاء ثم شدّ يده فلما أصبح جاءوا إليه وكشفوا عنها فإذا هي بأحسن ما يكون كأن لم يكن فيها جرح ببركة تربة موسى بن جعفر والتوسل به . يقول الشاعر :

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر ... قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب إلى المهيمن تقضى ... منه حاجاتنا وتحظى وتحبر
هو حصني وعدتي وغياثي ... وملاذي وموئلي يوم احشر
كم مريض وافى إليه فعافاه ... وأعمى أتاه صح وابصر

* * *

نعم أنّ الأئمة هم أبواب رحمة الله تعالى ، وهم الوسيلة إليه وهم أقرب الخلق إليه لانّهم أعمل الناس بطاعته سبحانه ، فلهم الجاه الوجيه عند الله سبحانه وفي الزيارة الرجبية الواردة عن الناحية المقدّسة « **اَنَا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فيمٰا اِلَيْكُمُ ، التَّفْويضُ ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْويضُ فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهيضُ ، وَيُشْفَى الْمَريضُ ، وَمٰا تَزْدٰادُ الْأَرْحٰامُ وَمٰا تَغيضُ** » .

وفي الزيارة الجامعة الكبيرة « **مُسْتَجيرٌ بِكُمْ ، زٰآئِرٌ لَكُمْ لآئِذٌ عآئِذٌ بِقُبُورِكُمْ ، مُسْتَشْفِعٌ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ اِلَيْهِ ، وَمُقَدِّمُكُمْ اَمٰامَ طَلِبَتي ، وحَوٰآئِجي**» . يقول السيد عبد الباقي العمري :

لذو استتجر متوسلاً ... إن ضاق أمرك أو تعسّر
بأبي الرضا جد الجواد ... محمد موسى بن جعفر

* * *

books.rafed.net

ويقول الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في دعاءه : « **اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الْكَهْفِ الْحَصينِ ، وَغِيٰاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكينِ ، وَمَلْجَأِ الْهٰارِبينَ ، وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمينَ** » [١] .

إخلاص العبودية لله عزّ وجل من أهمّ الأسباب التي جعلت لهم الجاه الوجيه عند الله عزّ وجل :

ولبيان هذه النقطة ينقل بعض أهل الفن « العبودية جوهرة كنهها الربوبية » وعبادة الامام موسى بن جعفر كان يضرب فيها المثل وإنّه معروف حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة ، ولم يحدثنا التاريخ عن مسجون ـ غير الامام موسى بن جعفر ـ كان يشكر الله تعالى على ما أتاح من نعمة التفرّغ للعبادة بين جدران السجن .

قال ابن الصباغ المالكي : إنّ شخصاً من بعض العيون التي كانت عليه في السجن ، رفع إلى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول في دعاءه « اللهمّ إنّك تعلم أنّي كنت اسألك أن تفرغني لعبادتك وقد فعلت فلك الحمد » [٢] .

وروى أصحابنا أنّه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في أول الليل ، وسمع وهو يقول في سجوده « عظم الذنب من عبدك ، فليحسن العفو من عندك ، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة » فجعل يرددها حتى أصبح [٣] .

وكان عليه السلام يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقّب حتى تطلع الشمس وخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس

---

(١) مفاتيح الجنان ، في أدعية الزوال من كل يوم في شهر شعبان .

(٢) الفصول المهمة : ٢٢٢ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧ .

books.rafed.net

وكان يدعو كثيراً فيقول : « اللهم إنّي أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب » ويكرر ذلك [١] .

وحدّث هشام بن أحمر كنت أسير مع أبي الحسن في بعض طرق المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخرّ ساجداً فأطال وأطال ، ثم رفع رأسه وركب دابته ، فقلت جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ فقال إنّي ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ ، فأحببت أن اشكر ربي [٢] .

وكان عليه السلام يبكي من خشية الله حتى تخضل كريمته الشريفة من دموع عينيه [٣] ، ولكثرة سجوده فقد كان له غلام يقص اللحم من جبينه ، وعرنين أنفه فقد نظم بعض الشعراء ذلك بقوله :

طالت لطول سجود منه ثفنته ... فقرّحت جبهة منه وعرنينا

رأى فراغته في السجن منيته ... ونعمة شكر الباري بها حبنا

* * *

وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فكان إذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته . ويروى أنّ الرشيد كان يشرف على الحبس الذي هو فيه فيراه ساجداً فيقول للربيع : ما ذلك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع ؟ فيخبره أنّه ليس بثوب ، وإنما هو موسى بن جعفر ، له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى الزوال ، فقال هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم [٤] .

---

(١) كشف الغمة : ٢٤٧ .

(٢) بحار الأنوار ٤٨ : ٢٦٦ .

(٣) كشف الغمة : ٢٤٧ .

(٤) أعيان الشيعة ٤ ق ٣ / ٤٢ .

books.rafed.net

وكان من أشدّ السجون على إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام سجن السندي بن شاهك وكان طامورة لا يعرف فيها الليل من النهار ، وفي هذا السجن زاره ابن سويد يقول بعد أن أرضيت بعض السجانين ببعض الدنانير ، فلمّا أردت النزول قالى لي الإمام لحظة يابن سويد لأسرج لك ، يقول لما أسرج لي ونزلت نظرت وإذا بسلاسل الحديد والقيود في رجلي الامام عليه السلام وقد أُشير إلى هذه المظلومية في الزيارة « ... **وَالْمُعَذَّبِ فِي قَعْرِ السُّجُونِ وَظُلَمِ الْمَطَامِيرِ ، ذِي السَّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلَقِ الْقُيُودِ** » وكذلك ورد في زيارة الجامعة لأئمة المؤمنين « **وَمُكَبَّلٍ فِي السِّجْنِ قَدْ رُضَّتْ بِالْحَدِيدِ اَعْضٰآئُهُ** » . يقول ابن سويد فسألت الإمام مسائل فأجابني عنها ، فقلت له سيدي بقت مسألة واحدة ، فقال لي سَل يابن سويد ، قلت له متى الفرج لقد ضاقت صدورنا ؟ فقال لي إنّ الفرج قريب ! قلت ومتى وأين ؟ فقال عليه السلام يوم الجمعة ضحىً على الجسر ببغداد ، يقول خرجت وأنا لا تكاد تحملني رجلاي أقبلت إلى شيعتنا وأصحابنا أقول لهم البشارة البشارة إنّ إمامكم سوف يخرج فقالوا متى وأين ؟ فقلت لهم يوم الجمعة ضحىً على الجسر ببغداد ، يقول بينما نحن وقوف علىٰ أحرّ من الجمر وإذا بجنازة يحملها أربع من السجانين والمنادي ينادي هذا إمام الرافضة .

وضعوا على جسر الرصافة نعشه وعليه نادى بالهوان منادي

* * *

امن البصره السجن بغداد جابه ابحديد او گيد ويدوّر ذهابه

ذبّه بسجن مظلم غلگ بابه نهى السجان يمّه ناس يصلون

* * *

books.rafed.net

ابسجن والسندي بن شاهك السجان عليه ابكل وكت مغلق البيبان
ظل اسنين للوادم فلا بان ما يدرون ميت والله مسجون

* * *

يگولون غريب اهله امبينين لچن بالمدينه اعليه بعيدين

* * *

سمع سليمان بالضحية على الجسر فسأل ما الخبر فقيل له نعيش باب الحوائج على جسر الرصافة ، فقال لغلمانه خذوا نعشه وهيأ له كفناً بـ (عشرين الف دينار) ونادى عليه بهذا النداء ألا ومن أراد تشييع جنازة الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليحضر .

من سمعت الشيعه الصوت گبّر طلعت فرد طلعه ابحال الاگشر
صاحت آه وا موسى بن جعفر هاذي امصيبتك بچّت الدارين

* * *

الاصل والرحم لسليمان جابه على موسى ودحجته عروگ النجابه
بس لحسين ما حصّل گرابه يغسلونه ويكفنونه ويدفنون

* * *

غسلته دماؤه ، قلبته أرجل الخيل ، كفّنته الرمول

* * *

books.rafed.net

أخلاق القائد

مـــن ذا الفقيـــد عـــلا عليـــه عويـــل ... فعـــرى جميـــع العـــالمين ذهـــول
ولفقـــده جبريـــل نـــادى في السّـــما ... صـــوتاً وجبريـــل بـــه مثكـــول
يـــا مـــن تســـايل أيّ خطـــب قـــد عـــرى ... وتكـــاد منـــه الراســـيات تـــزول
بينـــا أُســـايل إذ سمعـــت بـــأنّ ذا ... الهـــادي وهـــذا نعشـــه محمـــول
أو مـــا تـــرى الزهـــراء تنـــدب خلفـــه ... ودموعهـــا ســـيل الغمـــام تســـيل
وتحـــنّ مـــن قلـــب ملـــئ بالأســـىٰ ... طـــوراً وطـــوراً تنشـــني فتقـــول
حـــزني لفقـــدك سمـــرد لا تنقضـــي ... أيّامـــه حـــتى يحـــين رحيـــل
أبتـــاه بعـــدك لا يطيـــب ليّ الكـــرى ... كـــلّا ولا عيـــني إليـــه تميـــل [1]

* * *

يبويـــه اشـــلون يـــا راعـــي المحنّـــه ... نضـــل بالـــدار وانتـــه اتشـــيل عنّـــه
يبويـــه اعليـــك مـــا فـــتّر الونّـــه ... ولا أبطـــل النياحـــه يـــا ولينـــه

* * *

(١) في شهادة النبي صلى الله عليه وآله للشيخ محمد سعيد المنصوري .

books.rafed.net

من غاب شخصك يا وليناه علگت روايه شر علينه
لفانه الصهاكي وشياطينه ويّاهم حطبهم شايلينه
نشدته اشعندك جاي لينه وكل يوم گلبي امروعينه
بسما لمحني وزرگ عينه عصرني او مني استافه دينه
وآمر على شيوخ المدينه تگود الفحل ليث العرينه
گادوا وراسه امكشفينه ينخه ولا واحد يعينه
وراه اطلعت ولهه او حزينه لاوين أصيحن ماخذينه
بس ما شافني المشرچ ابدينه رد لي او سطر عيني ابيمينه

* * *

طول الليل فگدناك وعاني وبگيت اجرع هظم بعدك وعاني
انكسر ضلعي اووگع محسن وعيني لطمها الرجس وامتوني او اديّه

* * *

والداخلين على البتولة بيتها والمسقطين لها أعزّ جنين

* * *

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (١)

المقدمة :

من جملة الأُمور المهمة التي يحتاجها القائد بشكل عام ، وخصوصاً القائد الربّاني الإلهي هو (سعة الصدر) وقد ورد في الحديث « آلة الرئاسة سعة الصدر » .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٥٩ .

books.rafed.net

إذا لم يتمتع القائد بهذه الخصلة فهو قائد فاشل ولا يمكنه أن يواصل هذه المهمّة والمسؤولية بنجاح بل سوف يخسر أقرب المقرّبين إليه .

ولأهميّة هذه النقطة في حياة الأنبياء بشكل عام وخصوصاً نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله لذا فقد شملته الرحمة الإلهية والعناية الربانية في تهيأة الظرف المناسب لهذه النقطة ، ولعلّ من جملة المنن الإلهية على الرسول صلى الله عليه وآله قوله تعالى له ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴾ وكذلك قوله تعالى ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ .

الأخلاق الحسنة للقائد سبب رئيسي لكسب الجماهير :

كثير من القادة استطاعوا ان يكسبوا اعداءهم بأخلاقهم العالية وذلك لأنّ الإنسان الطبيعي غير الشاذ تؤثر فيه الأخلاق العالية ، ولعلّ من أبرز الشواهد على ذلك ، ما ينقله التأريخ من سيرة النبي صلى الله عليه وآله .

دخول اليهودي في الإسلام : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله جاراً يؤذيه وذلك يرمي سلّة الفضلات عليه حين رجوعه من صلاة الجماعة ، وكان يهودياً ، فافتقده النبي صلى الله عليه وآله لمدة ثلاثة أيام لم يرم النبي بتلك الفضلات فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنه فقيل له إنّه يشتكي جسده ، فقال الرسول صلى الله عليه وآله إذن نعوده ، باعتبار من حقوق الجار عيادته إذا مرض ، وذهب هو وبعض أصحابه واستأذنوا للدخول عليه ، وعرف اليهودي أنّ ذلك من آداب الإسلام الحنيف ، فقال اليهودي يا رسول الله مدّ يدك فإني اشهد أن لا إله إلّا الله وإنّك محمد رسول الله .

لين الجانب يبلغ بالعبد رضوان الله تعالى :

ورد في حديث عن إمامنا محمد الجواد عليه السلام أنّه قال : ثلاثة تبلغن بالعبد رضوان الله تعالى ، أولها : كثرة الإستغفار وثانيها كثرة الصدقة وثالثها لين الجانب .

books.rafed.net

لين الجانب له أثر في استدرار عطف الطرف المقابل بخلاف الشدّة والغلظة والفظاظة تؤدي إلى انصراف الناس عن هذا الشخص . وبالتالي تسقط شعبية القائد وجماهيرته في الوسط الاجتماعي . ومن هنا يقول الله سبحانه وتعالى وهو يتحدث ويشير ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ . وفي الأحاديث الكثيرة هناك حثّ وترغيب على ضرورة التخلّق بالرفق ، « ما وضع الرفق في شيء إلّا زانه » وفي حديث قريب من هذا المعنى « خيركم الموطأين أكنافاً الذين يألفون ويُألفون » .

لين الجانب لا يعني التنازل عن المبادئ والقيّم :

في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتمتع بهذه الخصلة الحميدة لكنّه لم يتنازل عن معتقداته ومبادئه مهما كلّفه الأمر ، ولعلّ من أوضح الشواهد على ذلك قول المشركين لعمّه أبي الطالب قل لابن أخيك أن يسكت عن الكلام عن آلهتنا ونحن نعطيه مبالغ وأموال ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : « يا عم لو وضعوا الشمس بيميني والقمر بيساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته أو أهلك دونه » .

من مواقف أمير المؤمنين عليه السلام :

لما آلت الأُمور إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصار هو الحاكم أقبل جماعة وقالوا له يا أمير المؤمنين ، لو أبقيت فلاناً وفلاناً في وظائفهم إلى أن تستتب لك الأُمور فقال لهم : « أتأمرونني أن أطلب النصر بالجور ... » .

الغلظة والفظاظة من أخلاق المنافقين والكافرين :

من أبرز صفات المنافقين والكافرين وأعداء الله ورسوله هي الغلظة ، والذي

books.rafed.net

يسير التأريخ يجد نماذج وصور كثيرة لأمثال هؤلاء ، فبعضهم من كان قبل أن يدخل في الإسلام قد وأد ابنته ، هذه التي ينبغي أن يعطف عليها حتى أنزل الله عزّ وجل : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

مثل هذا يتجرأ على رسول الله ﷺ :

لما قال رسول الله ﷺ إيتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً ، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً ، فقال له عمر : ارجع [قد غلب عليه الوجع !! فانه يهجر !! وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله !! فاختلف أهل المجلس واختصموا فمنهم من يقول : قرّبوا منه الدواة والكتف ليكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر !!] .

العجب كل العجب لقولة عمر مع أن القرآن يقول في حق النبي ﷺ : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ويقول في حقه كذلك ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ . ولكنّها الرئاسة والدنيا والملك أنستهم كل هذه الآيات .

ومثل هذا لا نستبعد أن يقول بعد وفاة النبي ﷺ حينما قيل له إنّ في الدار فاطمة ، فيقول وإن !

أو أن يقول في جواب الطاهرة المطهّرة حينما قالت له : يابن صهاك أراك محرقاً عليّ داري ؟ فيقول : ذاك أقوى لما جاء به أبوك !!

شهادة ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : أخرج الإمام الحافظ شهاب الدين ابو الفضل المعروف بالعسقلاني (المتوفى عام ٨٥٢ هـ) في كتابه لسان الميزان بسنده عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال :

books.rafed.net

دخلت على أبي بكر أعوده فاستوى جالساً فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أبو بكر : أما إنّي على ما ترى بي ... إنّي لا آسىٰ على شيء إلّا على ثلاث وددت إنّي لم أفعلهنّ وددت انّي لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب ، وددت إنّي يوم السقيفة كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر فكان أميراً وكنت وزيراً [1] .

علماً أنّ هذا المقطع رواه كذلك المتقي الهندي في كنزل العمال ٥ / ٦٣١ رقم الحديث ١٤١١٣ ورواه الذهبي في تاريخ الاسلام ٣ / ١١٧ ـــ ١١٨ ورواه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٢٠٢ . ٢٠٣ وغيرهم .

ومن هنا أشارت الزهراء عليها السلام بعد كلامها مع الأول يقول الراوي ثم عطفت على قبر النبي وقالت :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك الترب
تجهّمتنا رجال واستخف بنا ... لمّا فقدت وكل الأرض مغتصب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثبُ

* * *

من غبت يا سيد البريّه ... ردت أصحابك جاهليّة
للدار اجوني اشلون جيّه ... جدامهم نسل الدعيّه
ورى الباب لمن هجس بيّه ... عصرني او طحت فوگ الوطيّه

* * *

(١) لسان الميزان ٤ / ١٨٨ . ١٨٩ .

books.rafed.net

يبو ابراهيم من عگبك مظلمه الدار تدري اشصار يوم الهجمت الأنصار
الباب ابحطب گاموا يحرگونه ابنار والدخان من گبّر غدت رنّه

* * *

گمت للباب لاچن ما عليّ احجاب
حس بيّه الرجس من لذت خلف الباب
عصربي واسگط المحسن وصدري انعاب
وكسر ضلعي وجنيني ايّست منّه

* * *

الزهره الزچيه بعد ابوها هجموا عليها او روعوها
غصبوا فدكها او ما رعوها او سگطوا محسنها ولوّعوها

* * *

وعليها هجم القوم ولم تك لاثت لا وعلياها الخمارا

* * *

books.rafed.net

النبي صلى الله عليه وآله مفتاح البركة

ماذا على من شمّ تربة أحمد ... أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
قل للمغيّب تحت أطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذات حمىً بظلّ محمّد ... لا أخشى من ضيم وكان حمى ليا
فاليوم أخضع للذليل وأتقي ... ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمريّة في ليلها ... شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ... ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا [1]

* * *

صاحت فاطمة والدمع يجري ... شال اليوم عن الدار ذخري
من بعده افگدت يا ناس صبري ... عسه من گبل يومه انگصف عمري
سوه اللّي يريده اوياي دهري

* * *

(١) في شهادة النبي صلى الله عليه وآله .

books.rafed.net

گلـــــبي يبويـــــه الفرگتـــــك ذاب يـــا ريـــت لـــن شخصـــك فـــلا غـــاب
بيـــــني او بينـــــك حـــــال الـــــتراب اخـــــبرك يبويـــــه بـــــداحي البـــــاب
حـــــاير غـــــده والـــــدمع ســـــچاب

* * *

يـــا ريـــت گبلـــك متـــت يـــا خـــير البريّـــه
او لا أجـــــرع ابفرگـــــاك چاســـــات المنيّـــــه
ضـــــاگت ابعيـــــني بعـــــد عينـــــاك الوطيـــــه
واشـــلون حـــال اللـــي يعـــيش ابگلـــب محـــزون

* * *

فليـــت قبلـــك كـــان المـــوت صـــادقنا ولم نكـــن بـــين ايـــدي القـــوم نغتصـــب

* * *

النبي محمد ﷺ مفتاح البركة :

المقدمة :

مـــن المســـلّمات والأشـــياء الواضـــحة الـــتي لا تقبـــل الشـــك والنـــزاع أنّ وجـــود النـــبيّ ﷺ وجـــوداً مباركـــاً ، وإذا مـــدح الله عـــزّ وجـــل عيســـى عليه السلام عـــن لســـانه في القـــرآن الكـــريم ﴿ **وَجَعَلَنِـــي مُبَارَكًـــا أَيْـــنَ مَـــا كُنـــتُ ...** ﴾ فـــإذا كـــان عيســـى بـــن مـــريم عليه السلام مباركـــاً ، فمـــن المقطـــوع بـــه أنّ ســـيّد الأنبيـــاء والمرســـلين أعظـــم بركـــة منـــه ، إذ لـــولاه لمـــا خلـــق الكـــون والوجـــود « يـــا أحمـــد لـــولاك لمـــا خلقـــت الأفـــلاك » وفي حـــديث جـــابر بـــن عبـــد الله الأنصـــاري « أول مـــا خلـــق الله نـــور نبيّـــك يـــا جـــابر وخلـــق منـــه كـــل خـــير » إذن كـــل خير من الله عزّ وجل ببركة النبي وبواسطته ﷺ .

البركة تعني النماء والزيادة ، وكذلك النفع الكثير .

books.rafed.net

من مصاديق بركته صلى الله عليه وآله :

أولاً : هدايتنا ببركته : إذ لولاه لكنّا في ظلمات الجاهلية ، وقد أشارت الزهراء عليها السلام في خطبتها : « كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها بأبي محمد » وقد ورد في الحديث الشرف عن أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام : « لولا محمد وآله لكنتم كالبهائم لا تهتدون إلى فرض أو سنة ... » ، والدين الإسلامي الذي جاء به من عند الله تعالى فهو خير الأديان ويواكب الحضارة البشرية على مرّ الأزمان والعصور .

ثانياً : الإستغفار عند قبره يوجب المغفرة : ومن جملة بركات نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله أنّ من وفد لزيارة قبره صلى الله عليه وآله واستغفر عنده غفر الله ذنوبه ، قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴾ وقد ذكر علماء الفريقين في كتبهم استحباب قراءة هذه الآية عند قبر النبي صلى الله عليه وآله .

الصحابة كانوا يتبركون بآثار النبي صلى الله عليه وآله :

وفي هذا الباب مجموعة من الشواهد على تبركهم بآثار النبي صلى الله عليه وآله :

١ ــ عن عبد الرحمن بن عوف قال : ما كان يولد مولود لأحد إلّا أتى به النبي صلى الله عليه وآله فدعا له [١] .

٢ . كان صلى الله عليه وآله يتفل في أفواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه إلى الليل .

٣ ــ عن فاطمة بنت اسد عليها السلام أنّها قالت لما ولته سماه عليّاً وبصق في فيه ثم إنّه ألقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام .

---

(١) الاصابة لابن حجر .

books.rafed.net

٤ ــ خزيمة بن سواد مسح رسول الله ﷺ وجه خزيمة بن سواد فصارت له غرّة بيضاء .

٥ ــ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « ما رمدت ولا صرعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر » .

٦ ــ أبو طيّبة الحجّام اسمه إما دينار أو نافع أو ميسرة مولى بني حارثة الأنصاري قال حجمت رسول الله ﷺ وأعطاني ديناراً وشربت دمه فقال رسول الله ﷺ أشربت الدم قلت نعم قال وما حملك على ذلك قلت أتبرّك به فقال أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة والله ما تمسّك النار أبداً [1] .

٧ ــ وفي فتح مكة انتزع العباس دلواً من ماء زمزم فشرب منه النبي وتوضأ ، فابتدر المسلمون يصبّون على وجوههم منه ولا تسقط قطرة إلّا بيد إنسان إن قدر على ما يشرب ، شربها ، وإلّا مسح بها جلده .

أقول : كان هذا التبرك بمرآىٰ من المشركين الذين أسلموا أخيراً ولما يدخل الايمان في قلوبهم « حتى تنازع في فاضل وضوء النبي ﷺ مسلمة بن عرادة مع عيينة بن حصين » فلو كان فيه شائبة الشرك أو كان يشبه الشرك لنهاهم رسول الله ﷺ حفظاً للتوحيد ونهياً عن الشرك .

في صحيح البخاري ١ : ٥٩ ــ ١٠٥ ، قال خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه ويتمسحون به .

٨ ــ أُم سلمة ــ رضي الله عنها ــ كانت تحفظ شعر النبي ﷺ فمن اشتكى من أهل المدينة أرسل إناءه إلى أُم سلمة فتجعل فيه من شعرات رسول الله ﷺ وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به استشفاءاً فيحل له الشفاء ببركتها .

---

(١) بحار الانوار : ١٧ .

books.rafed.net

خبر الوفاة :

يروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله خطب بالمسلمين أيام مرضه الذي توفّي فيه فقال أيّها الناس أيّ نبي كنتم لكم ؟ قالوا : كنت لنا خير نبيّ ، هذه أموالنا وأملاكنا بين يديك فأكّد عليهم النبي هذه الآية : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ثم نزل من منبره ، وعاد إلى منزله وثقلت حالته ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ملازماً له ، وفاطمة عند فراشه فمنعوا الناس من الدخول عليه تقول فاطمة عليها السلام بينما نحن حول أبي وقد أُغمي عليه من شدّة المرض وإذا بالباب تطرق ، وقد انتبه النبي من غشيته فقال بنيّة فاطمة أتعرفين من الطارق ؟ قالت لا يا أبه ، قال بنيّة هذا هادم اللذات ، هذا مفرّق الجماعات ، ما استأذن على أحد قبلي ولن يستأذن على أحد بعدي ، فأذني له بالدخول ، فأذنت له فدخل وهو يقول السلام عليك يا رسول الله إنّ العلي الأعلى يقرؤك السلام ويخيّرك بين لقاءه وبين البقاء في الدنيا ، فقال له : يا ملك الموت امهلني حتى يهبط عليّ حبيبي جبرئيل ، فعرج ملك الموت نحو السماء فلقيه جبرئيل قال له : يا ملك الموت أقبضت روح محمد ؟ قال لا يا جبرئيل استمهلني لقدومك ، فقال جبرئيل ، يا ملك الموت أما ترى الجنان قد تزيّنت لروح محمد ؟ أما ترى الملائكة قد تهيأت لاستقبال محمد ؟ ثم هبط جبرئيل ــ على رسول الله ــ وهو يقول يا رسول الله أنّ العليّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ ، فقال له الرسول : حبيبي جبرئيل لا تفارقني حتى يأتي أمر ربّي ، وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ورأسه في حجر أمير المؤمنين ، وملك الموت قابض لروحه المقدسة إلى أن فاضت روحه الطاهرة ، ويد عليٍّ تحت حنكه الشريف فمسح بها علي وجهه ، وقام هلى الناس ، فتح الباب وهو يبكي ويقول : أيّها الناس عظّم الله اجوركم بنبيّكم فلقد قبضه الله إليه ، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وصرخت فاطمة وا أبتاه وا محمداه ... أبه من لابنتك الواهة الثكلىٰ .

books.rafed.net

تصـــيح أُم الحســـين بـــدمع جـــاري يبويـــه اظلـــم علـــى افراگـــك نهـــاري
يبـــو ابـــراهيم يـــا رحمـــة البـــاري عگـــب عينـــاك ريـــت الكـــون يعـــدم

* * *

نـــورك يبـــو ابـــراهيم مـــن غـــاب اظلـــم علـــه افراگـــك المحـــراب
او چبـــدي عليـــك انصـــدع وانعـــاب او لبســـت الحـــزن والهـــم جلبـــاب
او دمـــع الحســـن واحســـين ســـچاب

* * *

بويـــه اخـــبرك مـــن خفـــت منـــك الأنـــوار
هجمـــوا اعلينـــه الگـــوم واحنـــه ابـــداخل الـــدار
بويـــه او جنيـــني ســـگّطوا وانصـــبت مســـمار
واكســـروا ضـــلعي او وسمـــوا مـــني المتنـــين

* * *

مـــا بطّلـــت ونهـــا ولا جفّـــت العـــبره
او حســـره تحـــر الفگـــد ابوهـــا بثـــر حســـره
المســـمار نابـــت بالصـــدر والعـــين حرمـــه
او تنـــدب يبـــو ابـــراهيم كـــل صـــبح او مســـيّه

* * *

الـــواثبين لظلـــم آل محمـــد ومحمـــد ملقـــىً بـــلا تكفـــين

* * *

books.rafed.net

مناقب النبي محمد صلى الله عليه وآله

رزءٌ أطـــــــــلّ فجـــــــــلّ في الأرزاء زفراتـــــه هبّـــــت علـــــى الغـــــبراء
يـــا نكبـــة عمّـــت علـــى كـــل الـــورى عمّـــــت علـــــى الآفـــــاق والأرجـــــاء
وغـــدا لهـــا الاســـلام منهـــدم العـــرى والمســـــــلمون بكتـــــــه أيّ بكـــــاء
تـــــالله رزء محمـــــد أوهـــــى القـــــوى وطـــوى الضـــلوع ومـــضّ في الأحشـــاء
اليـــوم أضـــحى الـــدين يبكيـــه أســـىً وبكـــــت لـــــه امـــــلاك كـــــل سمـــــاء
اليـــوم قـــد كســـفت لـــه شمـــس الضـــحى قـــــد أبـــــرزت شـــــجواً بثـــــوب عـــــزاء
اليـــوم قـــد ثكلـــت أباهـــا فـــاطم فقـــــدت أباهـــــا أرأف الآبـــــاء [1]

* * *

يبـــو ابـــراهيم دارك چانـــت ابطيبـــه ابروضـــه امحصـــنه امـــن الخـــوف والهيبـــه
اظلمـــت يـــا بـــدر مـــن غبـــت هالغيبـــه ومثـــل الطيـــف شخصـــك بـــالحلم چنـــه

* * *

يبـــو ابـــراهيم مـــا تگعـــد وحاچيـــك تـــرى روحـــي يعگلـــي ذابـــت اعليـــك
چنـــت عزنـــه يبويـــه ونســـتچن بيـــك يومـــك صـــعب چيـــف انفارجـــه اســـنين

* * *

---

(١) في شهادة النبي صلى الله عليه وآله للسيد صالح الحلي قدس سره .

books.rafed.net

يبو ابراهيم نورك من خفه او غاب غدت ظلمه المدينه ابكثر المصاب
عليك الحسن ظل يبچي وگلبه انعاب أخوه احسين يبچي ابدمع من دم

* * *

فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا

* * *

مناقب النبي محمد صلى الله عليه وآله :

في الصحيفة السجادية عن زين العابدين عليه السلام : « اللهمّ فصلّ على محمّد امينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيّك من عبادك إمام الرحمة وقائد الخير » .

المقدمة :

ما عسى المتحدّث أن يتحدّث عن سيد الكائنات وأفضل الأنبياء وهو خاتم الأنبياء مبعثاً وأولهم خلقاً « أول ما خلق الله نوري » وفي الحقيقة نحن عاجزون عن معرفة النبي المعرفة الكاملة والتامة حيث ورد في الحديث الذي قال النبي صلى الله عليه وآله : « يا علي ما عرفني إلّا الله وأنت ... » ومن هنا نجد أمير المؤمنين عليه السلام يتحدث عن فضل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : « ما برأ الله نسمة خير من محمد » وكذلك ورد في الأحاديث على عدم جواز تفضيل غيره عليه : « لا تفضّلوا على رسول الله أحداً فإنّ الله قد فضلّه » .

تعظيم الإمام الصادق عليه السلام لجدّه الرسول صلى الله عليه وآله :

المتتبّع لسيرة الإمام الصادق عليه السلام يجد أنّ الإمام الصادق عليه السلام ولمعرفته بفضل ومنزلة النبي صلى الله عليه وآله عند الله عزّ وجل يكنّ له الاحترام الفائق من خلال الأُمور التالية :

books.rafed.net

أولاً : إذا ذكر جدّه كان يتغير لون وجهة يحمر مرّة ويصفر أُخرى .

ثانياً : بكاء الامام الصادق عليه السلام إذا ذكر زهد النبي صلى الله عليه وآله كانوا يقول بأبي من لم يشبع من خبر الشعير وما أكل من خبز البرّ .

ثالثاً : تواضعه الشديد لأسمه المبارك ، حيث يُنقل أنه عليه السلام افتقد أحد أصحابه ومواليه فسأل عنه فقيل له شُغِلَ بمولود جديد صار عنده ، وبعدكم يوم أقبل ذاك الرجل الموالي للإمام عليه السلام فسأله الامام عن سبب انقطاعه وغيابه عن الإمام عليه السلام ، فأجاب رزقني الله ولداً ذكراً ، فقال عليه السلام ما سمّيته فقال محمداً ولما سمع الإمام بهذا الاسم المبارك أخذ يكرّر هذا الاسم المبارك ويطأطأ خدّه المبارك حتى كاد يلصقه بالتراب وهو يقول بأبي وأُمي خير الآباء [1] .

إلى غيرها من الروايات التي وردت عنه عليه السلام والتي تشير إلى فضله صلى الله عليه وآله وفضل الصلاة عليه حتى ورد عنه عليه السلام انه من قال عند كل صباح : « جزىٰ الله عنّا محمداً ما هو أهله أتعب ألف كاتب ألف صباح » وقوله صلى الله عليه وآله في كيفية الصلاة عليه قال عليه السلام قولوا : « صلوات الله وصلوات ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين وعباده الصالحين والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته » فسأل الامام الصادق عليه السلام عن ثواب من صلّى على النبي بهذه الصلاة فقال الخروج من الذنوب كهيأته يوم ولدته أُمه . كما أنّه ورد في بعض الأخبار : إذا كثرت ذنوب أحدكم ولم يجد ما يكفّرها فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد فانها تهدم الذنوب هدما .

من آداب القرآن الكريم :

الله عزّ وجل في القرآن الكريم بيّن للناس عظمة الرسول الأكرم من خلال آيات كثيرة يستفاد منها جعل النبي في المرتبة السامية والرفيعة من خلال الآيات التالية :

---

(١) القطرة (للسيد المستنبط) الجزء الأول .

books.rafed.net

أولاً : ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ هنا جعل طاعة الرسول طاعة لله عزّ وجل .

ثانياً : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ ويستفاد من هذا النص الأخذ عن رسول الله فيما يأمر عنه وفيما ينهى فينبغي على الأُمة الانقياد الكامل له والتسليم لما يأمر به ولما ينهى عنه .

ثالثاً : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ويستفاد من هذا المقطع عصمة النبي صلى الله عليه وآله فيما يتحدّث به من الأُمور والتكاليف بشكل مطلق .

رابعاً : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ... ﴾ ويستفاد من هذا النص جعل النبي صلى الله عليه وآله قدوة حسنه تقتدي بسلوكه الأُمة الإسلامية لمن أراد مرضاة الله عزّ وجل .

خامساً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ويستفاد من هذا المقطع القرآني حفاوة السماء وحبّها وتكريمها لهذا المخلوق العظيم بحيث يبتدأ الربّ تبارك وتعالى مع الملائكة بالصلاة عليه وتعني انزال الرحمات تلو الرحمات والفيوضات الربانية عليه صلى الله عليه وآله وبعد ذلك جاء الأمر بامتثال الأمر الإلهي في الصلاة عليه ، وتسليم الأُمور إليه بشكل مطلق .

زاد الله في شرفك يا رسول الله في الدنيا والآخرة ، وقد رفع الله ذكره كما قال في كتابه ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ فما يذكر الربّ في الأذان حتى يذكر إلى جنبه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله .

ومن هذا المنطلق أفرد زين العابدين عليه السلام دعاءً في الصحيفة السجادية لجدّه الرسول صلى الله عليه وآله في الصلاة عليه قائلاً : « اللهمّ فصل على محمد ... » .

امينك على وحيك : أن النبي صلى الله عليه وآله كما صرّحت الروايات كان يعرف بالصادق الأمين . فهو أمين على وحي الله وقد بلّغ ما كلّف به وما استحمل من وحيه وكتابه ... .

books.rafed.net

ونجيبك من خلقك : والنبي صلى الله عليه وآله انتجبه الله من خلقه وفضّله على جميع الخلق وفضّل أهل بيته على جميع الخلق وربّما يدلّ على ذلك ما روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّ العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله لماذا فضّل عليّ علينا أهل البيت والمعدن واحد فقال صلى الله عليه وآله إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ولا سماء ولا أرض ولا جنّة ولا نار ، ولا لوح ولا قلم ، فلمّا أراد بدأ خلقنا تكلّم بكلمة فكانت نوراً ، ثم تكلّم بأُخرى فكانت روحاً ومزج بينهما فاعتدلا ، فخلقني وعليّاً ، ثمّ فتق من نوري نور العرش ، فأنا أجلّ من العرش وفتق من نور علي نور السماوات فعليٌّ أجلُّ من السماوات ، وفتق من نور الحسن نور الشمس فالحسن أجلّ من الشمس ، وفتق من نور الحسن نور القمر فالحسين أجلّ من القمر ، وكانت الملائكة تقول في تسبيحها : سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله ! فلما أراد سبحانه أن يبلو الملائكة أرسل عليهم ظلمة ، فكانوا لا يرون أوّلهم من آخرهم فضجّوا بالدعاء قائلين : إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل هذا ! فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنّا هذه الظلمة ، فخلق الله نور فاطمة كالقنديل وعلّقه بالعرش ، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ، فمن أجل هذه سمّيت بـ (الزهراء) وأوحى سبحانه وتعالى إلى الملائكة أنّي جاعل ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّي هذه المرأة وبعلها وبنيها [1] .

وصفيّك من عبادك : هو المصطفى صلى الله عليه وآله اصطفاه الله برسالته الخاتمة ، وختم به الأنبياء .

إمام الرحمة وقائد الخير : وقد وصفه الله عزّ وجل في كتابه ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ فهو صلى الله عليه وآله إمام الرحمة ، جسّد الرحمة الإلهية بأفضل صورها في

---

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ١٧ .

books.rafed.net

خلقه الرفيع وتعاليمه القيّمة ، فهو رحمة لجميع الناس ، حتى لمن عاداه وناواه لمّا دخل مكة فاتحاً منتصراً قال قولته المعروفة لمن آذاه وطرده من بلاده : «اليوم يوم المرحمة اليوم تأوىٰ الحُرمه » ومن قبل ذلك دعا لهم حينما أدموه وآذوه نزل جبرئيل عليه السلام ثم قال : « اللهمّ اهدي قومي فانّهم لا يعلمون انيّ نبي » . وهو صلى الله عليه وآله قائد كل خير ، فسلام عليك يا رسول يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيّا .

قال في الكوكب الدري الشيخ الحائري المازندراني قدس سره : أنه لما دنت الوفاة من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة الزهراء مخاطبة أباها : يا أبتاه ألا تكلّمني كلمة أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، ففتح عينيه وقال : بنية نعم وإني مفارقك فسلام عليك مني . وفي ذلك اليوم التفت الرسول صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام ويد فاطمة بيده صلى الله عليه وآله فوضعها في يد علي وقال : يا أبا الحسن هذه وديعة الله ورسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وإنّك لفاعله ، يا علي هذه والله سيدة النساء من الأولين والآخرين ، هذه والله مريم الكبرى ، أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فأعطاني فيما سألته وأعلم يا علي أنيّ راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته ، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها وويل لمن هتك حرمتها ويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها وهم منّي براء . أقول يا ويلهم لم يحفظوا وصية النبي في ابنته ، اظلموها دخلوا دارها ، كسروا ضلعها ، أَسقطوا جنينها ، غصبوا ارثها ، ظلموا بعلها .

جمعوا على بيت النبي محمد حطباً وأوقدت الضعائن نارها
رضّوا سليلة أحمد بالباب حتى أنبتوا في صدرها مسمارها
عصروا ابنة الهادي الأمين واسقطوا منها الجنين وأخرجت كرارها

* * *

books.rafed.net

بعـــــدك لفونـــــه الگـــــوم للـــــدار اووجّـــــوا يبويـــــه البـــــاب بالنّـــــار
لـــــيهم گمـــــت والگلـــــب محتـــــار نـــــاديتهم والـــــدمع مـــــدرار
اشوصّـــــاكم الهـــــادي المختـــــار ظلمـــــوني بويـــــه او صـــــار مـــــا صـــــار
ضـــــلعي انكســـــر وانصـــــبت مســـــمار ابصـــــدري او تگيّـــــد حـــــامي الجـــــار

* * *

گومـــــك يبويـــــه مـــــا رعـــــوني واخـــــلاف عينـــــك مرمـــــروني
خـــــذوا نحلـــــتي وبچـــــوا اعيـــــوني وبـــــره المدينـــــه طلعـــــوني
ومـــــن البچـــــه اعليـــــك امنعـــــوني

* * *

منعـــوا البتـــول عـــن النياحـــة إذ غـــدت تبكـــي أباهـــا ليلهـــا ونهارهـــا

* * *

books.rafed.net

ماذا جرىٰ على
بيت النبي ﷺ بعد رحلته

أيّ شـــأن ألهـــاكَ عمّـــا دهاهـــا ... أم تبـــدّلت ذكرهـــا بســـواها
أم لخطـــب ألمّ أضـــناك شـــكوى ... أيّ شـــكوى أمّـــر مـــن شـــكواها
بضـــعة المصـــطفى حليلـــة خـــير الخلـــق ... طـــرّاً ســـجيّة بعـــد طاهـــا
وبنوهـــا خـــير الأنـــام تناهـــت ... عنـــد أقـــدام مجـــدهم عظماهـــا
مـــن بنيهـــا مـــن يمـــلأ الأرض قســـطاً ... بعـــد ان تمتلـــي بجـــور عـــداها
أيّ نـــوح لهـــا بمســـمع جـــوف الليـــل ... بكـــت أفلاكـــه لبكاهـــا
وأنـــين لهـــا بيثـــرب يســـري ... أسمعتـــه جبالهـــا فشـــجاها
كـــان يســـتأذن الرســـول عليهـــا ... وأخـــو الغـــدر يســـتبيح حماهـــا
لا تســـل كيـــف داهـــم القـــوم بيتـــاً ... لـــو غشـــاه جبريـــل يومـــاً تبـــاهى
وســـل البـــاب عـــن خزانـــة ســـرٍّ ... خـــزّ فيهـــا مســـماره ففراهـــا
المثـــل الزهـــراء تصـــفع عـــين ... وســـياط يـــدمى بهـــا عاتقاهـــا

* * *

books.rafed.net

اويـــــلاه علـــــى الكســـــرو ضـــــلعها ويـــــه الدمـــــه يجـــــري دمعهـــــا
لعـــــد دارهـــــا الظـــــالم تبعهـــــا وره البـــــاب تحچـــــي مـــــن سمعهـــــا
توجـــــه علـــــى البـــــاب او دفعهـــــا واســـــگطت محســـــن مـــــن فزعهـــــا

* * *

احـــا شســـولف عـــن مصـــيبتها او خبرهـــا نبّـــت المســـمار بصـــدرها مـــن عصـــرها
وطاحـــت وطـــاح الحســـن وحســـين ابكترهـــا يحـــامون عـــن أُمهـــم ومخطـــوفين الألـــوان

* * *

لبســـت الحـــزن طـــول العمـــر يلبـــاب ذهيـــل او لا بگـــالي فكـــر يلبـــاب
انشـــدك ويـــن محســـن ســـگطه يلبـــاب يـــوم العصـــرو الزهـــره الزچيـــه

* * *

وضـــعت وراء البـــاب حمـــلاً لم يكـــن قـــد آن لـــولا عصـــرها ان توضـــعا

* * *

الأحداث التي جرت على بيت مولاتنا الصديقة فاطمة بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله :

عـن أمـير المـؤمنين عليه السلام لعمـار بـن ياسـر : « اعلـم أنّ هـذه المفقـودة الماضـية بنـت رسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله أحتسبها ، قضت مظلومة ، مغصوبة ، شهيدة » [1] .

جـرت أحـداث رهيبـة بعـد ارتحـال النـبي صلى الله عليه وآله علـى أهـل البيـت وخصوصـاً علـى ابنتـه الصـديقة فاطمـة عليها السلام ، وقـد أخـبر النـبي صلى الله عليه وآله قبـل ذلـك في حياتـه بمـا سـيجري عليها وعلى بعلها وولدها نذكر قسماً منها :

١ ــ روى الفـيض عـن البرقـي عـن ابـن عبـاس ، عـن النـبي صلى الله عليه وآله في حـديث طويـل

---

(١) الكوكب الدري : ٢٥٠ .

books.rafed.net

قال فيه : « ... وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها ومنعت إرثها » [١] .

٢ ــ روى ابن عباس قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته فقيل له ، يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : « أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أُمتي من بعدي ، كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي : يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أُمتي » فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال لها رسول الله ﷺ : « لا تبكين يا بنية ، فقالت : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنّك أول من يلحق بي من أهل بيتي ... » [٢] .

يقول البعض كانت الزهراء عليها السلام عزيزة ومحترمة عند كلّ الناس فضلاً عن الصحابة ، فمن الذي كان يتجرّأ أن يتجاسر عليها أو يضربها أو يؤذيها ؟

والجواب : فلماذا طلب الشيخان من أمير المؤمنين عليه السلام حتى يدخلهما على ابنة رسول الله ﷺ ليعتذرا منها حتى ترضى عنهما !!

ولماذا كان آخر كلام الخليفة الأول مع عبد الرحمن بن عوف لما دخل عليه يعوده في مرضه الذي توفّي فيه ، فقال أبو بكر له : أما إنّي لا أسىٰ على شيء إلّا على ثلاث فعلتهن ووددت إنّي لم أفعلهنّ ... أمّا الثلاث اللآتي وددت إني لم أفعلهنّ ، فوددت إنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب ووددت إنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر ، فكان أميراً وكنت وزيراً ... [٣] .

---

(١) نوادر الأخبار : ١٦٢ ، وبشارة المصطفى : ١٩٨ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي : ١٨٨ .

(٣) المعجم الكبير (للطبراني) ١ / ٦٢ ، برقم ٤٣ .

books.rafed.net

أقول أليس هذا اعتراف صريح إذن لماذا ندافع عن الرجل أو نحاول أن نبرّأ ساحته !؟

يقول البعض إنّ ضرب المرأة كان عاراً عند العرب فكيف يمكن تصوّر ضربهم لفاطمة ؟!

والجواب : نقول إذا كان ذلك صحيحاً فإنّ التأريخ قد دوّن بعض ذلك لمن صدر منهم وهذا يؤكّد عدم عمل كل العرب بهذه القضية ، ومن جملة الشواهد ما رواه الجزري قال : لما بطش ـ عمر بن الخطاب ـ بختنه سعد بن زيد قامت إليه أُخته لتكفّه فضربها عمر فشجّها ، فلما فعل ذلك قالت له أُخته وختنه : قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما شئت [1] ؟ (وكان ذلك قبل إسلام عمر) .

ومن جملة الشواهد ضرب عمر النساء على عهد النبي (أي بعد إسلامه) وذلك ما رواه ابن شبة عن ابن عباس قال : لما ماتت رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ألحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون » قال : وبكى النساء فجعل عمر يضربهنّ بسوطه ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده وقال دعهن يا عمر ... [2] .

فمن كانت حالته هكذا فكيف يحترز عن ضرب الصديقة فاطمة ؟!

الهجوم على بيت فاطمة :

روى الشيخ المفيد قدس سره بسنده عن أبي محمد ، عن عمر بن أبي المقدام ، عن أبيه عن جدّه قال : ما أتى على علي يوم قطّ من يومين أتياه فأما اليوم الأول فهو اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأما اليوم الثاني فو الله إنّي لجالس في سقيفة بني

---

(١) الكامل في التأريخ ١ : ٦٠٣ .

(٢) تاريخ المدينة المنورة ١ : ١٠٣ .

books.rafed.net

ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر : يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك علي ؟ فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك قال : فبعث قنفذاً فقال له أجب خليفة رسول الله ، قال علي عليه السلام لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلّف رسول الله أحداً غيري ، فرجع قنفذ وأخبر أبا بكر بمقالة علي عليه السلام فقال أبو بكر : انطلق إليه فقل له : يدعوك أبو بكر ويقول : تعال حتى تبايع ، فإنّما أنت رجل من المسلمين فقال علي عليه السلام أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أُخرج بعده من بيتي حتّى أُولّف الكتاب في جرائد النخل وأكتاف الإبل فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي فقال عمر قم إلى الرجل ، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد ، والمغيرة بن شعبه وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة . وقال ابن قتيبة : إنّ عمر قال لأبي بكر : لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة فقال أبو بكر لقنفذ : عد إليه فقل : خليفة رسول الله يدعوك لتبايع فجاءه قنفذ فأدّى ما أمر به فرفع علي صوته فقال : سبحان الله لقد ادّعى ما ليس له فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة [١] .

وجاءت مولاتنا فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله خلف الباب وخاطبت القوم قائلة : « لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم ، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمّرونا ولم تروا لنا حقاً ، كأنكم لم تعلموا ، قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع فيكم بذلك منها الرجاء ، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة ... » [٢] .

ثم رفعت صوتها وخاطبت أباها قائلة : « يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من

---

(١) الامامة والسياسة : ١٩ . ٢٠ .

(٢) الاحتجاج ١ : ١٠٥ .

books.rafed.net

ابن الخطاب وابن ابي قحافة » فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر [1] ، ولما انصرف القوم من باب بيتها رجع قنفذ إلى المسجد وقال لم يأذن لنا فقال عمر : هو إن أذن لكم وإلّا فادخلوا عليه بغير إذنه ! فانطلقوا فاستأذنوا فقالت : « أحرّج أن تدخلوا بيتي بغير إذني » فرجعوا وثبت قنفذ ، فقالوا : إن فاطمة قالت كذا وكذا فحرّجتنا أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها ، فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء ثم أمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وأبناهما ثم نادى عمر حتى أسمع علياً : والله اتخرجنّ ولتبايعنّ خليفة رسول الله أو لأضرمنّ عليك بيتك ناراً .

أقول يا محب أهكذا يصنع بحبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أهكذا يصنع بابن عم رسول الله ؟ أهكذا يخاطب من نصبه الرسول علماً وليّاً في يوم غدير خم ؟ ولكنّها الدنيا والرئاسة وحبّ الملك والسلطان ، دعاهم لنكران حق العترة الطاهرة وظلم البضعة الطاهرة .

أتضرم النار بباب دارها وآية النور علا منارها

* * *

هجموا فرد هجمه على الدار البيها الزچيه او حامي الجار
او بيها الحسن واحسين الأطهار او زينب وأُختها او كلهم ازغار
او همّه ابيچاهم ليل وانهار ما حسّوا او لن الهضل ثار
يصيحون خل يطلع الكرار يولا نحرج الباب بالنار
طلعت الزهره او صار ما صار كسروا ضلعها او نبت مسمار
بالصدر منها والدّمه فار او محسن وگع يم عتبة الدار

* * *

(١) الامامة والسياسة : ١٩ . ٢٠ .

books.rafed.net

يهالونـــــه الـــــذي ابگلـــــبي تعـــــالي على الطاحـــت مـــن العصـــره تعـــالي
تنـــــادي امـــــن الألم فضـــــه تعـــــالي ابســـرعه او شـــوفي شـــنهو الصـــار بيـــه

* * *

رضّـــــوا ســـــليلة أحمـــــد بالبـــــاب حـــــتى أنبتـــــوا في صـــــدرها مســـــمارها
عصـــروا ابنـــة الهـــادي الأمـــين وأُســـقطوا منهـــــا الجنـــــين وأخرجـــــت كرارهـــــا

* * *

books.rafed.net

الأحداث التي جرت
بعد فقد النبي صلى الله عليه وآله (القسم الثاني)

أتبكـــي علـــى رســـم بـــدارة ثهمـــد ... عفتـــه الليـــالي فهـــو كالوشـــم في اليـــد
وتصـــبو إلى تـــذكار مســـرح لـــذة ... وملعـــب أفـــراح لشـــاد وأغيـــد
لـــك الويـــل فـــاعزب عـــن ضـــلالك واتخـــذ ... مـــن الوجـــد ســـربالاً لحـــزن مجـــدد
فلســـت تـــرى والله مـــا عشـــت فادحـــاً ... بـــأفجع مـــن رزء النـــبي محمـــد
نعتـــه إلى عليـــاه عليـــاء نفســـه ... وعـــزا بـــه التوحيـــد كـــل موحـــد
وهـــمّ بـــأن يوصـــي بثقليـــه قومـــه ... وبـــالعكس هـــم في مـــا يريـــد بمرصـــد
وقـــال أُنـــاس ظـــل يهجـــر أحمـــد ... ونجـــم هـــوى مـــا ضـــلّ بـــل وحـــي مرشـــد
وكـــم غصـــص قـــد جرعـــوه أقلّهـــا ... ليشـــعل نـــاراً في حشـــى كـــل جلمـــد
إلـــى أن قضـــى فانقضـــت الشـــهب للثـــرى ... لتشـــييعه في بنـــت نعـــش وفرقـــد
وأظلـــم وجـــه الكـــون والشـــمس ألبســـت ... بثـــوب مـــن الأحـــزان بالكســـف ســـود
وعـــين الهـــدى لم تـــرق دمعتهـــا أســـى ... عليـــه ولا زالـــت بجفـــن مســـهد [1]

* * *

(١) الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان .

books.rafed.net

غمـــــض عيونـــــه وظـــــل يـــــون ونّـــــه خفيّـــــه
وفـــــاطم اتنـــــادي بصـــــوت يـــــا خـــــير البريّـــــه
اتنـــــادي يبويـــــه والگلـــــب هـــــايج بـــــالأحزان
انظـــــر علـــــي الكـــــرار يـــــا مختـــــار حـــــيران
والـــــدمع يجـــــري امـــــن الحســـــن واحســـــين غـــــدران
ينـــــادون يـــــا جـــــد والگلـــــب نـــــاره ســـــريه
ضـــــمهم الصـــــدره والگلـــــب هـــــاج ابونينـــــه
ونـــــاده يبـــــو محمـــــد يمســـــموم اللعينـــــه
چـــــني ابچبـــــدك بالســـــموم امگطعينـــــه
وتگضـــــي يبعـــــد الـــــروح بـــــالهم والرزيّـــــه
وامصـــــاب اخـــــوك احســـــين مـــــا مثلـــــه جـــــرى امصـــــاب
يبگـــــه معفّـــــر والچفـــــن مـــــن ذاري الـــــتراب
ويمـــــه اهـــــل بيتـــــه واخوتـــــه وبـــــاجي الأصـــــحاب
كلهـــــم ضـــــحايا اعلـــــى الـــــتراب بالغاضـــــريه
وانـــــتي يزهـــــره مـــــن بعـــــد عيـــــني العـــــدوان
تهجـــــم علـــــى الـــــدار وتشـــــب بيهـــــا النـــــيران
المحســـــن يســـــگطونه وحيـــــدر عـــــالي الشـــــان
ينظـــــر المحســـــن علـــــى الأرض طـــــايح رميّـــــه

* * *

وحـــــاطوا بنـــــار الجـــــزل للـــــوحي منـــــزلاً وقـــــادوا عليـــــاً في نجـــــاد المهنـــــد
وفاطمـــــة بالبـــــاب أســـــقط حملهـــــا بعصـــــر شـــــديد مـــــؤلم عـــــن تعمـــــد

* * *

books.rafed.net

الأحداث التي جرت على بيت النبي ﷺ بعد فقده

هل احرقوا باب بيت فاطمة عليها السلام ؟

المقدمة :

من الأشياء التي جرت العادة عليها وقد أثبتها التجارب من خلال شواهد عديدة ، هو أنّ الملك عقيم ، فكثير من الطواغيت صنعوا ما صنعوا مع أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين من أجل الملك والدنيا وكما قيل في الروايات (حب الدنيا رأس كل خطيئة) ، ولهذا كان يقول هارون الرشيد لفلذة كبده عبد الله المأمون ، إنّ الملك عقيم لو نازعتني فيه لأخذت الذي فيه (عيناك) ، ولهذا الأمر سجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من غير ذنب صدر منه ، ولهذا الأمر سمّ المأمون الرضا عليه السلام ولهذا الأمر أقصوا أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة مع أنّه الذي نصّبه الرسول ﷺ يوم غدير خم وأقرّ له الجماعة بما فيهم الثاني حيث قال « بخ بخ لك يا ابن أبي طالب لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » . ولكن سرعان ما غيّروا وبدّلوا وقد صدق كتاب الله : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ** ﴾ .

وكيف لا ينقلب الجماعة وقد دخلوا في الإسلام من أجل هذا المقام ، وجاءوا بقول ما أنزل الله به من سلطان ألا وهو لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت واحد .

وبعد هذا فهل يمكن التشكيك فيما صنعوا ببيت النبي ﷺ لأجل الحفاظ على الملك والسلطة . فهل أُحرق باب بيت فاطمة لأجل أخذ البيعة من عليّ أو لم يتّفق هذا أبداً ؟

books.rafed.net

والجواب إنّهم لا شك ولا ريب قد جاءوا بالحطب إلى باب بيت فاطمة بل جاءوا بقبس من نار بل أحرقوا بابها وإن كانت المصادر السنّية اقتصرت فقط على ذكر جمع الحطب في باب فاطمة ومن جملة من نقل من علماءهم :

١ ــ الدينوري : إنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ، فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها فقيل له : يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة . فقال وإن ... [١] .

٢ ــ ابن عبد ربّه : قال : الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة ، فأمّا علي والعباس والزبير ، فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر ، عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ، قال : نعم أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأُمة [٢] .

٣ ــ البلاذري عن المدائني : عن مسلمة بن محارب عن سليمان التميمي وعن ابن عون أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه فتيكة فتلقته فاطمة على الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب أتراك محرقاً عليّ بابي ؟! ، قال نعم وذلك أقوى في ما جاء به أبوك [٣] .

٤ . ابو الفداء في المختصر البشر ١ : ١٥٦ .

٥ ــ ابن أبي الحديد المعتزلي أشار في شرح نهج البلاغة ٢ : ١٤٧ إلى هذه القضية .

---

(١) الإمامة والسياسة : ١٩ . ٢٠ .

(٢) العقد الفريد ٥ : ١٣ .

(٣) أنساب الأشرف ١ : ٥٨٦ .

books.rafed.net

قضية الإحراق في المصادر الشيعية :

١ ــ قال المسعودي في إثبات الوصية : ١٢٤ قال : « فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً ... » .

٢ ــ روى سليم بن قيس عن علي عليه السلام في حديث له في ٢ : ٢٥ والبحار ٤٣ : ١٩٧ عن كتاب سليم بن قيس قال : فأحرق الباب ثمّ دفعه عمر ... .

٣ ــ روى المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث قال فيه : « ... ولا كيوم محنتنا في كربلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة ... مقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ ... » [1] .

٤ ــ وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ في وصيته : « وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها ... » [2] .

٥ ــ وقالت مولاتنا فاطمة عليها السلام : « وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي ، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أُذني ، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم » [3] .

وأُحرقوا باب بيت الطُهر فاطمة ... بنار حقد لهم مشبوبة الضّرم
فأسقط الرجس لما ظلّ يعصرها ... منها جنيناً نُمي في طاهر الرّحم
بصدرها نبت المسمار وانكسرت ... منها الأضالع فاهلّت بفيض دم
وسوط قنفذ يلوى فوق عاتقها ... ضرباً فتصرخ ولهىٰ منه بالألم

---

(١) كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى : ٥٣٢ (للشيخ أحمد الرحماني الهدائي) .

(٢) بحار الأنوار ٢٢ : ٤٨٥ .

(٣) بحار الأنوار ٨ : ٢٣١ الطبعة الحجرية .

books.rafed.net

كأني بها تشكو لأبيها :

شـــــحچيلك شـــــخبرك شـــــذكر مـــــن أحـــــزان

تـــــدري شـــــجره بحـــــالي وعنـــــدك التبيـــــان

غصـــــب حگـــــي وكســـــر ضـــــلعي وهضـــــمني فـــــلان

وعصـــــر صـــــدري وچتـــــل يـــــا والـــــدي جنيـــــني

* * *

اخفـــــي الصـــــدر واخفـــــي المـــــتن عـــــن حيـــــدر

واخفـــــي الثـــــدي ونـــــاره البلگلـــــب تســـــعر

انـــــا شمـــــا شـــــوف حيـــــدر همّـــــي يتكـــــاثر

يبويـــــــه حالـــــــة عضـــــــيدك تبچيـــــــني

* * *

اشـــــوف الوصـــــي بهمّـــــه گـــــابع ومحتـــــار

خـــــذوا منـــــه الخلافـــــة وظـــــل يـــــدير افكـــــار

تعـــــال وشـــــوف مـــــن هجمـــــوا علينـــــه الـــــدار

اصـــــيح ومـــــا نهـــــض حيـــــدر يحـــــاميني

* * *

مچتـــــــف بالوصـــــــيه والعـــــــده تولّـــــــوه

ولـــــون مـــــا هالوصـــــيه شـــــحدهم يگحمـــــوه

خـــــذو مچتـــــوف بويـــــه ورادوا يچتلـــــوه

شـــــلون اهجـــــع وشـــــوفن حالتـــــه بعيـــــني

* * *

books.rafed.net

طلعـــت ويـــدي علـــى ضـــلعي الصـــايبه البســـمار
اگـــومن واگـــع وانـــده خلـــو حـــامي الجـــار
رد ليّـــــه العبـــــد بمـــــر العـــــدو الغـــــدار
وغـــــده بســـــوطه يلـــــوعني علـــــى متنيـــــني

* * *

فقضـــــت وآثـــــار الســـــياط بمتنهـــــا يـــــا ليـــــت عينـــــك شـــــاهدت آثارهـــــا

* * *

books.rafed.net

الجانب الأخلاقي

عند الامام الرضا عليه السلام

تجـــــاوبن بالإرنـــــان والزّفـــــرات ... نـــوائح عجـــمُ اللفـــظ والنطقـــات

يخـــبّرن بالأنفـــاس عـــن ســـرٍّ أنفـــس ... أُســـارىٰ هـــوىٰ مـــاضٍ وآخـــرَ آت

بكيـــت لرســـم الـــدار مـــن عرفـــات ... وأذريـــتُ دمـــع العـــين بـــالعبرات

وفـــكّ عـــرىٰ صـــبري وهاجـــت صـــبابتي ... رســـوم ديـــارٍ أقفـــرت وعـــرات

مـــدارسُ آيـــات خلـــت مـــن تـــلاوةٍ ... ومنـــزلُ وحـــي مقفـــرُ العرصـــات

لآل رســـوم الله بـــالخيف مـــن مِـــنىٰ ... وبـــالركن والتعريـــف والجمـــرات

ديـــارُ علـــيّ والحســـين وجعفـــر ... وحمـــزة والسّـــجاد ذي التّفنـــات

ديـــارٌ عفاهـــا جـــور كـــلّ منابـــذ ... ولم تعـــف للأيـــام والسّـــنوات

قفـــا نســـأل الـــدار الـــتي شـــطّ أهلهـــا ... مـــتىٰ عهـــدها بالصـــوم والصـــلوات

وأيـــن الأُلىٰ شـــطّت بهـــم غربـــة النـــوىٰ ... أفـــانين في الأقطـــار مفترقـــات

أرى فيـــئهم في غـــيرهم متقسّـــماً ... وأيـــديهم مـــن فيـــئهم صـــفرات

أفـــاطم قـــومي يـــا ابنـــة الخـــير وانـــدبي ... نجـــوم سمـــاوات بـــأض فـــلاةِ

قبـــورٌ بكوفـــان وأُخـــرى بطيبـــة ... وأُخـــرى بفـــخ نالهـــا صـــلوات

books.rafed.net

وقبر بأرض الجوزجان محلّه ... وقبر ببا خمر لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمٰن بالغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ألحّت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً ... ينفس عنها الهم والكربات [1]

* * *

الجانب الأخلاقي عند الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

قال أبو الصلت الهروي : سألت الرضا عن الإيمان فقال عليه السلام ، الإيمان عقد بالقلب ولفظ باللسان ، وعمل بالجوارح لا يكون الإيمان إلّا هكذا [2] .

المقدمة :

أما أخلاق الإمام الرضا عليه السلام فانّها نفحة من أخلاق جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، والتي استطاع بها صلى الله عليه وآله أن يغيّر حياة الإنسان ، وينقذه من أوحال الجاهلية الرعناء ، إنّ الواصف ليعجز عن إدراك كنه الامام الذي انتجبه المولى سبحانه حجة ودليلاً للعباد ، وكيف يستطيع الواصف ان يأتي على ما حوته تلك الذات الطاهرة المعصومة عن كل خطل من مكارم الأخلاق ، بعد أن كان رشحة الفيض الاقدس ونبعة من روح النبوة يفوح من أعراقه الكرم النبوي وتعلوه أبهة الخلافة الإلهية ، قال الشاعر :

---

(١) دعبل الخزاعي .
(٢) عيون أخبار الرضا ١ / ١٣٢ . ٢٢٧ .

books.rafed.net

يمثل النبي في أخلاقه فانه النابت من أعراقه
له كرامات ومكرمات في صفحات الدهر بيّنات
شهود صدق لسمو ذاته كأنه النبي في صفاته
ترى الملوك سجداً ببابه فالعز كل العز في اعتابه

* * *

انظروا ما يقوله ابراهيم بن العباس عن مكارم أخلاقه ، يقول : «ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السلام ، ما جفا أحداً قط ، ولا قطع على أحد كلامه ، ولا ردّ أحداً عن حاجة ، وما مدّ رجليه بين جليسه ، ولا اتكأ قبله ، ولا شتم مواليه ومماليكه ، ولا قهقه في ضحكه ، وكان يُجلس على مائدته مماليكه ومواليه ، قليل النوم بالليل ، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى آخرها كثير المعروف والصدقة ، وأكثر ذلك في الليالي المظلمة » [1] .

١ ـ تواضعه : وقد دلّت الرواية الآنفة الذكر على تواضع الإمام الرفيع في فقرة منها ، ومن معالي أخلاقه وتواضعه ، بعد أن فرض عليه المأمون ولاية العهد ، يقول الرواة ، إنّه احتاج إلى الحمام فكره أن يأمر أحداً بتهيئته له ، ومضىٰ إلى حمام في البلد لم يكن صاحبه يظن أن ولي العهد يأتي إلى الحمام في السوق فيشغل فيه ، وإنما حمامات الملوك في قصورهم ، ولما دخل الإمام الحمام كان فيه جندي ، فأزال الامام عن موضعه وأمره أن يصبّ الماء على رأسه ، ففعل الامام ذلك ودخل الحمام رجل كان يعرف الامام فصاح بالجندي هلكت ، أتستخدم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فذعر الجندي ، ووقع على الامام يقبل أقدامه ويقول له متضرعاً : « يابن رسول الله ! هلا

(١) حياة الامام الجواد (للقرشي) : ٣٧ وكذلك في كشف الغمة : ٢٧٤ .

books.rafed.net

عصيتني إذ أمرتك ؟ » فتبسم الامام في وجهه وقال له برفق ولطف : « إنها لمثوبة ، وما أردت أن أعصيك فيما أثاب عليه » [١] .

٢ ــ زهده : ومن أخلاق الامام الرضا عليه السلام الزهد في الدنيا والاعراض عن مباهجها وزينتها ، وقد تحدث عن زهده محمد بن عباد ، قال : « كان جلوس الرضا على حصيرة في الصيف ، وعلى مسح في الشتاء ولباسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز إلى الناس تزيا بما يرغبون » [٢] .

٣ ــ سخاؤه : لم يكن شيء في الدنيا أحبّ إلى الإمام الرضا عليه السلام من الإحسان إلى الناس والبر بالفقراء ومن مظاهر جوده وإحسانه ما يلي :

أ ــ أنفق جميع ما عنده يوم عرفة فانكر عليه الفضل بن سهل وقال له إنّ هذا لمغرم فأجابه الامام بل هو المغنم لا تعدنّ مغرماً ما ابتغيت (ما اتبعت) به أجراً وكرماً .

ب ــ إطعامه الطعام للمساكين : وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة يستدعي بصحفة فيعمد بيده الشريفة إلى أجود شيء وضع على المائدة فيأخذه ويضعه في تلك الصحفة ثم يأمر بها إلى الفقراء والمساكين ويتلو هذه الآية : ﴿ **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ** ﴾ ثم يقول علم الله إن ليس كل إنسان يستطيع ان يعتق رقبة فجعل الله لهم السبيل إلى الجنة بإطعام الطعام [٣] .

ج ــ قضاء حوائج الناس : قال اليسع بن حمزة : إنّ رجلاً قال للرضا عليه السلام عليك يا ابن رسول الله ، أنا رجل من محبيك ومحبيّ آباءك ، مصدري من الحج

---

(١) حياة الامام الرضا عليه السلام (للقرشي) : ٣٢ .

(٢) وفاة الإمام الرضا (للمقرم) : ٢٠ ، نقلاً عن كشف الغمة .

(٣) الأنوار البهية (للشيخ عباس القمي) .

books.rafed.net

وقد نفدت نفقتي ، وما معي ما أبلغ مرحلة ، فان رأيت ان تهيئني إلى بلدي ولله عليّ نعمة ، فإذا بلغت بلدي تصدّقت بالذي توليني عنك ، فلست موضع صدقة ، فقام عليه السلام فدخل الحجرة ثم خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب فقال : خذ هذه الدنانير فاستعن بها في أُمورك ونفقتك ولا تتصدق بها عني ، اخرج لا اراك ولا تراني .

فلما مضى الرجل الخراساني وسألوا الامام الرضا عليه السلام عن سبب احتجابه عنه فقال : مخافة ان أرىٰ ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المتستر بالحسنة تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمتستر بها مغفور أما سمعت قول الأمال :

متى آته يوماً اطالب حاجة رجعت إلى اهلي ووجهي بمائهِ [1]

* * *

٤ ــ عبادته : وكان عليه السلام منقطعاً إلى الله عزّ وجل بعبادته من صلاة وذكر وقراءة قرآن وغيرها وقد وصفه الرجاء بن أبي الضحاك وذلك لما بعثه المأمون لأشخاص الرضا عليه السلام قال : « فو الله ما رأيتُ رجلاً كان أتقى للهِ منه ، ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته منه ولا أشد خوفاً لله عزّ وجل منه ، كان إذا أصبح صلّى الغداة فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلله ، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ، ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثم جدّد وضوءه وعاد إلى مصلاه ... » [2] .

---

(١) ائمتنا ، علي محمد علي دخيل نقلاً عن المناقب ٢ / ٤١٢ .

(٢) أعيان الشيعة ٤ ق ٣ / ٨٧ .

books.rafed.net

ويقول دعبل الخزاعي دفع الرضا عليه السلام لي قميصاً من خز وقال له : احتفظ بهذا القميص ، فقد صليت فيه ألف ليلة ، كل ليلة ألف ركعة وختمت القرآن فيه ألف ختمة [١] . وحدّث عبد السلام بن صالح الهروي : قال : لما خرج علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون ... دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ... ثم استقبل القبلة فصلّى ركعات ودعا بدعوات ، فلما فرغ ، سجد سجدة طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف [٢] . وكان عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث أيام مرّة وكان يقول لو أردت أن أختمه في أقل من ثلاث لختمته ولكنّي أُحبّ أن أتدبّر في الآية .

أقول : هذه العبادة فرع معرفتهم لله سبحانه وحبّهم له وخشيتهم منه ... إذن حكى إمامنا الرضا عليه السلام في عبادته عبادة أجداده الطاهرين .

الأسباب التي أوجبت اقدام المأمون على الفتك بالإمام الرضا عليه السلام :

ذكر الشيخ المفيد قدس سره من الأسباب التي أوجبت اقدام المأمون على الفتك بأبي الحسن عليه السلام ان الامام عليه السلام لم يزل يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ، ويعرفه جرأته على انتهاك المحرمات وإقترافه الآثام وتعديه الحدود الشرعية ، ولقد رآه يتوضأ للصلاة والغلام يصبّ الماء على يديه فقال لهم الامام عليه السلام لا تشرك بعبادة ربّك ، فصرف المأمون الغلام وتولّى الوضوء بنفسه وهو مغضب .

ومن جانب آخر كان الامام عليه السلام يبين انحراف الحسن بن سهل والفضل بن سهل ، وذكر مساويهما ونهى المأمون عن الإصغاء إلى قولهما ، إضافة إلى عدم

---

(١) وسائل الشيعة ، كتاب الصلاة .

(٢) عيون اخبار الرضا ٢ / ١٣ .

books.rafed.net

تدبيرهما الأُمور ، وقد ظهر ذلك لهما ، فأخذا يختلقان على الامام اشياء توجب نفرة المأمون منه ، وخوفاه عاقبة احترامه وذكر فضله والثناء عليه أمام العامة وما زالا على ذلك حتى أوغرا عليه قلبه فعزم على الفتك به .

شهادة الإمام عليه السلام :

قال هرثمة بن أعين دعاني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فلما حضرت عنده قال لي هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله وإن هذا الطاغي قد عزم على سمّي في عنب ورمان مفروك ، أما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذب الخيط في العنب ، وأما الرمان فانه يصنع السم في كف بعض غلمانه فيفرك الرمان بيده وسيدعوني إليه ويسئلني اكلهما فإذا اكلتهما نفذ القضاء وجرى المحتوم ... [1] .

وفي حديث عن أبي الصلت الهروي قال اخبرني الامام الرضا عليه السلام بأنّ في يوم غد يستدعيه الطاغية المأمون فإذا خرجت من المأمون وأنا مغطّى الرأس فلا تكلّمني ، اعرف أنا مسموم وإلّا فلا . يقول ابو الصلت ولما صار اليوم الثاني استدعاه المأمون وقام إليه قيام الحيلة والمكر وأخذ يحدّثه ثم قدّم إليه العنب المسموم والرمان ، فقال له الامام اعفنا فقال أتتهمنا .

أقول : في تلك الساعة الإمام يخيّر بين البقاء في الدنيا أو لقاء ربّه فيختار لقاء ربه لمعرفته ان دوره انتهى ويأتي دور الامام من بعده ، قال ابو الصلت وخرج إمامنا الرضا عليه السلام وهو مغطّى الرأس فلم أكلّمه إلى أن أمر بسد الأبواب ونام على فراشه يتقلّب من حرارة السم ، وبينا انا واقف وإذا بشاب حسن الوجه اشبه الناس

---

(١) وفاة الإمام الرضا (للمقرم) : ٤٥ .

books.rafed.net

بالرضا فعجبت من دخوله والباب مغلق ، فقال لي يا أبا الصلت ان الذي جاء بي من المدينة إلى هنا في هذه الساعة هو الذي أدخلني والأبواب مغلقة ، أنا حجة الله عليك أنا محمد الجواد . ودخل على أبيه فلما نظر إليه الرضا عليه السلام ضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وانكب الجواد عليه السلام عليه يقبله ويساره .

يبويه انروح كل احنه فدایاك اخذنه يا عزيز الروح ویاك
اهي غيبة يبويه واگعد اتناك واگولن سافر او يومين يسدر

* * *

يعيني اعلى الرضا سحّي الدمع دم يگلبي اعلى ابو محمد تلچم
لا اخو عنده ولا ابن عم وحيد ابدار غربة بين اليدين

* * *

يعين المجد يلچفك تياره يبو محمد ازيارتك احسن تياره
عسن سم الذي بچبدك تياره جرى ابچبدي او رحت دونك فديه

* * *

على امصابك يبن موسى ذاب الگلب واتفطّر
گضيت العمر بالغربة امشرّد يا شبل حيدر
عليك انوّح ليل انهار وانهل الدمع غدران
بسما نذكر امصابك يا ريّس بني عدنان
شاذنبك والعدو سمّك نوب ابعنب وابرمّان
نوب او لا اختشىٰ امن الله او عليك الطاغي اتجسّر
لاچن هوّن امصابك علينه امن اجذفت چبدك
ابنك حضر يم راسك واعيالك طبگ عندك

books.rafed.net

هـــذا يصـــيح يـــا ذخـــري او ذاك الگاعـــد ايســـندك
او بعـد غـير الچبـد مـا صـاب جسـمك سـيف لـو خنجـر
او چـــان الســـم يبـــو امحمّـــد مـــرّد چبـــدك او خلّـــه
جـــدّك بالســـهم صـــابوه او بيـــده امـــن الظّهـــر ســـلّه
او طلـــع ثلثـــين چبـــده اويـــاه او گـــام الجـــيش ينظـــر لـــه
ابنفســـه انشـــغل گـــال النّـــوب خلـــوا للنبـــل مكـــور
يبـــو امحمّـــد او يـــوم اللّـــي گضـــيت انگلبـــت اخريســـان
اعـــلام السّـــود شـــالتها الـــزّلم واتصـــرّخ النســـوان
نعشـــك للگـــبر حفّـــوه والتشـــييع مرهـــب چـــان
او جـــدّك ظـــل طـــريح او راح راســـه اعلـــى الـــرمح يفـــتر

* * *

لهفـــي لجســـمك في الصـــعيد مجـــرّداً عريـــان تكســـوه الـــدماء ثيابـــا
لهفـــي لرأســـك فـــوق مســـلوب القنـــا يكســـوه مـــن أنـــواره جلبابـــا

* * *

books.rafed.net

فضل زيارة الامام الرضا عليه السلام

لا تـــأمن الـــدهر إنّ الـــدهر ذو غـــير وذو لســـانين في الـــدنيا ووجهـــين
أخـــنى علـــى عـــترة الهـــادي فشـــتتهم فمـــا تـــرى جامعـــاً مـــنهم بشخصـــين
بعـــض بطيبـــة مـــدفون وبعضـــهم بكـــربلاء وبعـــض بـــالغريين
وأرض طـــوس وســـامرا وقـــد ضـــمنت بغـــداد بـــدرين حـــلّا وســـط قـــبرين
يـــا ســـادتي ألمـــن أنعـــى أســـىً ولمـــن أبكـــي بجفـــني مـــن عـــين قـــريحين
أبكـــي علـــى الحســـن المســـموم مضـــطهداً أم للحســـين لقـــىً بـــين الخميســـين
قـــد شـــتتوهم بـــين مقهـــور ومـــأ ســـور ومنحـــور بســـيف عنـــاد
هـــذا بســـامرا وذاك بكـــربلا وبطـــوس ذاك وذاك في بغـــداد

* * *

ابكـــل بلـــده او كـــل وادي مـــن أولادي بـــدر غـــاب
ذاب گلـــبي مـــن مصـــايبهم أو مـــنّي الـــراس شـــاب
كـــل صـــباح او كـــل مســـيّه ينفقـــد مـــنّي ولـــد
شـــردوهم بالفيـــافي او لا يـــأوون ابّلـــد
خاليـــه مـــنهم منـــازلهم ولا مـــنهم أحـــد
بـــس حـــرم وايتـــام مدهوشـــين مـــن عظـــم المصـــاب

books.rafed.net

بعـــض راحـــوا بالمبـــاني وبعـــض راحـــوا بالســـجون
والـــذي بـــالبر هـــاموا للـــوطن مـــا يرجعـــون
والگضـــوا بالســـم غيلـــه يـــا خلـــگ مـــا ينحصـــون
والـــذي انـــذبحوا اتظـــل اجســـادهم فـــوگ الـــتراب
بعـــض عنـــدي بالمدينـــه وبعـــض هـــاموا بـــالبرور
بعـض حصـلوا الهـم امـواري او بعـض مـا حصـلوا اگبـور
كـــم جســـد بـــالطف عـــاري وراســـه ابخطـــي ايـــدور
وكـــم طفـــل مرمـــي ابكـــتر حســـين دامـــي وكـــم شـــاب
ومـــن فعـــل بغـــداد ذابـــت مهجـــتي وگلـــبي انكســـر
مهجـــتي بـــاب الحـــوائج ظـــل رميـــه علـــى الجســـر
والمصـــيبه اللّـــي دهتـــني بطـــوس مخســـوف البـــدر
عنـــه ابعيـــده العشـــيره أو ميـــت ابلـــدة اجنـــاب
واصـــبحت طـــوس ابـــزلازل والخلـــگ كلهـــا ابعويـــل
لجـــل ابـــو محمـــد تزلـــزل يـــا خلـــگ عـــرش الجليـــل
ولعـــلام الســـود منشـــوره او مـــدامعهم تســـيل
اهتـــزت الســـبع العُليـــه وبـــالأرض صـــار انقـــلاب
گـــام شـــبله ايغســـله والـــدمع مـــن عينـــه همـــا
مـــدده اعلـــى المغتســـل والمـــاي جـــاه امـــن الســـما
وبـــالطفوف حســـين جـــده تغســـل ابفـــيض الـــدما
والكفـــن ســـافي الثـــرى عريـــان مســـلوب الثيـــاب

* * *

عريـــان يكســـوه الصـــعيد ملابســـاً أفديـــه مســـلوب الثيـــاب مســـربلا

* * *

books.rafed.net

فضل زيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

روى الصقر بن دلف : قال سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس ، وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين ، وليسأل الله حاجته في قنوته ، فانه يستجيب له ما لم يسأل في أثم أو قطيعة رحم ، وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلّا اعتقه الله من النار وأحلّه دار القرار [1] .

المقدمة :

لقد أصبح مرقد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في (خراسان) من أعزّ المراقد في الإسلام فقد حظي بهالة من الاكبار والتقديس بما لم يحظ به مرقد من مراقد أولياء الله تعالى ، فقد تهافتت على زيارته ملايين المسلمين متقربين بذلك إلى الله تعالى ، يقول محمد بن المؤمل خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافدون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس فرأيت من تعظيم ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما حيرنا [2] . إنّ الله تعالى خصّ قبر وليه الامام الرضا عليه السلام بفضيلة فقد جعله ملاذاً للمنكوبين ، وملجأ لذوي الحاجات ، وقد شاعت هذه المكرمة عند جميع الاوساط وقد كتب على بعض جوانب القبر الشريف بيتين من الشعر :

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٦٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٨ .

books.rafed.net

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمن زاره كربه
فليأت ذا القبر إن الله أسكنه سلالة من رسول الله منتجبه [١]

* * *

وفي هذا الحديث الشريف الذي رواه الشيخ الصدوق قدس سره في عيون أخبار الرضا عليه السلام عن إمامنا الهادي عليه السلام بعض الفوائد نشير لها على التوالي انشاء الله تعالى .

الفائدة الأُولى : مشروعية الزيارة ، باعتبار أنّ الامام الهادي عليه السلام معصوماً من الخطأ وهو أحد العترة الطاهرة ، عترة النبي صلى الله عليه وآله التي خلّفها وتركها النبي صلى الله عليه وآله مع القرآن الكريم في هذه الأُمة بقوله المعروف : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما بعدي لن تضلوا ابداً ، وقد نبأني العليم الخبير بأنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » . فقول النبي صلى الله عليه وآله لن يفترقا شاهد على عصمة العترة الطاهرة إذ لو كانت غير معصومة لافترقت عن القرآن الكريم حيث أنّ القرآن ﴿ **لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** ﴾ وقال تعالى حاكياً عن كتابه المجيد ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ . وقول المعصوم حجّة ، إذن أمر الامام الهادي عليه السلام بزيارة جدّه الرضا عليه السلام قول صريح وإذن مشروع في مشروعية زيارة الإمام الرضا عليه السلام وهذا الحديث يدعم بأحاديث أُخرى عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين في مشروعية زيارة الامام الرضا عليه السلام وفضل زيارته ، ومن هذه الأحاديث ، ما روي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إنّه قال : « ستدفن بضعة مني بأرض خراسان ما زارها مكروب إلّا نفسّ الله كربته ، ولا مذنب إلّا غفر الله ذنوبه » [٢] .

---

(١) حياة الامام علي بن موسى الرضا (للقرشي) : ٣٨٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٥٨ .

books.rafed.net

وهذا الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله فيه إشارة وإذن لزيارة الامام الرضا عليه السلام لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله يقول عنه القرآن الكريم : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ . وكذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ . وبهذا نخاطب لمن يخطّأنا في زيارة العترة الطاهرة ونقول لهم إنّما نأتي لزيارتها تلبية لنداء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين وهم أعلم بالشرع من غيرهم لأنّ الذكر نزل في بيوتهم ، وأهل البيت أدرىٰ بالذي فيه .

الفائدة الثانية : أفاد الامام الهادي عليه السلام ان موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة ، وفي هذا المضمون روايات كثيرة عن الأئمة عليهم السلام نتبرّك بقسم منها ، ما روي عن الامام محمد الجواد عليه السلام قال : « إنَّ بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة » [1] وكذلك يدلّ على ذلك ما روي عن الامام الرضا عليه السلام : « إنّ في خراسان بقعة سيأتي عليها زمان تكون مختلف الملائكة لا تزال تهبط فيها فوج من الملائكة وتصعد فوج حتى ينفخ في الصّور ، فقالوا يابن رسول الله وما هي هذه البقعة ؟ قال : هي بأرض طوس ، وإنّها والله روضة من رياض الجنّة من زارني فيها كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله ... » [2] . إضافة هلى روايات كثيرة في هذا المعنى .

الفائدة الثالثة : أفاد الامام الهادي عليه السلام إنّ زائر الرضا عليه السلام يعتق من النار إذا زاره مؤمناً ، يسكن الجنة وفي هذا المعنى روايات كثيرة منها ما روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال : « ستدفن بضعة منّي بخراسان ما زارها مؤمن إلّا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النار » [3] وكذلك ما روي عن الامام الجواد عليه السلام قال :

---

(١) من لا يحضره الفقيه (للشيخ الصدوق) : ٥٧١ نقلاً عن مفاتيح الجنان (للقمي) .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر السابق راجع للمفاتيح .

books.rafed.net

« ضمنت لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقّه الجنّة على الله تعالى » وهذه الرواية قيّد الامام الجواد قيداً وهو أن يكون الزائر على معرفة بحقّ أبيه الرضا عليه السلام ومن هذه الحقوق أولاً ان يعرف انه امام مفترض الطاعة ثاني انه غريب شهيد ثالثاً له حق برسول الله لأنّ ولده وقد أوصانا في القرآن الكريم : ﴿ **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ إلى آخر حقوقه عليه السلام .

الفائدة الرابعة : قضاء الحوائج عند قبر الامام الرضا عليه السلام : إنّ الله عز وجل هو قاضي الحاجات لكن جعل أبواباً وأسباباً لقضاء هذه الحوائج ومن جملة الأسباب الناجحة لقضاء الحوائج هي زيارة الامام الرضا عليه السلام سواء كان مشياً على الأقدام أو مطلق الزيارة وجعل الإمام الهادي عليه السلام بعض الشروط منها أن يكون الزائر على غسل والغسل من مستحبات الزيارة لكن في هذه النقطة من أسباب ودواعي قضاء الحاجة ، ثانياً الصلاة عند الرأس الشريف للإمام الرضا عليه السلام وهنا أطلق الامام الهادي عليه السلام الصلاة وماذا يقرأ فيها لكن يستفاد من بعض الكتب يقرأ في الركعة الأُولى بعد الحمد سورة يس ، وفي الركعة الثانية بعد الحمد سورة الرحمن ، ويمكنه أن يقتصر على مطلق الركعتين حيث أنّ الامام الهادي عليه السلام أطلق الركعتين ولم يقيّد بسور مخصوصة والشرط الثالث أن يقنت في أثناء الصلاة ويسمي حاجته الشرط الرابع أن لا تكون في هذه الحاجة قطيعة رحم أو إثم ، أيّ الحاجات المشروعة .

لماذا تقضىٰ الحوائج عند قبر الامام الرضا عليه السلام ؟

وللجواب على هذا السؤال نذكر مجموعة أُمور :

أولاً : الامام المعصوم عليه السلام يجسّد رحمة الله في أرضه وهو من أبرز مظاهر رحمة الله في أرضه ، ورحمة الله سبقت غضبه ، وقبر الامام المعصوم عليه السلام تفاض

books.rafed.net

عليه الرحمات الإلهية ثم منه تفاض على الزائر والمتوسل وإليه أُشير في زيارة الامام الرضا عليه السلام التي رواها المحدث القمي قدس سره في المفاتيح : ٥٧٥ : « **اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ اَرْضي ، وَقَطَعْتُ الْبِلادَ رَجٰاءَ رَحْمَتِكَ فَلا تُخَيِّبْني ، وَلا تَرُدَّني بِغَيْرِ قَضٰآءِ حٰاجَتي** » وفي الزيارة الجامعة الكبيرة « **اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يٰا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعَ الرِّسٰالَةِ ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلآئِكَةِ ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ** » إذن هم معدن الرحمة .

ثانياً : لجاههم الوجيه عند الله عزّ وجل ولكرامتهم على الله عزّ وجل تقضى الحوائج عند قبورهم فيكونوا شفعاء للزائر عند الله سبحانه في قضاء حاجته وإليه أشير في الزيارة الجامعة الكبيرة « **مُسْتَجيرٌ بِكُمْ ، زٰآئِرٌ لَكُمْ لآئِذٌ عآئِذٌ بِقُبُورِكُمْ ، مُسْتَشْفِعٌ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ اِلَيْهِ ، وَمُقَدِّمُكُمْ اَمٰامَ طَلِبَتي ، وَحَوٰآئِجي وَاِرٰادَتي في كُلِّ اَحْوٰالي وَاُمُوري** ... » .

شفاء بصر العلامة الحجة السيد حسين الطباطبائي آل بحر العلوم :

حيث قصد العلامة السيد حسين آل بحر العلوم قبر الامام الرضا عليه السلام من الغريّ ونظم قصيدة قرأها عند الرضا عليه السلام فمنّ الله عليه بالعافية ببركة الامام الرضا عليه السلام حيث قال في خطابه :

قصدت قبرك من أرض الغري ولا ... يخيبُ الله راجي قبرك العطرِ
رجوت منك شفاعيني وصحتها ... فامنن عليّ بها واكشف قذى بصري

* * *

أقول هذا العلّامة قصده ووصل إلى حضرته الشريفة وانشد القصيدة وحدثت الكرامة ، لكن أخته فاطمة المعصومة كريمة أهل البيت شقيقة الإمام الرضا عليه السلام أُختيه لأُمّه وأبيه هذه لم يحالفها الحظ لرؤية أخيها هذه أقبلت أولاً لشوقها لروية

books.rafed.net

أخيها الرضا عليه السلام وثانياً أرادت أن تقف إلى جنب أخيها الرضا عليه السلام كما وقفت الحوراء زينب بإزاء أخيها الحسين عليه السلام وكيف نصرته بكل ما تستطيع . وثالثاً : لما ينقل في بعض الكتب أنّ الرضا عليه السلام كتب إليها كتاباً ، وكتب الإمام الرضا عليه السلام وهو في خراسان إلى السيدة الزكية فاطمة المعروفة بالسيدة معصومة (كريمة أهل البيت) أن تلحق به ، فقد كانت أثيرة عنده ، وعزيزة عليه ، ولما انتهى الكتاب إليها تجهّزت وسافرت إليه [1] . ولما وصلت إلى (ساوه) مرضت فسألت عن المسافة بينها وبين (قم) فقيل لها عشرة فراسخ فأمرت بحملها إلى قم فحملت إليها ونزلت في بيت موسى الخزرج الذي خرج لاستقبالها في موكب مهيب وأخذ بزمام ناقتها وأقدمها إلى داره فبقيت عنده سبعة عشر يوماً ثم انتقلت إلى حضيرة القدس .

هذا ما هو مذكور في الكتاب التأريخية وما نقله المحدث القمي في سفينة البحار وغيرها . ولكن تناقل على ألسن بعض الخطباء ولا أدري لعلّهم أطلعوا سابقاً على مصدر لم نعثر عليه وهي أنّها عليها السلام لما وصلت إلى قم رأت اعلام سود منشورة فسألت ما الخبر فقيل لها انّ الرضا عليه السلام مات مسموماً فشهقت من حينها ومات حزناً على أخيها .

گصدت للنزل تعدي او گامت تنشد النسوان
علیمن هالاعلام السود تخفج والنزل حزنان
صاحن مات ابو محمد غريب الدار بخريسان
صاحت والدمع سچاب اخته موچبه اعلى الباب تعنه النزل شيب او شاب
كلها تلطم الفرگاه او منها العين همّاله

* * *

(١) نقلاً عن حياة الامام الرضا (للقرشي) : ٣٥١ نقلاً عن جوهرة الكلام : ١٤٦ .

books.rafed.net

لمي ـــن شـــافت الـــوادم تتصـــارخ لفـــت ليهـــا
كلهـــا تجـــذب الونـــه او تنعـــه ابفگـــد واليهـــا
طاحـــت علـــى الوجـــه عالگـــاع لاچـــن انغمـــه اعليهـــا
لفـــوا ليهـــا يشـــوفوها وبفگـــده يعزوهـــا مـــن گـــاموا يحرچوهـــا
لنهـــا امفارجـــه الـــدنيا اعلـــى اخيهـــا المـــامش امثالـــه

* * *

ماتـــت حـــين مـــا سمعـــت ابمـــوت الرضـــا المعصـــومه
مـــا شـــافت ترضـــه الخيـــل والـــدم غـــير ارســـومه
الله ايســـاعدچ عالضـــيم يـــا زينـــب المظلومـــه شـافت وليهـا اعلـى الثـره
والشـــمر يگطـــع منحـــره او جثتـــه ابـــدمها امعفـــره

* * *

المعصـــومه اخوهـــا انشـــال فـــوگ الـــروس واتشـــيّع
او جســـمه الطـــاهر اتغســـل ابـــدال المـــاي بالمـــدمع
وزينـــب شـــافت المظلـــوم جســـمه اعلـــه الثـــره امگطـــع
اوراحـت يسـيره اويـه العـده اوياهـا اليتامـه امگيـده اوراسـه اعلـى عسـال انهـده
او عگـــب احســـين محملهـــا خولـــه او زجـــر يبرالـــه

* * *

ايســـوقها زجـــر يضـــرب متونهـــا والشـــمر يحـــدوها بســـبّ أبيهـــا

* * *

books.rafed.net

علم الامام الرضا عليه السلام

ما شجاني ذكراي رسماً دريسا ... أقفر البين ربعه المأنوسا
لا ولم تجر أدمعي لظعون ... سار فيها الحادي يسوق العيسا
بل بكائي وحسرتي لغريب ... شردوه فحلّ بالرغم (طوسا)
يابن موسى لا ينقضي لك حزني ... لك حزني لا ينقضي يابن موسى
لست أنساك حين جرعك الخا ... ئن بالعهد سمّه المدسوسا
قسماً في علو شأنك يابن ... المصطفى واليمين ليست غموسا
إنّ يوماً أرداك سمّ بني ... العباس فيه قد كان يوماً عبوسا
يا إماماً يرفع نعشك خلنا ... رفع الله للسما إدريسا
شيّعت نعشه النفوس ولكن ... رزؤه شيّع الأسى والنفوسا

* * *

يا بني العباس چم الكم جرح ... حدر ضلع المصطفى او طعنة رمح
او دم مدامع فاطمه منكم تسح ... حيث خليتوا الچبد منها خذم

* * *

آه من مامونكم لعنه وجب ... گطع حبل الوصل گص حبل النسب
سم ابن موسى يويلي بالعنب ... او يظن غيره بالفعل دونه انتهم

* * *

books.rafed.net

ظـــل ابـــو محمـــد حليـــف او ســـادته مثـــل عمـــه الحســـين يجـــذب ونتـــه
آه والســـــم لعـــــد گلبـــــه فتتـــــه ايلـوج مثـل احسـين مـن صـابه السـهم

* * *

بعـــث لختـــه خـــبر حالـــه المبتلـــي يخـــتي گـــومي امـــن المدينـــه او عجّلـــي
مـــن وصـــل ليهـــا الطـــارس مـــن علـــي او قـــرت مكتوبـــه الچبـــد منهـــا انجســـم

* * *

غـــدت دمـــع العـــين دم اتفايضـــه وسَـــرَّعت بالســـفر ســـچت بالفضـــه
گبـــل مـــا توصـــل او لـــن نـــاعي الرضـــا مـــات فخـــر العـــرب بـــديار العجـــم

* * *

مـــن سمعـــت أخوهـــا مـــات شـــهگت والـــدمع همّـــال
اجـــو ليهـــا يحركوهـــا لگوهـــا ســـلّمت بالحـــال
غريبـــه بالـــدرب ماتـــت ونعشـــها شـــيعوه وانشـــال
وغريـب الطـف بگـه مطـروح وعليـه زينـب دمعهـا سـال

* * *

علم الامام الرضا عليه السلام :

عـن الامـام الصـادق عليه السلام : « يـا بـني إنّ لفـي صـلبك عـالم آل محمـد سمّـي جـدّي أمـير المؤمنين ليتني أدركته » .

المقدمة :

شخصـية الامـام الرضـا عليه السلام فهـي مـلء فـم الـدنيا في فضـائلها ومواهبهـا وقـد قـال الامـام الكـاظم عليه السلام لأولاده : « هـذا أخـوكم علـي بـن موسـى عـالم آل محمـد صلى الله عليه وآله سـلوه

books.rafed.net

عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم ... » وقال إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب المبدع والشاعر المشهور قال « ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا ... ومن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقه ... » [١] . وقال ابو الصلت الهروي : « ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم إلّا شهد له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم ، حتى ما بقي منهم أحد أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور » .

١ . علمه بالقرآن الكريم :

١ ــ قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾ [٢] . استدلّ الامام الرضا عليه السلام بهذه الآية الكريمة حينما سأله المأمون هل فضّل الله العترة على سائر الأُمة ؟ فقال عليه السلام إنّ الله عزّ وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه ، فقال المأمون ، وأين ذلك من كتاب الله ؟ فقال عليه السلام في قول الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ إنّ العترة داخلون في آل ابراهيم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد ابراهيم وهو دعوة إبراهيم وعترته منه [٣] .

٢ ــ ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [٤] ، سأل علي بن محمد ابن الجهم الامام الرضا عليه السلام في مجتمع حاشد فقال له : يابن رسول الله أتقول بمهمة

---

(١) كشف الغمة .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٣ . ٣٤ .

(٣) مواهب الرحمن ٥ / ٣٢٨ .

(٤) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

books.rafed.net

الأنبياء ؟ فقال نعم ما تقول في قوله تعالى في يوسف ولقد همّت به ، وهمّ بها ؟ فأجابه عليه السلام بتفسير الآية وانه ليس كما توهم من الآخذ بظاهره قائلاً : « إنها ـ أي زليخا ـ همّت بالمعصية ، وهمّ يوسف بقتلها ان أجبرته لعظيم ما تداخله ، فصرف الله عنه قتلها وهو قوله عزّ وجل ﴿ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ » [١] .

٣ ـ ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [٢] سأل محمد بن عبيدة الامام الرضا عليه السلام عن تفسير قوله تعالى « لما خلقت بيدي » قال عليه السلام : « يعني بقدرتي وقوتي » [٣] .

٢ . علم الفقه :

أ ــ قضاء النوافل : روى محمد بن يحيى قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام تكون علي الصلوات النافلة حتى أقضيها ؟ فكتب عليه السلام في أي ساعة شئت من ليل أو نهار . وأفتى فقهاء الامامية على ضوء هذه الرواية وغيرها مما أثر عن أئمة الهدى عليهم السلام استحباب قضاء الرواتب ، وإذا عجز عن القضاء استحب له الصدقة عن كل ركعتين مد .

ب ـ الصلاة إلى جانب قبر النبي : فقد روى الحسن بن علي بن فضال قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام وهو يريد أن يودع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس النبي صلى الله عليه وآله ولزق بالقبر ثم انصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي فألزق منكبه الأيسر بالقبر من الاسطوانة المخلقة التي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله فصلّى ست ركعات أو ثمان ركعات .

---

(١) الميزان ١١ / ١٦٦ .

(٢) سورة ص : الآية ٧٥ .

(٣) الميزان ١٧ / ٢٢٩ .

books.rafed.net

ج ــ العمل للسلطان الجائر : روى الحسن بن الحسين الأنباري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كتبت إليه أربع عشرة سنة استأذنه في عمل السلطان ، فلما كان في آخر كتاب كتبته إليه اذكر أني أخاف على خيط عنقي ، وان السلطان يقول لي انك رافضي ، ولسنا نشك في أنك تركت العمل للسلطان للرفض ، فكتب إلى أبو الحسن عليه السلام فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك ، فان كنت تعلم أنك إذا وليت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تصير أعوانك وكتابك أهل ملتك ، وإذا صار إليك شيء واسيت به فقراء المؤمنين حتى تكون واحداً منهم كان ذا بذا وإلّا فلا [1] .

٣ . علم الحديث :

أ ــ سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وعن قوله : « دعوا لي أصحابي » فقال عليه السلام : هذا صحيح يريد من لم يغيّر بعده ، ولم يبدل ، قيل : وكيف يعلم أنهم قد غيّروا أو بدلوا ؟ قال : لما يرونه من أنه صلى الله عليه وآله قال ليذادن برجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي ، كما تذاد غرايب الابل عن الماء ، فأقول : يا رب أصحابي ، أصحابي ! فيقال لي : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : بعداً لهم وسحقاً أفترى هذا لمن لم يغير ولم يبدّل .

أقول : ليست الصحبة عاصمة عن الخطأ ، ففي الصحابة سمرة بن جندب ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة وغيرهم من رؤوس النفاق والضلال .

---

(١) الوسائل ١٢ / ١٤٥ عن فروع الكافي ١ / ٣٥٩ .

books.rafed.net

٤ . علم الطب :

لم تقتصر علوم الامام الرضا عليه السلام على أحكام الشريعة الإسلامية الغراء ، وإنما شملت جميع أنواع العلوم والتي منها علم الطب ، فقد كان علماً من أعلامه ومتمرساً بجميع فروعه ، ويدلل على ذلك بصورة واضحة الرسالة الذهبية التي كتبها للمأمون العباسي بعد طلب منه علماً إنّ الامام الرضا عليه السلام أدلى بهذه الرسالة لما حضر مجموعة من الأطباء منهم :

١ . يوحنا بن ماسويه .

٢ . جبريل بن بختيشوع .

٣ . صالح بن بهلة الهندي ، إضافة إلى المأمون العباسي .

ونظراً لأهمية هذه الرسالة فقد عكف على شرحها وترجمتها مجموعة من العلماء منهم :

أولاً : السيد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي المتوفى سنة (٥٤٨ هـ) .

ثانياً : محمد باقر المجلسي المتوفى (١١١١ هـ) ترجمها إلى اللغة الفارسية .

ثالثاً : السيد عبد الله شبر المتوفى سنة (٢٤٢ هـ) له شرح عليها ، وغيرهم من الأعلام إلى عشرين عالماً .

ونظراً لأهميتها البالغة فقد كتبت بخطوط أثرية جميلة . وبعث الامام الرضا عليه السلام برسالته الذهبية إلى المأمون فأعجب بها اعجاباً بالغاً وأمر أن تكتب بالذهب ، ومن جملة ما كتبه الامام عليه السلام : « واعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها ، وان تغوفل

books.rafed.net

فسدت ، ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة ، وبالتدبير في الأغذية والأشربة يصلح ويصلح وتزكو العافية ... » ومنها :

« فإذا اردت الحجامة فليكن في اثنتي عشر ليلة من الهلال إلى خمس عشرة فانه أصلح لبدنك ، فإذا نقص الشهر فلا تحتجم إلّا أن تكون مضطراً لذلك وهو لأن الدم ينقص في نقصان الهلال ... » ومنها كذلك « واحذر يا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الأضراس ... » .

٥ . علمه بالمغيّبات بتعليم من الله عزّ وجل :

وهناك مجموعة شواهد نذكر قسماً منها ، بعد شهادة الامام الكاظم عليه السلام سافر الإمام الرضا عليه السلام إلى البصرة للتدليل على إمامته ، وإبطال شبه المنحرفين عن الحق ، وقد نزل ضيفاً في دار الحسن بن محمد العلوي ، وقد عقد في داره مؤتمراً عاماً ضمّ جمعاً من المسلمين كان من بينهم عمرو بن هداب ، وهو من المنحرفين عن آل البيت عليهم السلام والمعادين لهم كما دعا فيه جاثليق النصارى ، ورأس الجالوت ، والتفت إليهم الامام فقال لهم : « إني انما جمعتكم لتسألوني عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت ، فهلموا اسألكم ... » .

وبادر عمرو بن هداب فقال له : إنّ محمد بن الفضل الهاشمي أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله وإنك تعرف كل لسان ولغة ... .

وانبرى الامام عليه السلام فصدق مقالة محمد بن الفضل في حقه قائلاً : صدق محمد بن الفضل أنا أُخبرته بذلك ... وسارع عمرو قائلاً : إنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن ، واللغات ، هذا رومي ، وهذا هندي ، وهذا فارسي ، وهذا تركي ، قد احضرناهم ، فقال عليه السلام : فليتكلموا بما أحبوا ، أجب كل واحد منهم بلسانه إنشاء الله وتقدّم كل

books.rafed.net

واحد منهم أمام الامام فسأله عن مسألة فأجاب عليه السلام عنها بلغته ، وبهر القوم وعجبوا ، والتفت الامام إلى عمرو فقال له : إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك هل كنت مصدّقاً لي ؟ فقال : لا ، فإنّ الغيب لا يعلمه إلّا الله تعالى . وردّ الامام على مقالته أو ليس الله تعالى يقول ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ ، فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى ، ونحن ورثةُ ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه ، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وإنّ الذي أخبرتك به يابن هداب لكائن إلى خمسة أيام وإن لم يصح في المدة فاني ... وإن صحّ فتعلم أنّك راد على الله ورسوله ، ثم أضاف الامام عليه السلام قائلاً : « اما إنّك ستصاب ببصرك ، وتصير مكفوفاً ، فلا تبصر سهلاً ، ولا جبلاً وهذا كائن بعد أيام ، ولك عندي دلالة أُخرى ، انك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص ... » . وأقسم محمد بن الفضل بالله بأن ما أخبر به الامام قد تحقق .

ومن جملة ما أخبر به الامام الرضا عليه السلام من المغيّبات ، روى محول السجستاني قال لما ورد البريد باشخاص الامام الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فودعه مراراً وكان صوته يعلو بالبكاء والنحيب ، فتقدمت إليه ، وسلّمت عليه ، فردّ السلام وهنأته بما يصير إليه فقال عليه السلام : « ذرني فاني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وادفن في جنب هارون » . قال محول فخرجت متبعاً طريق الامام حتى مات ودفن بـ (طوس) بجنب هارون .

وكان الامام الرضا عليه السلام على علم لا يخامره أذى شك ان لا عودة له إلى أهله ووطنه ، فودّعهم الوداع الأخير ، وجميع عياله وأمرهم بالبكاء والنحيب عليه وهو يسمع ذلك ، ووزع عليهم اثني عشر ألف دينار وعرفهم أنه لا يرجع إليهم أبداً [1] .

---

(١) حياة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام للعلامة باقر شريف القرشي .

books.rafed.net

وكذلك أخبر إمامنا الرضا دعبل الخزاعي لمّا انشده تائيّته المعروفة ، فلما وصل دعبل إلى هذا البيت :

وقبرٌ ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحمن بالغرفات

* * *

فقال له الإمام عليه السلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين ، فقال بلى يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يضرج عنّا الغم والكربات

* * *

فقال دعبل سيدي قبر من هذا ؟ فقال هذا قبري يا دعبل ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري ، ألا ومن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

اويلي اعلى الرضا المچتول بالسم غريب او لا أخو يمه ولا عم

* * *

من هيس ابسمه او سگم حاله او شاف الموت ابو محمد دناله

بعث لختّه المعصومه رساله حتى ابحالته او بالمرض تعلم

* * *

تعنت ليه او منها الگلب ملهوف او ماخذها اعلى اخوها الوجل والخوف

گبل ما ليه توصل گامت اتشوف الناس اتنوح وعلى الروس تلطم

* * *

books.rafed.net

صـــاحت لـــيش هـــذا البلـــد مرجـــون او علـــيمن بيـــه هـــالوادم ينوحـــون
صـــاحوا ســـم ابـــو محمـــد المـــأمون او گضـــه نجبـــه غريـــب الـــدار بالســـم

* * *

هـــوت عالگـــاع مـــن سمعـــت بخوهـــا مـــات ابطـــوس والـــوادم لفوهـــا
غـــدوا يبچـــون يمهـــا او حركوهـــا لگوهـــا امحـــوّم اعليهـــا المحـــتم

* * *

وقـــبر طـــوس وســـامرا وقـــد ضـــمنت بغـــداد بـــدرين حـــلّا وســـط قـــبرين

* * *

books.rafed.net

معاجز وكرامات

الامام الحسن العسكري عليه السلام

قبـــورهم شـــتى فمـــنهم بيثـــرب ... بـــدور ســـعود والغـــريّ حـــوى قـــبرا
وغابـــت بـــأرض الطـــف مـــنهم كواكـــب ... هـــم بهجـــة الهـــادي وهـــم مهـــج الزهـــرا
وقـــبران في بغـــداد والطـــاهر الرضـــا ... بطـــوس ونجمـــا العلـــم في أرض ســـامرا
ولم يبـــق إلّا مـــدرك ثـــار مـــن قضـــوا ... بســـم وبـــيض الهنـــد واعتنقـــوا الســـمرا
فعجـــل الينـــا يـــا ابـــن بنـــت محمـــد ... فأنـــت ولي الثـــأر فلتـــدرك الـــوترا
أتغضـــي ويـــوم الطـــف آل أُميـــة ... بقتـــل ســـليل الطهـــر أدركـــت الـــوترا
أتغضـــي وقـــد ســـارت بربّـــات خـــدره ... ســـبايا علـــى عجـــف المطـــا وأعينهـــا عـــبرا
(وأعظـــم مـــا يشـــجي الغيـــور دخولهـــا ... إلى مجلـــس مـــا بـــارح اللهـــو والخمـــرا)

* * *

عگـــب الخـــدر يحســـين تقبـــل ... مـــن كـــربلا نركـــب الهـــزل
ســـبايا او لعنـــد ايزيـــد نوصـــل ... وحنـــه بنـــات النـــبي المرســـل
مـــن طبـــة الـــديوان نخجـــل ... لـــو مـــن صـــخر گلـــبي تزلـــزل

* * *

books.rafed.net

تستغيث بأبيها أمير المؤمنين عليه السلام :

يـا علـي يـا يـاب مـا تـدري اشسـدي اعليـه او جـرى
بالمجـــالس وقفـــوني او قبـــل كنـــت امخـــدره
ســـافروا بينـــا مـــن الكوفـــة او دونـــا اليزيـــد
ســـيرونا مثـــل ســـبي الـــروم او قبـــل كنـــت امخـــدره
والـــذي نحـــل اعظـــامي شـــوفتي راس الشـــهيد
ناصـــبينه اقبـــال وجهـــي ويهـــل دمعـــي امـــن انظـــره

* * *

اشـعمل بيـه الوجـد يبويـه مـن شـاف ودم گلـبي نزفتـه دمـوع منشـاف
آنـه الشخصـي قبـل هـاليوم منشـاف عمـوم النـاس تتفـرج عليّـه

* * *

ولم تـرَ حـتى عينهـا ظـلّ شخصـها إلى أن بـدت بالغاضـريّة حسّـرا

* * *

معاجز وكرامات الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

المقدمة :

لقـد أعطـى الله سـبحانه لأوليـاءه المخلصـين كرامـات وذلـك بسـبب تقـواهم لله عـزّ وجـل وعملهـم بطاعتـه واجتنـابهم معصـيته ، فهـم يقومـون بأشـياء لا يسـتطيع غـيرهم القيـام بهـا ، ولعـلّ التـدبر في آيـات القـرآن الكـريم يثبـت الكرامـات للأوليـاء ، فمـثلاً القـرآن الكـريم يحـدثنا عـن السـيّدة مـريم عليها السلام : ﴿ **كُلَّمَـا دَخَـلَ عَلَيْهَـا زَكَرِيَّـا**

books.rafed.net

﴿ الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١) .

وهذا الأمر وهو حضور الرزق بلا سعي طبيعي ولكونه لم يكن مقترناً بدعوى النبوة أو المقام الرسالي يعد كرامة ولا يسمى معجزة لأنّه لم يرتبط بادّعاء منصب أو مقام .

وإذا كان التأريخ يحدّثنا عن بعض المرتاضين وبسبب الرياضة الروحية يقومون بخوارق الأفعال وعجائبها فيرفعون الاجسام الثقيلة التي لا يتيسر رفعها إلّا بالرافعات الآلية بمجرد الإرادة كما هو ظاهر من بعض المرتاضين في الهند وغيرها من البلدان الأُخرى ، وهذا يدلّ على أنّ في باطن الإنسان قوى عجيبة لا تظهر إلّا تحت شرائط خاصة .

يقول صدر المتألهين الشيرازي : لا عجب أن يكون لبعض النفوس قوة إلهية فيطيعها العنصر في العلم المادي كإطاعة بدنه إيّاها ، فكلّما ازدادت النفس تجرّداً وتشبّهاً بالمبادئ القصوى ، إزدادت قوة وتأثيراً فيما دونها . وهناك من الآيات تشير إلى هذه القضية ، كما ورد في أحوال سليمان بن داود عليه السلام عندما طلب من الملأ احضار عرش ملكة سبأ من اليمن إلى فلسطين قبل أن يأتوه مسلمين ، فقال عفريت من الجن إنّه قادر على حمله والإتيان به قبل انفضاض مجلس سليمان ، ولكن من كان عنده علم من الكتاب قال إنه قادر على الاتيان به قبل أن يرتد طرف سليمان إليه وبالفعل بأسرع من لمح البصر ، كان العرش ماثلاً أمامه . يقول سبحانه ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٧ .

books.rafed.net

عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ... ﴾ [1] .

فهذه الآية وغيرها من الآيات المماثلة لها تدلّ بظهورها على كون الفاعل للكرامات نفوس الأولياء وأرواحهم بإذن الله ، وإنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام لهم هذه الكرامات الكثيرة ، وها نحن نذكر بعض كرامات ومعاجز الامام الحسن العسكري عليه السلام :

أولاً : خدمة الملائكة له عليه السلام : عن كتاب عيون المعجزات عن أبي هاشم قال دخلت على أبي محمد عليه السلام وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصلاة الأُولى فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصلاة (أقول : وهذا يدلّ على اهتمام الإمام بأوقات الصلاة والمحافظة عليها فعلى محبّي الإمام أن يقتدوا به في هذه الخصلة) ، قال فرأيت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلما انصرف أخذ القلم بيده وأذن للناس . قال بعض الفضلاء تعقيباً على هذه الكرامة ، يحتمل ان ملكاً من الملائكة كان يأخذ القلم ويكتب كما ورد في بعض الأخبار أنّ لله ملائكة وهم موكلون بآل محمد صلى الله عليه وآله يخدمونهم في بيوتهم .

ثانياً : شفاء المريض : حدّث النضر بن جابر قال قلت للإمام الحسن العسكري عليه السلام يا ابن رسول الله انّ ابني جابراً أُصيب ببصره منذ شهر فادع الله له ان يردّ عليه بصره وعينيه قال عليه السلام فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً . « نعم أعطاهم الله ميراث الأنبياء وكراماتهم ، فكما أنّ عيسى ابن مريم كان يشفي

---

(١) سورة النمل : الآية ٣٨ . ٤٠ .

books.rafed.net

المرضى ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله . هم صلوات الله عليهم كذلك يبرؤن الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجل وقد ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة ﴿ آتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ » وفي زيارة الحجة من آل محمد في شهر رجب « اَنَا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فيما اِلَيْكُمُ ، التَّفْويضُ ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْويضُ فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهيضُ ، وَيُشْفَى الْمَريضُ ... » .

ثالثاً : **علم وموعظة** : روى في البحار عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب من الامام عليه السلام إنّ الله عزّ وجل يخصّ اولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ إلينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار . نعم من يلتجأ إليهم عند الشدائد لا يخذلوه . وقد استغاث الناس به في أُمور كثيرة وأجابهم .

رابعاً : **الخروج للإستسقاء** : قحط الناس في زمانه فخرجوا للإستسقاء ثلاثة أيام فلم يمطروا ، فخرج في اليوم الرابع (الجاثليق) مع النصارى فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشك الناس في دينهم وكان العسكري عليه السلام في حبس الخليفة فبعث إليه الخليفة وقال له أدرك دين جدّك يا أبا محمد فأُخرج من الحبس وأمر النصارى بالخروج للاستسقاء فلما رفع (الجاثليق) يده إلى السماء قال أبو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها فلما أخذه كان عظماً ثم قال استسق الآن فاستسقى فلم يمطر فسأل الخليفة عن العظم ، قال عظم نبي من الأنبياء ولا يكشف إلّا ويمطر .

books.rafed.net

السيد ابن طاووس :

ذكر السيد ابن طاووس قدس سره ان مولانا الحسن العسكري عليه السلام كان قد أراد قتله الملوك الثلاثة الذين كانوا في زمانه حيث بلغهم ان مولانا المهدي عليه السلام يكون من ظهره صلوات الله عليه وحبسوه عدة دفعات واضطربت الشيعة وأقلقهم ذلك فدعا عليهم فهلكوا في سريع من الأوقات .

ولما ولد الحجة (عج) قال أبو محمد العسكري عليه السلام زعمت الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل كيف رأوا قدرة القادر ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ وقد أخفى الامام الحسن العسكري عليه السلام خبر ولادة الحجة إلّا القليل من أصحابه ، وذلك لشدة طلب السلطان هذا المولود ، ليقتلوه ولذلك تولّى جعفر الهادي المعروف (بجعفر الكذاب) أخذ تركته وميراثه وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله ، وذلك بعد ما دفنوا الامام الحسن العسكري عليه السلام ، هجموا على داره ونهبوا أمواله .

أقول : هذه ليست أول قارورة كسرت ، فقد هجموا على دار أُمه الزهراء بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك هجموا على مخيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام وروّعوا النساء ، قال السيد ابن طاووس قدس سره وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات آل الرسول وحريمه يتساعدن على البكاء .

وحائرات أطار القوم أعينها ... رعباً غداة عليها خدرها هجموا

* * *

انه شايطه ونده ابصوتي ... يسمعوني او يغضون اخوتي

يا ريت قبل احسين موتي ... او لا شوف العده تنهب ابيوتي

* * *

books.rafed.net

يحســـين انـــه اختـــك هـــاي يحســـين يحســـين اجتنـــه الگـــوم صـــوبين
يحســـين وتســـلب النســـاوين يحســـين وتـــوج الصـــواوين

* * *

امســـه المســـه والنـــار مـــا خلّـــت لنـــا اخيـــام
صـــيوان مـــا ظـــل تلتجـــي ابظلـــه هليتـــام
اقبـــل عليّـــه الليـــل وازدادت الوحشـــه
مـــا شـــوف غـــير ايتـــام تتصـــارخ ابدهشـــه
او شـــيخ العشـــيره احســـين محّـــد شـــال نعشـــه
مطـــروح وابجنبـــه علـــي الأكـــبر او جسّـــام

* * *

احمـــى الضـــائعات بعـــدك ضـــعنا في يـــد النائبـــات حســـرى بـــوادي

* * *

books.rafed.net

مجلس عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

رحلـــوا ومـــا رحلـــوا أهيـــل ودادي ... إلّا بحســـــن تصـــبّري وفـــؤادي
ســـاروا ولكـــن خلفـــوني بعـــدهم ... حزنـــاً أصـــوب الـــدمع صـــوب عهـــادي
وســـرت بقلـــبي المســـتهام ركـــابهم ... تعلـــو بـــه جـــبلا وتهـــبط وادي
وخلـــت منـــازلهم فهـــا هـــي بعـــدهم ... قفـــرىٰ ومـــا فيهـــا ســـوى الأوتـــاد
يـــا دار أيـــن مضـــى ذووك أمـــالهم ... بعـــد الترحـــل عنـــك يـــوم معـــاد
يـــا دار قـــد ذكـــرتني بعراصـــك القفـــرا ... عَـــراص بـــني النـــبيّ الهـــادي
لمـــا ســـرى عنهـــا ابـــن بنـــت محمـــد ... بالأهـــــل والأصـــــحاب والأولاد
قـــد شـــتتوهم بـــين مقهـــور ومأســـور ... ومنحـــــور بســـــيف عنـــــاد

* * *

مـــــنهم بســـــامرا ومـــــنهم في خراســـــان
ومـــنهم بـــأرض طيبـــة ومـــنهم بـــأرض كوفـــان
واعظـــم مصـــيبة مصـــيبة المـــذبوح عطشـــان
حســـين ويـــن اللّـــي يواســـيني علـــى احســـين

* * *

books.rafed.net

علـى العسـچري يـدمعي سـيل مـن دم غريـب الـدار وافـاه المحـتّم
بعيـد امـن العشـيره مـات بالسـم مـا بـيهم المـات اعلـى الوسـاده

* * *

گضـوا كلهـم چتـل بالسـم او بالسـيف مـا مـاتوا ابراحـه ألـف يـا حيـف
چـانوا للفقـير او منـوة الضـيف هـذا الهـم يشـيعي الچتـل عـاده

* * *

ومضـرج بالسـيف آثـر عـزّه وآبى خضـوعه
ومكابـد للسـم قـد سـقيت حشاشـته نقيعـه

* * *

« **فعلى الاطائب من آل بيت محمد وعلي صلّى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون** ... » :

عاصـر الإمـام العسـكري عليه السلام سـتّي إمامتـه الـتي دامـت سـت سـنوات ثلاثـة مـن خلفاء بني العباس وهم :

١ . المعتزّ . ٢ . المهتدي . ٣ . المعتمد .

وسـوف نشـير إلى ظـروف كـل مـن هـؤلاء الثلاثـة وكيـف عـاملوا الامـام الحسـن العسكري عليه السلام :

أولاً : المعتز :

فهـو أحمـد المعتـز بـالله ابـن المتوكـل ، بويـع لـه بسـرّ مـن رأى يـوم الخمـيس لسـبع خلـون مـن المحـرم سـنة (٢٥٢ هـ) ، وكانـت خلافتـه بعـد ان خلـع المسـتعين نفسـه مـن الخلافة ليتقلدها المعتز بالله .

books.rafed.net

وقتل المعتز كثيراً ممن امتنع عن بيعته مثل ابن مجاهد والي شمشاط وبعد ذلك جهّز جيشاً لقتل المستعين الذي سلّم إليه الخلافة .

قال ابن كثير : في شوال عام (٢٥٢ هـ) كتب المعتز إلى نائبه محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بتجهيز جيش نحو المستعين ، فجهّز أحمد بن طولون التركي ، فوافاه ، فأخرجه لست من رمضان (٦ رمضان) فقدم به القاطول ، لثلاث مضين من شوال ، ثم قتل ، فقيل ضرب حتى مات ، بل وقيل غرق في دَجييل ، وقيل بل ضربت عنقه .

وقد ذكر ابن جرير : أن المستعين سأل سعيد بن صالح التركي حين أراد قتله : أن يمهله حتى يصلّي ركعتين فأمهله ، فلمّا كان في السجدة الأخيرة قتله وهو ساجد ، ودفن جثته في مكان صلاته ، وأخفى أثره ، وحمل رأسه إلى المعتز ، فدخل به عليه وهو يلعب بالشطرنج ، فقيل هذا رأس المخلوع ، فقال ضعوه حتى أفرغ من الدست ، فلمّا فرغ ، نظر إليه وأمر بدفنه ، ثم أمر لسعيد بن صالح الذي قتله بخمسين ألف درهم ، وولّاه معونة البصرة [1] .

قال ابن واضح الأخباري : لقد كثرت الاضطرابات في زمان المعتز ، وتأخرت أموال البلدان ونقد ما في بيوت الأموال ، فوثب الأتراك يكرخ سر من رأى ، فخرج إليهم وصيف ليسكنهم ، فرموه وقتلوه وحزّوا رأسه عام (٢٥٣ هـ) ، وتفرّد بغا بالتدبير ثم تحرك صالح بن وصيف واجتمع إليه أصحاب أبيه فصار في منزله ، وضعف أمر المعتز حتى لم يكن لهم أمر ولا نهي ، وانتقضت الأطراف ، وخرج بديار ربيعة رجل من الشراة يقال له مساور بن عبد الحميد ويعرف بأبي صالح من بني شيبان ، ثم صار إلى الموصل فطرد عاملها وسار حتى

---

(١) البداية والنهاية ١١ : ١١ .

books.rafed.net

قرب من سرّ من رأى ، ونزل في المحمديّة ثلاثة فراسخ من قصور الخليفة ، فدخل القصر وجلس على الفرش [١] .

وأضاف ابن كثير لثلاث بقين من رجب خلع الخليفة المعتز بالله ... وكان سبب خامه أن الجند اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم ، فسأل من أُمّه أن تقرضه مالاً يدفعه إليهم ، فلم تعطه ، فاجتمع الأتراك على خلعه ، وخلع نفسه بعد الضرب والإهانة ولما خلع نفسه قتلوه بشر قتلة فهلك لعنه الله .

ما صنعه المعتز مع إمامنا العسكري عليه السلام :

١ . الإمام يسجن عند أشرّ خلق الله :

روى الشيخ الكليني قدس سره عن علي بن عبد الغفار ، قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية ، على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام ، فقال لهم صالح : وما أصنع ؟ قد وكلّت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه ، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت لهما : ما تقولان فيه ؟ فقالا : ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه لا يتكلّم ولا يتشاغل ، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين ؟

٢ . الإمام يسجن عند علي بن اوتامش :

روى المفيد قدس سره عن محمد به إسماعيل العلوي ، قال حبس أبو محمد عليه السلام عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب ،

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٠٢ .

books.rafed.net

وقيل له إفعل به وافعل ، قال : فما قام إلّا يوماً حتى وضع خدّيه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً [1] .

٣ . عزم المعتز على قتل الإمام عليه السلام :

وذلك أن أمر سعيداً الحاجب أن يأخذ الامام عليه السلام على طريق الكوفة ويقتله هناك ولكنّ الإمام عليه السلام قد شكاه إلى الله ودعا عليه فقتل على أثر دعائه في اليوم الثالث .

ثانياً : المهتدي بالله :

هو أبو عبد الله محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد الملقب بالمهتدي ، قال ابن كثير كانت بيعته يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة عام (٢٥٥ هـ) بعد خلع المعتز نفسه بين يديه وإشهاده عليه بأنه عاجز عن القيام بها ، وكان متزهداً لا زاهداً ، وقد سجن الإمام الحسن العسكري في سجونه ، روى الشيخ الطوسي عن سعد عن أبي هاشم قال : كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي ، ابن الواثق فقال : يا أبا هاشم ! إنّ هذا الطاغي أراد أن يتعبث بالله في هذه الليلة ، وقد بتر الله عمره ، وجعله للقائم من بعده ـ ولم يكن لي ولد ـ وسأرزق ولداً . قال أبو هاشم : فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه ، وولي المعتمد مكانه وسلّمنا الله [2] .

وكان إمامنا الحسن العسكري عليه السلام قد أخبر بموته قبل ستة أيام من قتله يدل على ذلك ما رواه الكليني قدس سره عن محمد بن الحسن بن شمون ، قال : حدثني

---

(١) الإرشاد : ٣٤٢ .

(٢) الغيبة : ١٣٤ .

books.rafed.net

أحمد بن محمد ، قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنّا ، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول : والله لأجليننّهم عن جديد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به ، فكان كما قال [1] .

ثالثاً : المعتمد العباسي :

وهو أحمد بن جعفر بن المتوكل ، بويع له بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه المهتدي وكان عمره حين ولي الخلافة خمساً وعشرين سنة .

كانت للمعتمد العباسي مواقف كثيرة ، سعى اخلالها إلى تصفية الامام العسكري عليه السلام : قال ابن شهر آشوب : وروي أنّه سلّم إلى يحيى بن قتيبة ، وكان يضيّق عليه فقالت له امرأته إتق الله فإنّي أخاف عليك منه ، قال : والله لأرمينّه بين السباع ، ثم استأذن في ذلك ، فأذن له ، فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها إياه ، فنظروا إلى الموضع ، فوجوده قائماً يصلّي ، فأمر بإخراجه إلى داره ! وفي حديث آخر أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلّي ، والأسود حوله ، فدخل الاستاذ الغيل (موضع الأسد) فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد ، فدخل المعتمد على العسكري وتضرع إليه ، وسأل ان يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال عليه السلام مد الله في عمرك فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة [2] .

---

(١) الكافي ١ : ٥١٠ .

(٢) نفس المصدر السابق .

books.rafed.net

الإمام العسكري في سجن علي بن جرين :

ولم يترك المعتمد العباسي الإمام العسكري عليه السلام حتى في الأيام الأخيرة من حياته ، فسلمه إلى علي بن جرين ليضيق عليه في السجن وكان يسأل عن أخباره في كل وقت . روى العلامة المجلسي قدس سره عن ابن طاووس قال وروى أيضاً عن الحميري عن الحسن بن علي بن ابراهيم بن مهزيار ، عن محمد بن أبي الزعفران ، عن أُم أبي محمد عليه السلام قال : قالى لي يوماً من الأيام : تصيبني في سنة ستين ومائتين حزازة أخاف ان أنكب منها ، قالت وأظهرت الجزع وأخذني البكاء ، فقال لابدّ من وقوع أمر الله لا تجزعي . وفي رواية أمرها ابو محمد عليه السلام بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرّفها ما ينالـه في سنة ستين وخرجت أُم أبي محمد عليه السلام إلى مكة وروي أنه أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض أبو محمد عليه السلام مسموماً شهيداً .

بنفسي مكروباً قضى بعد سمّه بكاه الموالي والعدو المشاكس
حكى جدّه عمراً وسمّاً وغربة ومارس من أعدائه ما لم يمارس

* * *

اعلى ابو محمد يويلي اتراكم الهم عگب ما چبد ابوه انمرد بالسم

* * *

عليه المعتمد كل يوم يشتد يويلي او ظل يجور اعلى ابو محمد
سگاه السم لمن چبده اتمرد او لا راگب الباري او لا تندّم

* * *

خلص گلبه ابكثر ما ينزف الدم اثاري طيحته طيحة المنسم
ثلث تيام بفراش المرض تم ست اوقات ما طبگ الجفنين

* * *

books.rafed.net

بعـــد مـــا ودّع ابنـــه ابگلـــب مجـــروح تشـــاهد ويـــل گلـــبي او طلعـــت الـــروح
ثـــار اصـــياح اهـــل بيتـــه او عـــلا النـــوح رحـــت وهـــل الديانـــه اتذيـــه لا ويـــن

* * *

گـــام او غســـله المهـــدي ابگلـــب مـــالوم وينـــوح اعليـــه وهـــو محـــرم لطيـــب النـــوم
او ظـــل ابـــن الحســـن غايـــب لهـــذا اليـــوم يمتـــه ايلـــوح غوچـــه او يأخـــذ ابثـــاره

* * *

يمتـــه ابـــن الحســـن يظهـــر او يطلـــب ثـــار يـــوم الغاضـــريه او يشـــب بيـــه النـــار
ياخـــذ ثـــار جـــده او چتلـــة الأنصـــار وأهلـــه الغرّبـــت ويـــه العـــده ايســـاره

* * *

الى مَ التـــواني صـــاحب الطلعـــة الغـــرّاء امـــا ان مـــن اعـــداك ان تطلـــب الـــومرا

* * *

books.rafed.net

تمهيد الامام الحسن العسكري
لولده المهدي (عج)

لقد بدا يسر المليك الأكبر ... في قائد الحقّ الزكي العسكريّ
سرّ النبيّ في محاسن الشيم ... (ومن يشابه اَبَهُ فما ظَلَم)
بل هو في كلّ معانيه حسن ... فانّه سيّر النبيّ المؤتمن
هو الزكيّ في علوّ الشأن ... عن وصمة الحدوث والإمكان
له من المعروف والأيادي ... ما هو معروف بكلّ نادي
وهو أمين الله في الأنام ... وصدره مستودع الأحكام
وهو ابو الخاتم للولاية ... من هو مأمول لكلّ غاية
قاسى عظيماً في عظيم شأنه ... من خلفاء الجور في زمانه
حتى قضى العمر بما يقاسي ... فسمّه المعتمد العباسي
قضى على شبابه مسموماً ... مضطهداً محتسباً مظلوماً [1]

* * *

(١) شهادة الامام الحسن العسكري عليه السلام العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني .

books.rafed.net

يعيـــني علـــى ابـــو محمـــد صـــبي الـــدمع دم عزيـــــز الـــــروح بفـــــراش المـــــرض تم
خلـــص گلبـــه ابونينـــه او مـــردة الســـم ســـقط مـــن ســـاعته او مـــدد الـــرجلين

* * *

عليـــــل العســـــچري يلتنشـــــد اعليـــــه طـــــاح ابعلتـــــه او زاد المـــــرض بيـــــه
جابولـــه الطبيـــب او بـــس وصـــل ليـــه طلـــع مـــأيوس منـــه امغـــورج العـــين

* * *

بـــس شـــافه الطبيـــب اشـــلون مصـــفر اخـــذ بيـــده او گعـــد عنـــده ايتحســـر
طلـــــع مـــــأيوس صـــــاح الله اكـــــبر هـــــذي طيحتـــــه طيحـــــة الميتـــــين

* * *

مـــــنهم چتـــــل خلصـــــوا او مـــــنهم بالســـــم گضـــــوا ويلـــــي علـــــيهم
واشـــــعطل ابـــــن الحســـــن عـــــنهم مـــــا يظهـــــر او يطلـــــب ابـــــدمهم

* * *

ادرك تراتـــــــك ايّهـــــــا الموتـــــــور فلكـــــم بكـــــل يـــــد دم مهـــــدور

* * *

تمهيد الامام الحسن العسكري عليه السلام لولده المهدي (عج) :

عـن الامـام الحسـن العسـكري عليه السلام يـا أحمـد بـن اسـحاق : لـولا كرامتـك علـى الله عـزّ وجـل وعلـى حججـه ، مـا عرضـت عليـك ابـني هـذا ، إنـه سمـي رسـول الله صلى الله عليه وآله وكنيّـه الـذي يمـلأ الأرض قسـطاً وعـدلاً ، كمـا ملئـت جـوراً وظلمـاً ، يـا أحمـد بـن اسـحاق ، مثلـه في هـذه الأُمـة مثـل الخضـر ، ومثـل ذي القـرنين ، والله ليغيـبنّ غيبـة لا ينجـو فيهـا من الهلكة إلّا من ثبته الله على القول بإمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه .

books.rafed.net

المقدمة :

هناك عدة أدوار قام بها إمامنا الحسن العسكري عليه السلام فيما يرتبط بولده المهدي (عج) :

أولاً : كتمان ولده الحجّة عليه السلام : وذلك خوفاً عليه من الأعداء ، وقد قال لأحمد بن اسحاق : « ولد لنا مولود ، فليكن عندك مستوراً ، وعن جميع الناس مكتوماً » [1] .

ثانياً : بشارة الخواص من الشيعة بولادته : روى الشيخ الصدوق قدس سره بسنده عن أحمد بن اسحاق قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري يقول : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً ، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ، ثم يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً [2] .

ثالثاً : عرض الإمام الحجّة على الخواص : روى الشيخ الطوسي في الغيبة عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز ، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً ، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري ، فقال له : يابن رسول الله ! أريد ان اسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له : اجلس يا عثمان .

فقام مغضباً ليخرج ، فقال لا يخرجن أحد ، فلم يخرج أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه . فقال : أخبركم بما جئتم ؟

---

(١) كمال الدين ٢ : ٤٣٤ .

(٢) كمال الدين ٢ : ٤٠٨ .

books.rafed.net

قالوا نعم يابن رسول الله .

قال (جئتم) تسألونني عن الحجة من بعدي .

قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام ، فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله ، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه ... [١] .

رابعاً : التنصيص على الحجة والتصريح بإمامته :

روى الصدوق بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول : كأنّي وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع الأنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا ، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجل [٢] .

وكذلك يؤيّد ذلك ما رواه الشيخ الصدوق قدس سره بسنده عن أبي علي بن همام قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس سره يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام « إنّ الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة ، وان من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » فقال عليه السلام : إنّ هذا حقّ كما أن النهار حق ، فقيل له : يابن رسول الله ! فمن الحجة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي ، من

---

(١) الغيبة : ٢١٧ .

(٢) كمال الدين ٢ : ٤٠٩ .

books.rafed.net

مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ، أما إن لم غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذّب فيها الوقّاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة [١] .

خامساً : تهيئة الأرضية لعصر الغيبة : بمعنى أنه كان يهيء الناس لمرحلة غيبة إمامهم من بعده ، ومن الأعمال التي قام بها سلام الله عليه تحقيقاً لهذا الغرض :

أ ــ الاحتجاب : استخدم الإمام العسكري عليه السلام أُسلوب الاحتجاب عن الناس بصورة ملحوظة تمهيداً وإعداداً لذهنية الناس عامة والشيعة خاصة لقبول مرحلة الغيبة ، قال المسعودي : « وروي أن أبا الحسن الهادي عليه السلام احتجب عن كثير من الشيعة إلّا عن عدد يسير من خواصة أصحابه فلمّا أفضى الأمر إلى أبي محمد عليه السلام ، كان يكلّم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلّا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان ، وأنّ ذلك إنما كان منه ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان ، لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة ، وتجري العادة بالإحتجاب والإستتار » [٢] .

ب ــ إرجاع الشيعة إلى الوكلاء : كما عيّن الامام العسكري نواباً من قبله ، داعماً إياهم بالتأييد والتوثيق ، كي يكونوا رابطاً بينه وبين شيعته لحلّ مشكلاتهم الدينية والدنيوية وهذا مما يظهر من كتابه إلى أحمد بن إسحاق الأشعاري مؤيداً نائبه الثقة المأمون عثمان بن سعيد العمري قائلاً : هذا أبو عمر والثقة الأمين ، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّىٰ إليكم فعنّي يؤدي ، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون [٣] . ويؤيّد ما ذكرناه ما نقله

---

(١) كمال الدين ٢ : ٤٠٩ .

(٢) اثبات الوصية : ٢٦٢ .

(٣) غيبة الطوسي : ٢١٥ .

books.rafed.net

المامقاني ﷺ في ترجمة العمري « ... قال ويقال له السّمان لأنه كان يتّجر في السمن ، تغطية على الأمر ، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال ، أنفذوا إلى أبي عمرو فجعله في جراب السمن وزقاقه ، ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفاً » [١] .

وهكذا نلاحظ الامام المهدي (عج) في غيبته الصغرى التي دامت قرابة السبعون عاماً كان يرجع الناس إلى الاتصال بالسفراء الأربعة الذين جعلهم الإمام (عج) وبعد ذلك غاب الغيبة الكبرى والتي رجّع الناس فيها إلى الفقهاء والعدول كما ورد في توقيع صادر من الناحية المقدّسة « من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه تاركاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه في العوام ان يقلّدوه فهو حجتي عليكم وأنا حجة الله » .

تحقيق القول في كيفية موتة الحسن العسكري عليه السلام :

وجهة نظر معظم علماء الشيعة تقول : إنّ الأئمة الهداة عليهم السلام ، لم يموتوا الموت الطبيعي ، بل أنهم عليهم السلام مضوا إمّا بالسيف أو بالسم ، بشهادة الحديث المنقول عن الصادق عليه السلام أنه قال : « ما منّا إلّا مقتول أو شهيد » [٢] .

قال الشيخ الصدوق ﷺ في كتاب الإعتقادات : واعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله أنّه سمّ في غزوة خيبر ... إلى أن قال والحسن بن علي العسكري قتله المعتمد لعنه الله بالسمّ .

قال الشيخ الكفعمي ﷺ في مصباحه : سمّ المعتمد الحسن العسكري .

---

(١) تنقيح المقال ٢ : ٢٤٦ .

(٢) إعلام الورى : ٣٤٩ .

books.rafed.net

وقال الشيخ الطبرسي قدس سره في إعلام الورى : ذهب كثير من أصحابنا أن العسكري مضى مسموماً واستدلّوا عليذلك بما روي عن الصادق عليه السلام « ما منّا إلّا مقتول شهيد » والله أعلم بحقيقة ذلك .

نعم تردد الشيخ المفيد قدس سره في كل الأئمة هل قتلوا أم ماتوا وذكر المقطوع بذلك منهم (أمير المؤمنين والحسن والحسين وموسى بن جعفر ، ويقوي في النفس أمر الرضا وإن كان فيه شك ...) [1] . وفي حديث الامام الرضا عليه السلام مما يؤيد شهادة الأئمة عليهم السلام . قال ابو الصلت الهروي لما سمع الإمام الرضا عليه السلام مقولة البعض أنّ الحسين لم يقتل بل شبّه لهم ، فقال الامام الرضا عليه السلام : « والله لقد قتل الحسين ، وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منّا إلّا مقتول ، وإنّي والله لمقتول بالسمّ باغتيال ما يغتالني ... » [2] .

وقد ورد عن النائب (السفير) الثالث الحسين بن روح النوبختي قدس سره قال محدّثنا عن الإمام الحجة (عج) : « أن يحيى ابن خالد سمّ موسى بن جعفر عليه السلام في إحدى وعشرين رطبة ، وبها مات ، وأنّ النبي والأئمة ما ماتوا إلّا بالسيف أو السم ... » [3] .

أتقتل يا ابن الشفيع المطاع ويا ابن المصابيح وابن الغرر
ويا ابن الشريعة وابن الكتاب ويا ابن الرواية وابن الأثر

* * *

قال أبو الحسن علي بن محمد بن هباب حدثنا أبو الأديان قال كنت أخدم الحسن بن علي العسكري وأحمل كتبه إلى الأمصار قد خلت عليه في علته التي

---

(١) اوائل المقالات : ٢٣٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢ : ٢٠٠ . ٢٠٢ .

(٣) كمال الدين غيبة الطوسي : ٢٣٨ .

books.rafed.net

توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال تمضي بها إلى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال أبو الأديان فقلت يا سيدي فإذا كان ذلك فمن الإمام والحجة قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبة أن اسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره ، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنونه ، فقلت في نفسي إن يكون هذا الامام فقد مات الامامة لأني كنت اعرفه بالانحراف ... يقول فتقدّمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله فلما صرنا بالدار إذا أنا بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط وباسنانه تفليج فجذب رداء جعفر وقال تأخر يا عم أنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أريد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه .

أقول : إمامنا الحسن العسكري غسّل كفّن صلّي عليه ، دفن أسفي عليك يا غريب كربلاء يا أبا عبد الله ، يقول الشاعر :

جت الناس تتراكض ابدهشه لقو دار العلوم اشلون وحشه
بچو عالباب لمن طلع نعشه تلقوه ابلطم يدمي الخدين

* * *

سارت بالنعش تبچي حواليه لما دفنوه ردّوا للعزه اعليه
بس احسين ما واحد وصل ليه ثلث تيام عاري ابغير تچفين

* * *

books.rafed.net

بعـــد مـــا نزّلـــوه ابوســـط لحـــده دارت عـــالقبر تبچـــي اعلـــى فقـــده
بـــس احســـين محـــد حضـــر عنـــده ثلـــث تيـــام مرمـــي ابغـــير تغســـيل

* * *

يـــا ســـائلاً وشـــظايا القلـــب في شـــجنِ
هـــل جهّـــزوا لقتيـــل مـــات ممـــتحن
اجبتـــه بقلـــب والـــه حـــزن
مـــا غســـلوه ولا لفـــوه في كفـــن
يـــوم الطفـــوف ولا مـــددا عليـــه ردا

* * *

books.rafed.net

مجلس خاص

بالامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

حتـــــام طيّـــــك لليبـــــاب المقفـــــر ... فـــــارح بســـــامراء نبكـــــي العســـــكري
نبكـــــي مليكـــــاً أحـــــزن الأمـــــلاك في ... ملكوتهـــــا ودهـــــى الصـــــفا بتكـــــدر
حطـــم الحطـــيم مصـــابه ولـــه الهـــدى ... بـــــالنوح يشـــــعر معلنـــــاً بالمشـــــعر
نبكـــي فـــتىً أبكـــى البتولـــة فاطمـــاً ... وأذاب أحشـــــاء الرســـــول وحيـــــدر
مـــا زال في ســـجن الطغـــاة مكابـــداً ... همـــاً فيـــا عـــين الفخـــار تفجّـــري
أرداه معتمـــــد الضـــــلال بســـــمه ... فقضـــى شـــهيداً يـــا ســـماء تفطّـــري
يـا صـاحب الأمـر الـذي قـد كـان عـن ... مـــولاه خـــير مـــترجم ومعـــبّر
بأبيـــك آجـــرك الإلـــه فبعـــده ... قـــد حـــلّ كســـر بالهـــدى لم يجـــبر

* * *

مـــنهم چتـــل خلصـــوا او مـــنهم ... بالســـم گضـــوا ويلـــي علـــيهم
واشـــعطّل ابـــن الحســـن عـــنهم ... مـــا يظهـــر او يطلـــب ابـــدمهم

* * *

حـــوت بـــدرين ســـامره عزلهـــا ... تنـــوح او تلطـــم الشـــيعة عزلهـــا
العســـكري مهجتـــه بالســـم عزلهـــا ... وصـــل صـــارت وحـــگ ربّ البريّـــه

* * *

books.rafed.net

يبـــو صـــالح جـــزاك العتـــب واللـــوم تظـــل صـــابر علـــى أخـــذ الثـــار لليـــوم
يـــا هـــو المـــن هلـــك مـــا راح مظلـــوم يـــو مـــذبوح يـــو مچتـــول بالســـم

* * *

عجـــب كـــل العجـــب منـــك يمحجـــوب مـــا تـــنهض تجـــيم اعليهـــا الحـــروب
نســـيت اللـــي ســـبوها اوگطعـــت ادروب يـــو ناســـي الضـــلع لمـــن تهشّـــم

* * *

گضـــه بالســـم يـــويلي العســـكري اليـــوم مـــات الحســـن يـــا هلنـــاس مســـموم
گعـــده عنـــده اوليـــده بگلـــب مـــالوم يگلـــه اوداعـــة الله والـــدمع دم

* * *

قـال القطـب الراونـدي : وأمّـا الحسـن بـن علـي العسـكري عليه السلام فقـد كانـت أخلاقـه كأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله .

ابـوه : علـي بـن محمـد الهـادي ، الامـام العاشـر مـن أئمـة اهـل البيـت الـذين اذهـب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا .

أُمه : سليل مسلولة من الآفات والأرجاس والأنجاس .

نشـأته : لقـد نشـأ الإمـام الزكـي أبـو محمـد في بيـت القـرآن ، ومركـز الإسـلام وكـان أبـوه الهـادي عليه السلام عمـلاق هـذه الأُمـة يغذيـه بهديـه ويفـيض عليـه بمثلـه ليكـون امتـداداً ذاتيـاً لرسـالة الاسـلام حـتى قـال في حقّـه والـده علـي بـن محمـد العسـكري : «أبـو محمـد ابـني أصـح آل محمـد صلى الله عليه وآله غريـزة وأوثقهـم حجـة ، وهـو الأكـبر مـن ولـدي ، وهـو الخلف وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامنا » [1]

---

(١) أعيان الشيعة ٣ ، ٤ / ٢٩٥ .

books.rafed.net

عبادته :

كان الامام ابو محمد عليه السلام أعبد أهل زمانه وأكثرهم طاعة لله تعالى وكان يحيي لياليه بالصلاة وتلاوة الكتاب والسجود لله ، فقد قال محمد الشاكري : كان الامام يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وهو ساجد . وكان الامام عليه السلام يتجه في صلاته بقلبه ومشاعره نحو الله عزّ وجل .

قال ابو هاشم الجعفري كان الامام الحسن عليه السلام يصوم في السجن فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة .

دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له : ضيّق عليه ولا توسع ، فقال صالح : ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما : ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا له ، ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظر إلينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خائبين [1] .

علمه :

يقول في حقه الطبيب المسيحي بخشوع «وهو أعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء» [2] وقد وجّهت بعض الأسئلة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فأجاب عنها بعلم منها :

---

(١) الإرشاد : ٣٧١ .

(٢) بحار ٥٠ : ٢٦١ .

books.rafed.net

١ ــ سأله الفهفكي : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟

فقال عليه السلام : لأنّ المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة وذلك على الرجل .

٢ ــ قال الحسن بن ظريف : كتبت إلى أبي محمد اسأله عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه» .

فقال عليه السلام : أراد بذلك أن يجعله علماً ، يعرف به حزب الله عند الفرقة .

٣ ــ قال جعفر بن محمد بن حمزة العلوي : كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي ابن محمد بن الرضا اسأله لم فرض الله تعالى الصوم ؟

فكتب إليّ : فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مسَ الجوع ليحنو على الفقير .

سمو أخلاقه :

كان يقابل الصديق والعدو بمكارم أخلاقه ، وقد ورثها عن جدّه الرسول صلى الله عليه وآله ، نقل المؤرخون أنه حبس على عهد أحد طواغيت بني العباس (المتوكل) وكان شديد العداوة لآل النبي صلى الله عليه وآله وحاقداً على آل أبي طالب وقد أمر بالتنكيل بالامام والتشديد عليه إلّا أنه لما اتصلّ به وشاهد سمو أخلاقه وعظيم هديه وصلاحه انقلب رأساً على عقب فكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وتعظيماً له ، ولما خرج الامام من عنده كان أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً في الإمام [1] .

قال أحمد بن عبد الله بن خاقان وهو من المخالفين : ما رأيت أنقع ظرفاً ولا أغضُ طرفاً ولا أعف لساناً ولا أوسع كفاً من الحسن العسكري ، وسمعت أبي يقول لو زالت الخلافة من بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصلاته وصيامه .

---

(١) كشف الغمة ٣ / ٢٠٤ .

books.rafed.net

كرمه :

محمد بن علي بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال ضاقت أُمورنا ، فقال أبي : امضِ بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني (أبا محمد) فإنه قد وصف لنا سماحه ، فقلت له تعرفه ؟ قال ما أعرفه ، ولا رأيته قط ، قال فقصدناه ، فقال أبي في الطريق ، ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم ، مئتي درهم للكسوة ، ومئتي درهم للدقيق ، ومائة درهم للنفقة .

وقلت : في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم ، مائة أشتري بها حماراً ، ومائة للنفقة ، ومائة للكسوة ، فأخرج إلى الجبل ، فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، فقال يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه ، فلما دخلنا عليه وسلمنا ، قال لأبي : يا علي ما خلّفك عنا إلى هذا الوقت ، يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، ومكثا وقتاً يسيراً ثم خرجا فجاء غلام الامام إليهما وناول علياً صرة فيها دراهم كانت حسب طلبته أو ما تمناه وهكذا محمد ثم قال لمحمد لا تخرج إلى الجبل ، وصر إلى سوراء ، فصار إليها فتحسنت أُموره وصار من أثرياء العلويين .

أعطى عليه السلام احمد بن صالح الكوفي ثلاثة آلاف درهم .

أرسل عليه السلام إلى أبي هاشم الجعفري مائة دينار وكتب إليه : إن كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنّك على ما تحب إن شاء الله .

النص عليه بالامامة :

١ ــ داود بن القاسم الجعفري (ابو هاشم) قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت ولم جعلني الله

books.rafed.net

فداك ؟ فقال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكر باسمه ، فقلت كيف نذكره ؟ فقال : قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام [١] .

٢ ــ عبد العظيم الحسني عن الامام الهادي عليه السلام قال الامام من بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده [٢] .

٣ ــ علي بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون وأعوذ بالله ، فإلى مَن ؟ قال عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن [٣] .

٤ ــ روى عبد الله بن محمد الاصفهاني قال ، قال أبو الحسن ، صاحبكم بعدي الذي يصلّي عليّ ، قال : ولم نمكن نعرف أبا محمد قبل ذلك فلما مات أبو الحسن عليه السلام خرج ابو محمد عليه السلام فصلّى عليه [٤] .

من دلائل الامامة :

١ ــ العلم بالمغيبات بتعليم من الله عزّ وجل : قال محمد بن الحسن بن ميمون : كتبت إلى مولاي العسكري عليه السلام أشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي أليس قال أبو عبد الله عليه السلام : « الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا » فرجع الجواب : « إنّ الله جلّ وعزّ يمحص ذنوب أولياءنا إذا تكاشفت بالفقر وقد يعفو عن كثير ، وهو كما حدثتك نفسك ، الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ، ونحن كهف لمن التجأ إلينا ، ونور لمن استبصر بنا ، وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار هوى » [٥] .

---

(١) اصول الكافي ١ / ٣٢٨ .

(٢) كمال الدين ٢ / ٥٥ .

(٣ و٤) إعلام الورى : ٣٦٨ .

(٥) مناقب ٤ / ٤٢٥ .

books.rafed.net

٢ ـ علمه بالفقه : روى ابو هاشم الجعفري قال سأل الفهفكي الامام أبا محمد عليه السلام عن السبب في أخذ الرجل سهمين ، والمرأة تأخذ سهماً واحداً في الميراث فأجابه الامام عليه السلام : « إنّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة » ، يقول أبو هاشم فخطر في نفسي أن هذه المسألة عين المسألة التي سأل بها ابن أبي العوجاء الامام الصادق عليه السلام وقد أجابه بمثل هذا الجواب ، فأقبل عليّ الامام ابو محمد ، وقال نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً جرى لآخرنا ما جرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما [1] .

خبر شهادته :

تقول جارية الإمام العسكري صيقل : إنّ الامام العسكري عليه السلام دعا بولده ساعة احتضاره وكان قد بلغ به الضعف إلى حدٍّ شديد ، بحيث قدّمت إليه الدواء فلم يستطع أن يشرب فقال لي : انطلقي إلى تلك الحجرة وادعي لي ولدي ، تقول صيقل : دخلت عليه فوجدته متوجّهاً إلى القبلة يناجي ربّه ، فقلت له سيّدي إنّ أباك يدعوك إليه ، فأقبل نحو أبيه وسقاه ذلك الدواء وجلس عند رأسه فضمّه الإمام الحسن إلى صدره وقال له ولدي أنت بقية الله في أرضه ... ثم أسبل يديه ومدّد رجليه وفارقت روحه الدنيا مسموماً مظلوماً .

بعد ما ودّع ابنه بگلب مجروح تشاهد ويل گلبي وطلعت الروح
ثار اصياح اهل بيته وعلا النوح اثاري مات اويلي الحسن بالسم

* * *

(١) المناقب ٤ / ٤٣٧ .

books.rafed.net

يبـــو صـــالح علينـــه الهـــم تلملـــم يـــوم المـــات ابـــوك العســـچري ابســـم

* * *

ذاك اليـــوم مـــدري اشـــلون مـــن يـــوم مـــرّ اعليـــك يمشـــيّم يجيـــدوم
طفـــل واتشـــوف ابـــوك الحســـن مســـموم ايتگلـــب والچبـــد منّـــه ايتجسّـــم

* * *

مـــات أو أشـــرفت انتـــه اعلـــى گـــبره او نزّلتـــه بـــديك او تجـــر حســـره
بـــس جـــدّك بگـــه ابحـــرّة الغـــبره طـــريح ابـــلا دفـــن عـــاري الجســـم تم

* * *

ابـــوك انتـــه الدفنتـــه ابوســـط لحـــده وانتـــه الوسّـــدت عـــالترب خـــدّه
او جـــدّك ظـــل ثلـــث تيّـــام وحـــده بـــالبر والصـــدر منّـــه اتهشّـــم

* * *

ولصـــدره تطـــأ الخيـــول وطالمـــا بســـريره جبريـــل كـــان مـــوكلا

* * *

books.rafed.net

ذكرىٰ هدم القبور
في ٨ شوال

ولمـــا رأيـــن الـــرأس في رأس ذابـــل ... كبـدر الـدجىٰ قـد لاح في ربعـة العشـر
سـقطن علـى حـرّ الوجـوه لرهبـة ... وأيقـن بالتهتيـك والسـبيّ والأسـر
وقـد قبضـت أحشـائها بيمينهـا ... عقيلـة آل المصـطفى أحمـد الطهـر
تضـمّ عليّـاً تـارة نحـو صـدرها ... وأُخـرى صـغاراً هجهجـتهم يـد الـذعر
وتـدعو حسـيناً يـاابن أُمـي تـركتني ... أعـاني الأيـامى واليتـامى مـن الضـرّ
ففـي مقلـتي دمـع يـدافع مقلـتي ... وفي كبـدي جمـر يُبَـرَّدُ بـالجمر
سـأبكيك عمـري يـابن بنـت محمّـد ... وأسـعد مـن يبكـي عليـك مـدى عمـري [1]

* * *

علـى امصـابك يخويـه لصـب دمعـي ... وخلّـي اعليـك نـوح الليـل طبعـي
لحـرّم مـا يجـيس الگـاع ضـلعي ... ولا گلـبي بعـد فرگـاك يسـتر

* * *

---

(١) علي بن حماد العبدي البصري ، أدب الطف ٤ : ١٨٥ .

books.rafed.net

يخويـــه بـــاد حيلـــي وحـــگ جـــدّك عســـن للگـــاع خـــدي دون خـــدك
يخويـــه شـــال راس الـــدين بعـــدك والـــدنيا اظلمـــت والكـــون مغـــبر

* * *

لجـــيم العـــزه واصـــبغ هـــدومي ســـود علـــى إخـــوتي وروس گـــومي
نخيـــت اخـــوتي ولا جـــاوبوني ياهـــل الحميّـــه مـــا تجـــوني
ومـــن الضـــرب ورمـــن امتـــوني
لـــو چـــان بيـــدي يـــا خليصـــي ابگيـــت ويّـــاك
واگعـــد علـــى گـــبرك ينـــور العـــين وانعـــاك
لچـــني لـــو ظليـــت مـــن يـــبره اليتامـــاك
لـــو طـــوّح الحـــادي أو ســـره او عنّـــك مشـــينه
أحمـــى الضـــائعات بعـــدك ضـــعنا في يـــد النائبـــات حســـرى بـــوادي

* * *

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ (١)

المقدمة :

مسألة البناء على القبور من جملة المسائل التي صار فيها الجدل والنزاع وهل يصحّ لنا أن نرفع البناء على القبر أو لابدّ أن نسوّيه وما هو المراد من التسوية هل يعني درس القبر ومحو أثره البتة . أم يجوز رفعه ولو لشبر أو نحوه . من هنا كان

---

(١) سورة النور : الآية ٣٦ .

books.rafed.net

لابدّ أن نبيّن هذه المسألة ليكون الإنسان على بصيرة من أمره . وقبل أن ندخل في بيان هذه المسألة لابدّ لنا من المرور في الآية الشريفة لننظر ما هو المراد من البيوت التي اذن الله عزّ وجل أن ترفع ؟

ما هي هذه البيوت ؟

سئل النبي صلى الله عليه وآله أيّ البيوت هذه ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فأشار أبو بكر إلى بيت علي وفاطمة وقال : هذا منها ؟ فقال صلى الله عليه وآله نعم من أفاضلها [1] . أقول : وقول النبي صلى الله عليه وآله من أفاضلها تصريحٌ بأنّ بيت عليٍّ وفاطمة عليهما السلام أفضل من بيوت الأنبياء ومعلوم أنّ شرف البيت بشرف ساكنيه .

العلامة المجلسي قدس سره : ذكر العلامة المجلسي قدس سره المراد من البيوت هي بيوت الأنبياء والأولياء في حياتهم ، وبعد وفاتهم محل قبورهم . من أين أخذ هذا المعنى ؟ لعلّ هذا الحديث المعروف عن الامام الباقر عليه السلام حينما أقبل إليه فقيه أهل البصرة وكان من العامة ورأى حلقة مجتمعة حول إمامنا الباقر عليه السلام والناس تسأله وهو يجيب ، فغاظَهُ هذا الموقف ، فقال وتكلّم بكلمات تقطر حسداً لما يتمتع به الإمام الباقر عليه السلام ، فقال من هذا الذي يحفّ به الناس ؟ لأسألنَهُ مسألة فأخزيته !

فلما اقترب من مجلس الإمام الباقر عليه السلام وإذا به يرتعد وقد نسىٰ السؤال ، فكلّم الامام عليه السلام بخضوع وقال إني جلست في مجالس كثيرة ولم يحدث لي ما حدث الآن ! فقال له الامام الباقر عليه السلام : أتدري بين يدي من أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع . إذن في حياة الأئمة هي بيوتهم الظاهرية التي سكنوها ، فالإنسان

---

(١) رواه الالوسي في روح المعاني ١٨ / ١٧٤ ، والدر المنثور (للسيوطي) ٥ / ٥٠ ، طبع مصر وفي طبعة أُخرى ٦ / ٢٠٣ ، والحاكم في شواهد التنزيل ١ / ٥٣٤ ، الحديث ٥٦٨ .

books.rafed.net

يقصدهم ويتوجه إليهم ويسألهم المسائل الدينية وغيرها فيجيبوه ، إذن هذه بيوت العلم والحكمة ، ومن هنا أمرنا القرآن بسؤالهم عند الحَيرة قال تعالى : ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ (١) .

وبعد موتهم وشهادتهم عليهم السلام ينبغي على الأُمة أن تهتمّ وتشيد وتبني قبورهم لأنّ الله أمر برفعها لتتميّز عن بقية القبور إعلاءً لشأنهم ، وإشارة للأُمة لمقامهم ومنزلتهم ودرجتهم الرفيعة وهذا هو معنىٰ الرفع الذي أشارت إليه الآية (أن ترفع) أي فيه دلالة على أن تكرّم وتعظّم وتشيّد معنوياً ومادياً في حياتهم وبعد الممات .

ما الدليل على التعظيم بعد الممات ؟

قد يسأل سائل ويقول أنّ النبي صلى الله عليه وآله حينما تكلّم علي وفاطمة كانا أحياءاً فما الدليل بعد الوفاة ؟ والجواب أنّ النبي صلى الله عليه وآله فسّرها في بداية الحديث ببيوت الأنبياء ولم يكونوا أحياءاً حين كلامه .

يقول البعض أن تعظيم البيوت شرك ؟!

والجواب على هذه الشبهة أن نقول ، أيأمر الله بالشرك ؟! وقد أمر بأن ترفع في الآية ! حاشا وكلّا ، ولكنّ البعض من المعلمين لعدم تدبّرهم بالكتاب الكريم أو السنّة النبوية الشريفة وبالتالي يقعوا في مثل هذه الاشتباهات ، وعلى سبيل المثال نذكر لكم هذا الشاهد .

---

(١) سورة النحل : الآية ٤٣ .

books.rafed.net

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « والذي نفسي بيده لولا أن تقول أقوام فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرُّ بأحد من المسلمين إلّا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة » [1] .

أليس نفهم من كلام النبي صلى الله عليه وآله حثّ المسلمين على التبرّك بالتراب الذي يطأه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . فإذا كان التراب الذي يطأه الأولياء فيه هذه البركة فكيف بالبيت الذي يسكنه سنوات طويلة يطأ ترابه بأقدامه الشريفة . كيف لا يكون محلاً للبركات ؟ ومن هنا يعلّمنا الامام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة أن نخاطب الأئمة عليهم السلام : « السلام على مساكن بركة الله » .

ما المراد من الحديث المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله : (أن لا أدع قبراً مشرفاً إلّا سويته) .

أولاً : سند هذا الحديث ضعيف بل راويه « أبو الهياج » الذي قال في حقّه أحمد بن حنبل إنّه أخطأ في خمسمائة حديث ، وفي سنده أبو وائل وهو معروف ببغضه لعلي بن أبي الطالب ، ومبغض أمير المؤمنين عليه السلام في النار ومن أهل النار للروايات الكثيرة فلا نقبل حديث من أحد هو من أهل النار .

ثانياً : أنّ لفظ (التسوية) تعني الاعتدال بين الارتفاع العظيم وبين الهدم الماحي للأثر ، والدليل أنّ الشريعة الإسلامية عن طريق الروايات الواردة في هذا المجال تذكر استحباب رفع القبر شبراً أو أربع أصابع عن الأرض وهذا بالنسبة لقبر كل إنسان مسلم فلا يصلح هذا الحديث لمدّعى القوم إلى إمحاء اثر القبر تماماً والتسوية نفهمها بالمعنى الذي أشارت إليه الروايات كما وضحناه لا كما فهم من ذلك الوهابيون .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٦٠ ، تاريخ ابن عساكر ١ / ٢٢٦ وغيرهما من المصادر .

books.rafed.net

ثالثاً : لسنا الشيعة المنفردين بالبناء على القبور ، فهذا قبر إبراهيم عليه السلام في الأُردن له قباب وأضرحة ، وقبر موسى عليه السلام بين القدس وعمّان له بناية كبيرة ، وقبر أبي حنيفة ببغداد ، وقبر أبي هريرة وقبر عبد القادر الجيلاني في الأعظمية ببغداد ، فضلاً عن قبور الملوك والعظماء ، ولم يعترض أحد من المسلمين على هذه القبور فالأصل الجواز .

رابعاً : الأهتمام بقبور الأنبياء والأولياء يمثّل حالة حضارية ومدنية لربط الأُمة بعظمائها وتخليداً لذكرى هؤلاء العظماء . ولعلّ القرآن الكريم فيه إشارة إلى هذه المسألة بشكل ما ، حينما يتعرض لقصة أصحاب الكهف ، ويصل إلى كيفية احياء الله لهم من بعد موتهم وهكذا إلى أن اطّلع الناس على حقيقتهم أماتهم مرّة ثانية ، فهنا صار نزاع بين طرفين في أمرهم ، وكان نظر المؤمنين وموقفهم منهم أن قالوا : ﴿ **فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا** ﴾ [1] .

إذن نظر المؤمنين هو بناء المسجد على أصحاب أهل الكهف وليس ذلك إلّا تعظيماً لأمرهم واهتماماً بشأنهم .

نحن نأسف لما ننظر إلى قبور ائمتنا في البقيع وقد قام أعداء أهل البيت واتباع الفكرة المنحرفة التي أسّسها ابن تيمية وسار على نهجه الضالّ المبتدع المنحرف محمد بن عبد الوهاب ، وقد قام أتباع هذا المبدأ بهدم قبور ائمتنا في البقيع في الثامن من شوال . بعد أن استمعتم وقرأتم هذه الأدلة الدامغة التي تؤيّد تشييد قبور الأولياء والعظماء حيث أمر الله أن ترفع .

---

(١) سورة الكهف : الآية ٢١ .

books.rafed.net

يـــا أرض طيبـــة يـــا أريـــج محمـــد يـــا قـــدس طهّـــره البقيـــعُ الغرقـــد
أفـــدي ترابـــك بالجنـــان وكيـــف لا وبنـــو علـــي علـــىٰ ترابـــك رقّـــد
حســـن وزيـــن العابـــدين وبـــاقر والصـــادق البحـــر الخضـــم المزيـــد
أولاءهـــم آل النـــبيّ ومـــن بهـــم نهـــج النـــبي وشـــرعه يتجـــدّد
وهـــم ذوي القـــربى فويـــل عنـــد مـــن آذى بقـــتلهم النـــبيّ وألحـــدوا
وأبىٰ علـــيهم أن يُشـــيّد مرقـــد لهـــم وشـــيّد للتوافـــه مرقـــد
مهـــلاً فمـــا مـــدح الكتـــاب بجلـــده والســـيف يبـــني المجـــد وهـــو مجـــرد
لابـــدّ مـــن يـــوم علـــى أجســـادهم كمـــا لآل الكهـــف يبـــنىٰ مســـجد

* * *

أقـــول انظـــر إلى مقـــبرة البقيـــع ، ومـــرّة ثانيـــة انظـــر إلى مرقـــد يتيمـــة الحســـين عليه السلام في دمشـــق الســـيد رقيـــة الـــتي عمرهـــا (٤) ســـنوات كيـــف شـــيّد لهـــا حـــرم واســـع وقبّـــة ونلاحـــظ الآف المحبـــين الـــذينَ يفـــدون لزيارتهـــا والتوســـل بهـــا إلى الله عـــزّ وجـــل في قضـــاء حوائجهم وكذلك لاترى إلّا قارئ للقرآن ومصل وراكع وساجد .

وهـــذه الطفلـــة كانـــت قـــد رأت أباهـــا في عـــالم الرؤيـــا لمـــا كـــانوا في خربـــة الشـــام هـــذه الخربـــة الـــتي كـــان يقـــول عنهـــا زيـــن العابـــدين عليه السلام : « لا تقينـــا مـــن حـــرارة الشـــمس ولا مـــن بـــرد الشـــتاء حـــتى لقـــد تقشّـــرت وجـــوه عمّـــاتي واخـــواتي » . في هـــذه الخربـــة رأت أباهـــا في عـــالم الرؤيـــا وأخـــذت تتحـــدث معـــه بلهفـــة وبشـــوق وحـــرارة وفجـــأة انتبهـــت مـــن النـــوم وإذا بهـــا لا تجـــد أباهـــا فأخـــذت بالبكـــاء ، فســـألتها عمتهـــا الحـــوراء عـــن ســـبب بكائهـــا فقالـــت لهـــا عمـــة أيـــن والـــدي ؟ الآن كـــان معـــي فبكـــت الحـــوراء وبكـــين النســـوة حيـــث علمـــن وعـــرفن أنّ هـــذه الطفلـــة رأت أباهـــا في عـــالم الرؤيـــا ، ولمـــا ضـــجّوا بالبكـــاء ارتفعـــت اصـــواتهم ووصـــل الصـــوت إلى مســـامع يزيـــد لعنـــه الله ، فقـــال

books.rafed.net

ما الخبر ؟ فقيل له إنّ ابنة الحسين الصغيرة رأت أباها في عالم الرؤيا فهي تريده ، فقال لهم خذوا لها رأس أبيها .

فزت الطفلة او تهمل العين وتنادي اريدن والدي احسين
عمه يزينب چان هالحين يمي او يگلي لا تخافين
وايده اعلى راسي او تهمل العين چاوين صار اساع چاوين

* * *

جاءوا لها برأس أبيها في طبق مغطّى بمنديل ، فلمّا رفعت المنديل وإذا برأس أبيها وقعت عليه تقبله وهي تنادي أبه من للصغير حتى يكبر ، أبه من لليتيمه ... .

يا والدي والله هظيمة أنه أصير من زغري يتيمه
اثاري الابو يا ناس خيمه يفيّ على ابناته وحريمه

* * *

طفلة المظلوم خرت فوگ راسه اتقبله
اتصيح بويه ضيعتني او گبل چنت امدلله
قرح اجفاني يبويه او ذوّب احشاي اليتم
من تهل الدمع عيني يضربوني وانشتم
جيت بحماكم عزيزه او لا شفت ذل أو هظم
وأصبحت بعدك ذليلة فوگ ناگه امهزله
وانحنت فوگه اتشمه او دمعها الخدها سفوح
او عن جبينه امسحت دمه او شهگت او غابت الروح
ماتت وراسه ابحجرها والحرم ضجت بنوح
او كعبة الأحزان گامت والمدامع سايله

* * *

books.rafed.net

وزينب عليها السلام :

يحســـــــــين والله حيرتـــــــــني حرمـــــــه ابجريـــــــره كلفتـــــــني

چـــا لـــيش يـــبن أُمـــي جبتـــني

هـــذه يتامـــاكم تلـــوذ ببعضـــها ولكـــم نســـاء تلتجـــى لنســـاء

* * *

books.rafed.net

مجلس عن الامام الهادي عليه السلام

من مبلغ حيدر الكرار نائبة ... لها يشيب قذال الرأس في الصّغر
يوم به سمّم الهادي بغربته ... حتى قضى فتردّى البشر بالكدر
ما زال يبكي عليه العسكريّ أسى ... حتى قضى بعده بالسمّ في الأثر
لا سرّها الله سامراء كيف حوت ... قبرين من آل بيت المصطفى الغرر
لا سرّها الله إذ أدمت لنا مقلاً ... وأحرقت مهجاً بالنار والشّرر
قد غيّبت ولداً في قبر والده ... بدران غابا عن الأبصار في الحُفر [1]

* * *

مصايب هلك يالمحجوب ... من عدها تشوغ الروح
وحده اتزود عن وحده ... البلسمّ مات والمذبوح
لاچن هظمة الهادي ... خلّت كل گلب مجروح
مات ابديرة الغربه ... وابنه على امصابه اينوح

* * *

(١) الإمام الهادي عليه السلام .

books.rafed.net

يـــوم اشـــلون يـــوم اشضـــجت أصـــوات زلم نســـــوان يـــــا مكثـــــر العـــــبرات
يهـل تنشـد علـى الهـادي گضـه او مـات ثالـــث رجـــب لـــو ســـادس أو عشـــرين

* * *

بنفســـي مســـموماً قضـــى وهـــو نـــازح عـــن الأهـــل والأوطـــان جـــمّ المهاضـــم

* * *

عـن الامـام الهـادي عليه السلام يـا أبـا هاشـم أيّ نعـم الله تريـد أن تـؤدي شـكرها ؟ رزقـك الايمـان فحـرّم بـه جسـدك عـن النـار ، ورزقـك العافيـة فأعانـك بهـا علـى الطاعـة ورزقـك القناعـة فصـانك بهـا عـن التبـذّل . يـا أبـا هاشـم انمـا ابتـدأتك بهـذا لأنّي ظننـت أنّك تريد أن تشكو إليّ من فعل بك هذا ، وقد أُمرت لك بمائة دينار فخذها [1] .

المقدمة :

الإمـام الهـادي عليه السلام عاشـر ائمـة أهـل البيـت الـذين أذهـب الله عـنهم الـرجس وطهّـرهم تطهـيرا ، جـدّه الامـام علـي بـن موسـى الرضـا عليه السلام (عـالم آل محمـد) ، وأبـوه بـاب المـراد الإمـام محمـد الجـواد عليه السلام ، وأُمـه سمانـة الغربيـة الـتي قـال في حقّهـا إمامنـا الهـادي عليه السلام : « إنّ أُمـي عارفـة بحقّـي وهـي مـن أهـل الجنـة وهـي مكلـؤه بعـين الله ... » ، وكنيتـه أبـو الحسـن وألقابـه النقـي ، الهـادي ، انجيـب ، المـؤتمن ، العسـكري ، المتوكـل ، وقـد ولـد في المدينـة المنـوّرة في منتصـف ذي الحجـة عـام (٢١٢ هـ) ويـروى انهـا كانـت في الخـامس مـن شـهر رجـب وربّمـا يؤيـده التوقيـع الصـادر مـن الناحيـة المقدّسـة

---

(١) بحار الأنوار ، حياة الامام الهادي .

books.rafed.net

الدعاء الذي يدعى به في أيام رجب : « **اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسئَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ في رَجَبٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثّاني وَابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ** ... » [1] . وقد استدعاه المتوكل العباسي إلى سامراء فمكث فيها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام من ملوك عصره ، المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز واستشهد في يوم الاثنين الثالث من رجب سنة (٢٥٤ هـ) متأثراً بسمّ المعتز العباسي .

نعم الله على الإنسان كثيرة لا تعد ولا تحصى :

القرآن الكريم كلام الله الناطق بالحكمة والموعظة ، وهو قول فصل وما هو بالهزل أشار إلى أنّ نعم الله على الانسان لا تعد ولا تحصى قال تعالى : ﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ﴾ وأبو هاشم الجعفري من أصحاب الامام الهادي عليه السلام اسمه داود بن القاسم الجعفري ، نسبه يرجع إلى جعفر الطيّار وهو من المؤمنين والملازمين لأئمة الحقّ والهدى عاصر الامام الرضا عليه السلام والجواد والهادي والعسكري وأدرك مولانا المهدي لأرواحنا لتراب مقدمه الفداء . هذا الرجل وبسبب ملازمته للإمام الهادي عليه السلام طاغية زمانه العباسي قطع عطاءه لعلّه ينفضّ عن الإمام ويتركه ، لكنّ أبا هاشم مؤمناً تقيّاً فلم يقطع صلته بالإمام عليه السلام واحتاج في يوم من الأيام فقصد الامام ليشكوا له الحالة وقد عرف الامام عليه السلام سبب قدومه فابتدأه الامام عليه السلام قائلاً : يا أبا هاشم أي نعم الله تريد أن نؤدي شكرها رزقك الايمان فحرّم به جسدك عن النار .

---

(١) مفاتيح الجنان ، أدعية شهر رجب .

books.rafed.net

نعمة الإيمان والولاية لأهل البيت من النعم المهمة :

ابتدأ الإمام الحديث عن هذه النعمة لأهميتها ، إذ بالإيمان يدخل الانسان الجنة ويحرّم جسده عن النار ، الإيمان أخصّ من الإسلام ، ومراد الامام عليه السلام اعتراف ابو هاشم الجعفري بائمة أهل البيت وطاعته لهم وحبّه وموالاته لهم هذه النقطة مهمّة جداً ، إذ ببركة الولاية لأهل البيت عليهم السلام تقبل الطاعة المفترضة ، وقد أشار الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة وهي من غرر الزيارات الواردة التي يزار بها الأئمة المعصومين حيث أفاد : « **بِأَبي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسي ، بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ دِينِنا ، وَاَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا ، وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ** ... » .

نعمة العافية :

من جملة النعم الإلهية على الانسان والتي ذكرها الإمام الهادي عليه السلام لأهميتها هي نعمة العافية إذ لولاها ما استطاع الانسان أن يقوم باداء الواجبات والتكاليف الإلهية ومن هنا أجاب الرسول صلى الله عليه وآله عمّن سأله ماذا أطلب في ليلة القدر ؟ فأجابه بقوله سل الله العافية ، العافية مهمّة جداً ، ولكن بعض الناس بل كثير منهم يكفر هذه (مكفورتان الصحة والأمان) . يقول بعض الناس باللهجة العامية (ربّ شمنطيني) .

القناعة :

النقطة الثالثة التي أشار لها الامام الهادي عليه السلام مسألة القناعة ، من المسائل المهمّة وكما قيل (القناعة كنز لا يفنى) [1] يريد الإمام عليه السلام أنت لما كنت متصّفاً

(١) مدينة المعاجز : ٤٧٤ .

books.rafed.net

بالقناعة لذلك لم تذهب إلى الطواغيت ولم تتملّق لهم من أجل حطام الدنيا الزائل ، بل الحاجة تشكوها إلى إمامك إمام الحق ولذلك دفع الإمام له المائة دينار بعد ما أعطاه درساً بليغاً .

كرامة باهرة للإمام الهادي عليه السلام :

وروى لنا أبو هاشم الجعفري كرامة للإمام الهادي عليه السلام قال ظهر برجل من أهل سامراء برص فتنغّص عليه عيشه ، فاجتمع يوماً بأبي علي الفهري فشكى إليه حاله ، فقال له لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك هذا ، قال فتعرّض له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل ، فلما نظره قام ليدنو منه فيسأله ذلك ، فقال له الإمام : تنح عافاك الله ــ وأشار بيده ــ تنح عافاك الله : تنح عافاك الله . فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه ، وانصرف فقصد الفهري فعرفه الحال وما قال له . فقال له قد دعا لك قبل أن تسأله ، فامض فانّك ستعافى ، وانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلمّا أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك [1] .

مع المتوكل العباسي :

عاصر الامام الهادي عليه السلام ستة من خلفاء بني العباس وأشدّ دور مرّ عليه هو دور المتوكل العباسي فهو كيزيد بن معاوية في بني أُمية . إنّ أول عمل قام به إزاء الإمام عليه السلام هو حمله من مدينة جده الرسول صلى الله عليه وآله واسكانه في (سر من رأى) على

---

(١) مدينة المعاجز : ٤٧٤ .

books.rafed.net

غير رغبة منه عليه السلام إنّ الأربعة عشر عاماً التي عاشها الإمام عليه السلام من حكم المتوكل كانت أشد سنين مرّت عليه . جرّعه فيها صنوف الأذى والمحن . ومنها سعي بأبي الحسن علي بن محمد عليه السلام إلى المتوكل وقيل له : إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله ، على غفلة ممن في داره ، فوجدوه في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعة من شعر ، ولا بساط في البيت إلّا الرمل والحصى ، وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً إلى ربّه يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد .

فأُخذ على ما وجد عليه ، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يشرب وفي يده الكأس ، فلما رآه أعظه واجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ، ولا حالة يتعلل عليه بها ، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده ، فقال : يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال : انشدني شعراً استحسنه ، فقال إنّي لقليل الرواية للشعر فقال لابد أن تنشدني فانشده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم ... فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم ... أين الأُسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ
قد طالما أكلوا دهر وقد شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا
وطالما عمروا دوراً لتحصنهم ... ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
أضحت منازلهم قفراً معطلة ... وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

* * *

books.rafed.net

قال فاشفق كل من حضر على علي ، وظنّ أن بادرة تبدر منه إليه ، قال : والله لقد بكى المتوكل بكاءاً طويلاً حتى بلّت دموعه لحيته ، وبكى من حضر ثم أمر برفع الشراب ، ثم قال له يا أبا الحسن أعليك دين ؟ قال نعم أربعة آلاف دينار ، فأمر بدفعها إليه ، ورده إلى منزله من ساعته مكرما [1] .

أقول لئن نجا إمامنا الهادي عليه السلام من المتوكل العباسي فانه لم ينج من المعتصم العباسي الذي دسّ السم لإمامنا الهادي عليه السلام وقضى عليه به فمضى شهيداً مسموماً .

علي الهادي اشذنبه مات مسموم بعد ما گضّه كل عمره بالهموم

* * *

عليمن عگب ذاك الجور والهم يموت ابن الجواد اليوم بالسم
يگلبي ذوب لمصابه او تجسّم او يا دمعي دظل عالوجن مسجوم

* * *

گضه والعسكري غسّله ابحسره شديده او ونته المرمر تفسره
آيا ساعة الوسّده ابگبره عليه الهم تراكم مثل الغيوم

* * *

تشيّع للگبر بمدامع اتسيل وابتكبير من شالوا او تهليل
جسمه ما بگه ميدان للخيل مثل جده الگضه امن الماي محروم

* * *

ومكابد للسم قد سقيت حشاشته نقيعه
ما ذنب اهل البيت حتما منهم أخلوا ربوعه

* * *

---

(١) البداية والنهاية ١١ : ١٥ .

books.rafed.net

books.rafed.net

فهرست العناوين

books.rafed.net

books.rafed.net

المقدمة ٣
قبسات من سيرة الامام زين العابدين عليه السلام ٥
مسير الرأس الشريف من الكوفة إلىٰ الشام ١٣
حقوق الوالدين في دعاء الامام زين العابدين عليه السلام ٢٠
عبادة الامام زين العابدين عليه السلام ٣٠
دور الشكر واثره في حسن العاقبة ٣٦
الأدوار المهمّة للأئمة عليهم السلام تجاه ثورة الحسين عليه السلام ٤٤
الجانب الأخلاقي والاجتماعي عند زين العابدين عليه السلام ٥١
مناسبة العشرين من صفر (آثار زيارة الحسين عليه السلام) ٦٠
آثار زيارة الامام الحسين عليه السلام (القسم الثاني) ٧٠
بعض الأسباب والدواعي لزيارة الامام الحسين عليه السلام ٧٨
أدوار الأئمة تجاه ثورة الحسين عليه السلام ٨٦
نشاطات الامام زين العابدين عليه السلام ٩٣
الامام زين العابدين عليه السلام ١٠١
دور السبايا بعد شهادة الحسين عليه السلام ١٠٩
الحوراء زينب عليها السلام دور العبادة في تزكية النفس ١١٨

books.rafed.net

الموت ١٢٥
المختار الثقفي ١٣٤
المحاسبة ودورها في تهذيب النفس ١٤٢
إنّ الله خبأ أربعاً في أربع ١٥١
نبذة من حقوق مولانا المهدي (عج) ١٥٨
باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام ١٦٦
أخلاق القائد ١٧٤
النبي صلى الله عليه وآله مفتاح البركة ١٨١
مناقب النبي محمد صلى الله عليه وآله ١٨٧
ماذا جرىٰ على بيت النبي صلى الله عليه وآله بعد رحلته ١٩٤
الأحداث التي جرت بعد فقد النبي صلى الله عليه وآله (القسم الثاني) ٢٠١
الجانب الأخلاقي عند الامام الرضا عليه السلام ٢٠٨
فضل زيارة الامام الرضا عليه السلام ٢١٧
علم الامام الرضا عليه السلام ٢٢٦
معاجز وكرامات الامام الحسن العسكري عليه السلام ٢٣٦
مجلس عن الامام الحسن العسكري عليه السلام ٢٤٣
تمهيد الامام الحسن العسكري لولده المهدي (عج) ٢٥١
مجلس خاص بالامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ٢٦٠
ذكرىٰ هدم القبور في ٨ شوال ٢٦٨
مجلس عن الامام الهادي عليه السلام ٢٧٧

books.rafed.net